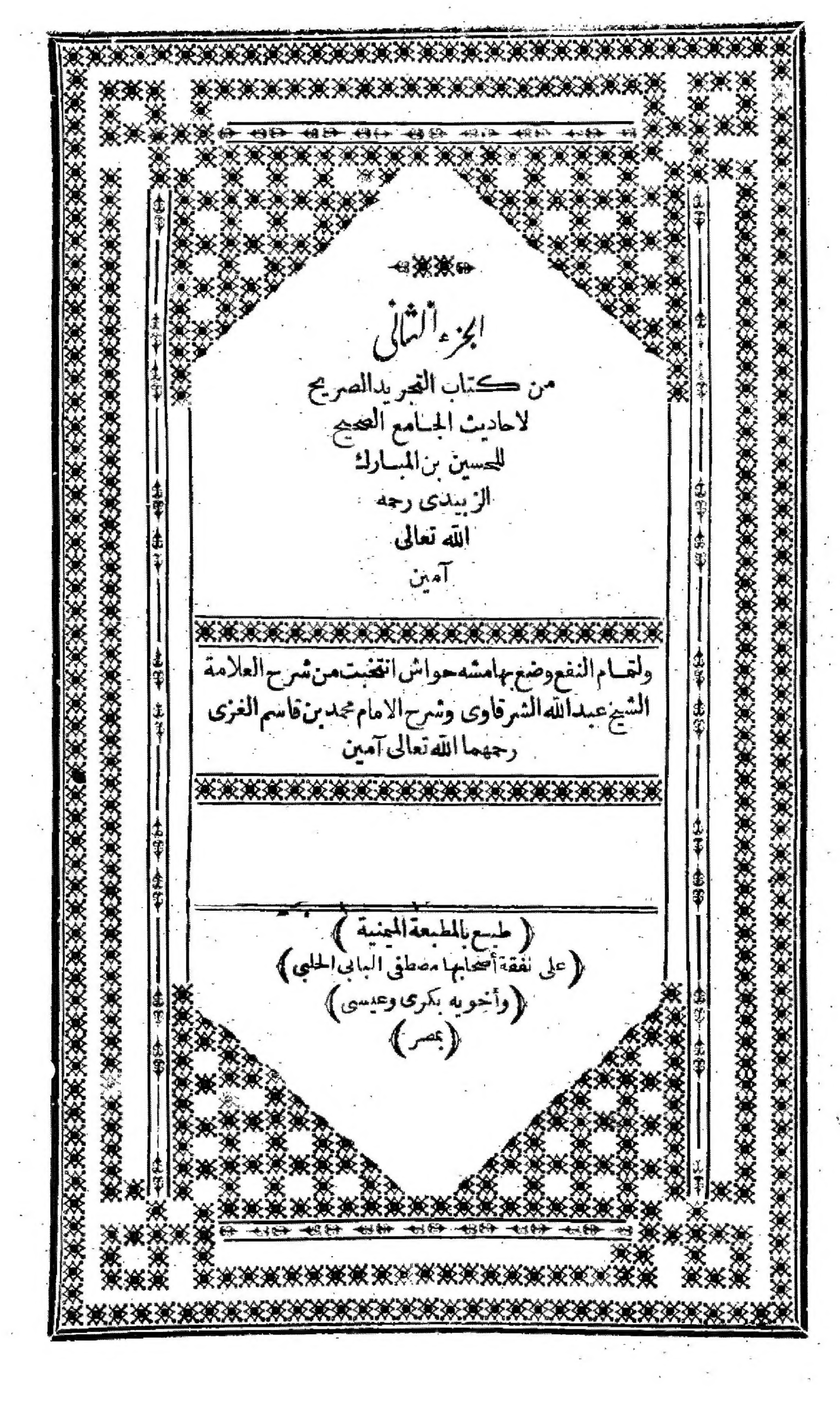
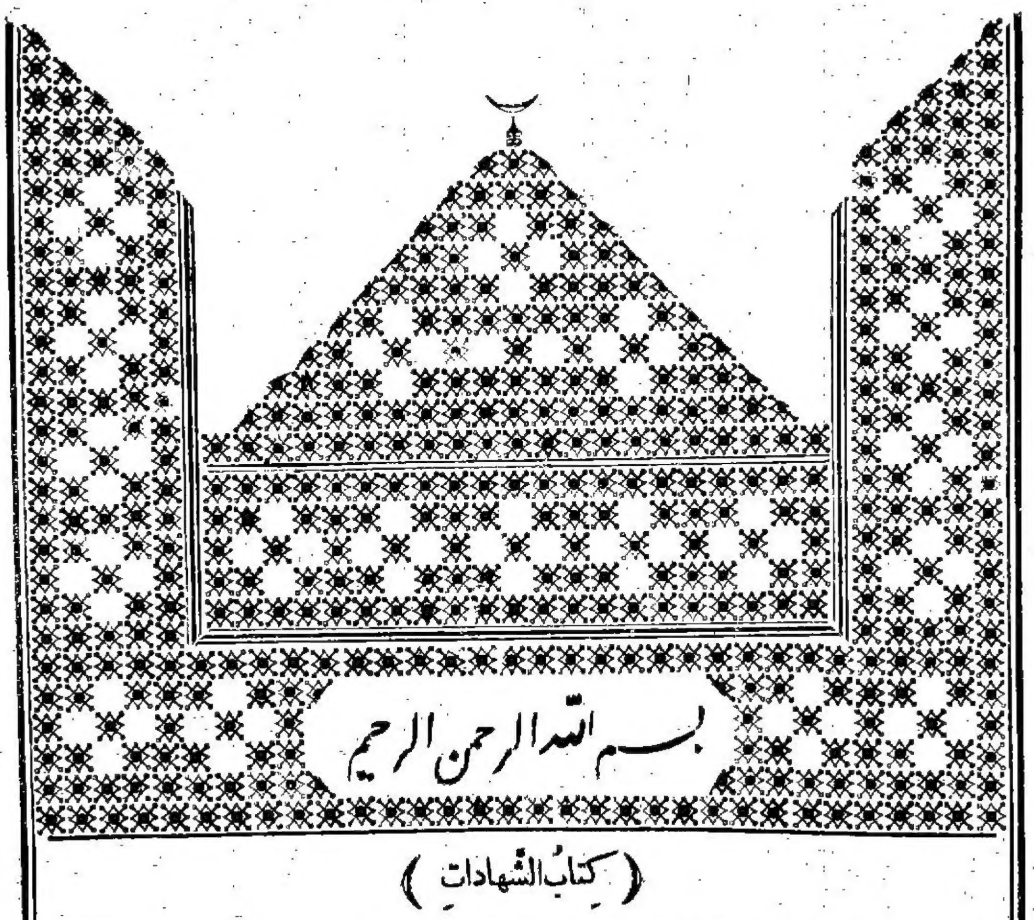


الجزء الثاني

من كتاب التجريد الصريح
لاحاديث الجامع الصحيح
للحسين بن المبارك
الزبيدي رحمه
الله تعالى
آمين

ولتمام النفع وضع بهامشه حواش انتخبت من شرح العلامة
الشيخ عبد الله الشرقاوي وشرح الامام محمد بن قاسم الغزي
رحمهما الله تعالى آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)
(على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي)
(وأخويه بكري وعيسى)
(بمصر)



(كتاب الشهادات)

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته ۞ عن أبى بكرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ فى المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرنى كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا ۞ وعنها رضى الله عنها فى رواية قالت تهجد النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتى فسمع صوت عباد يصلى فى المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا

(حديث الافك)

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع

بين

(قوله قرنى) أى أهل قرنى والقرن ثمانون سنة أو أربعون أو مائة أو غير ذلك والمراد هنا الصحابة (قوله تسبق شهادة أحدهم الخ) أى يروجون شهادتهم بالحلف فتارة يحلفون قبل الاتيان بالشهادة وتارة يعكسون (قوله ثلاثا) أى قال ذلك ثلاثا تنبيها للسامع (قوله وجلس) أى عليه السلام تأكيدا للحرمة (قوله الزور) أى الكذب والمراد شهادة الزور وتصديره بألا تعظيما لشأنه لما يترتب عليه من المفاسد (قوله قلنا ليته الخ) أى شفقة عليه وكراهة لما يزعجه (قوله أسقطتهن) أى نسيتهن (قوله عباد) هو ابن بشر الانصارى وهو غير الرجل المتقدم اذ ذاك اسمه عبد الله بن يزيد الانصارى (قوله الافك) هو أبلغ أنواع الكذب (قوله سفرا) أى الى سفر

بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وإنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك عبد الله ابن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ويريبني في وجعي أني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض إنما يدخل فيسلم فيقول كيف تيكم لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تيكم فقلت إئذن لي إلى أبوي قالت وأنا

(قوله في غزاة) أي عند إرادة غزوة (قوله أنزل الحجاب) أي الأمر به (قوله هودجي) هو محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على البعير تركب فيه النساء (قوله وقفل) أي رجع (قوله آذن) أي أعلم (قوله فمشيت) أي لقضاء حاجتي منفردة (قوله الرحل) أي المنزل (قوله عقد) أي قلادة (قوله جزع) هو خرز معروف في سواده بياض (قوله ظفار) كقطام مدينة باليمن وجواب إذا محذوف أي قد انقطع (قوله فالتمست الخ) أي فرجعت إلى المكان الذي ذهبت إليه فالتمست (قوله يرحلون لي) أي يشدون الرحل على بعيري (قوله أركب) أي عليه (قوله يغشهن) أي لم يكثر عليهن (قوله العلقة) أي القليل من الطعام (قوله ثقل الهودج) أي الذي اعتادوه (قوله فبعثوا الجمل) أي أثاروه (قوله استمر الجيش) أي ذهب ماضيا وهو استفعل من مر (قوله صفوان) هو صحابي فاضل (قوله باسترجاعه) أي بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون (قوله فوطئ يدها) أي وضع رجله على يدها ليسهل ركوب عائشة (قوله معرسين) أي نازلين (قوله نحر الظهيرة) المراد منه وقت شدة الحر (قوله المناصع) موضع خارج المدينة (قوله متبرزنا) أي موضع قضاء حاجتنا (قوله في البرية) أي في التبرز في البرية (قوله أو التنزه) أي طلب النزاهة والشك من الراوي (قوله مرطها) أي كسائها (قوله يا هنتاه) أي يا هذه (قوله إلى مرضي) أي مع مرضي (قوله إلى أبوي) أي إلى إتيان أبوي

(قوله قبلهما) أي تجيئهما (قوله وضيئة) أي جميلة (قوله أكثرن عليها) أي القول في عيبها ونقصها وضمير أكثرن لنساء الزمان فالاستثناء منقطع (قوله لا يرقأ) أي لا ينقطع (قوله استلبث) أي استبطأ (قوله أهله) التفتت الى الغيبة وكان مقتضى الظاهر فراقي (قوله لهم) أي لاهله الشامل لجميع زوجاته (قوله أهلك) أي هم أهلك أو الزم أهلك (قوله الجارية) أي بريرة فانها كانت تخدم عائشة وانما قال علي ذلك لما رأى عنده عليه السلام من الغم بسبب ذلك وكان شديد الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أن يفارقها ليسكن ما عنده الى أن يتحقق براءتها فيراجعها وليس ذلك لكراهته عائشة ثم فوض الامر الى النبي بقوله وسل الجارية الخ (قوله ان رأيت) أي ما رأيت (قوله أغمصه) أي أعيبه (قوله سعد بن معاذ) هو سيد الاوس (قوله رجلا صالحا) أي كاملا في الصلاح احتملته أي أغضبته الحمية هي العار والانفة وليس ذلك للتنقيص في عائشة ونصر المنافقين (قوله فقال) أي لابن معاذ (قوله لا تقتله) أي ولو كان من الاوس (قوله فقال) أي لابن عبادة (قوله منافق) أي تصنع صنع المنافقين (قوله فثار الخ) أي نهض بعضهم الى بعض من الغضب والحي القبيلة (قوله هموا) أي أن يقتتلوا (قوله فأصبح عندي الخ)

حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبوي فقلت
لأمي ما يتحدث الناس به فقالت يا بنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط
وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا
قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق
أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة أهلك يا رسول الله ولا
نعلم إلا خيرا وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية
تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك فقالت
بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها قط أكثر من أنها جارية حديثة
السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر
من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل بلغني أذاه
في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان
يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من
الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن
عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت والله
لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فإنك
منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم
فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي قالت فبينما
هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما
نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل
قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد ثم قال يا عائشة لقد بلغني عنك
كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه

فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني لبريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا يتلى ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله فقالت لي أمي قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله فأنزل الله عز وجل إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم الآيات فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى إلى قوله والله غفور رحيم فقال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها إلا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال أثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك مرارا ثم قال من كان منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه

أي لجأ آ الى المكان الذي هي فيه من بيتهما (قوله قلص) أي انقطع (قوله أحس) أي أجد (قوله رام مجلسه) أي فارقه (قوله البرحاء) أي العرق من شدة ثقل الوحي (قوله الجمان) أي اللؤلؤ (قوله سري) أي كشف (قوله عصبة منكم) أي جماعة من العشرة الى الاربعين (قوله أحمي سمعي) أي من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) أي من أن أقول أبصرت ولم أبصر (قوله قالت) أي عائشة (وهي) أي زينب (قوله تساميني) أي تضاهيني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فعصمها الله) أي حفظها (قوله مرارا) أي قالها مرارا (قوله أحسب فلانا) أي أظنه (قوله حسيبه) أي كافيه

ولا أُزكّي على الله أحداً أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ثم عرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(في الاصلاح بين الناس)

عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذّاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنّ أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اعتمر النبيّ صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد ابن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال لا والله لا أمحوك أبداً فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاحاً إلا في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك احمليها قال فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي فقضى بها النبي صلى

(قوله ولا أزكي الخ) أي لان ذلك مغيب لا يطلع عليه الا الله (قوله احسبه) أي أظنه (قوله يعلم ذلك) أي يظنه (قوله فلم يجزني) أي فلم يثبتني في ديوان المقاتلين ولم يقدر لي رزقا مثل أرزاق الاجناد وفيه التفات من الغيبة للتكلم (قوله قوم) أي تنازعوا عينا ليست في يد واحد منهم ولا بينة (قوله اليمين) أي الحلف (قوله يسهم) أي يقرع (قوله أو يقول خيرا) شك من الراوي والكذب للاصلاح لا اثم فيه ومنع بعضهم الكذب مطلقا وحمل ما هنا على ما اذا كان على سبيل التورية (قوله قاضاهم) أي صالحهم (قوله كتبوا) أي كتب علي رضي الله عنه (قوله لا نقر بها) أي بالرسالة (قوله ما منعناك) أي من دخول مكة (قوله فكتب) أي أمر بالكتابة (قوله فلما دخلها) أي مكة في العام القابل (قوله ومضى الاجل) أي الايام الثلاثة أي قرب انقضاؤها (قوله فقد مضى) أي الاجل (قوله يا عم يا عم) أي تقول له عليه السلام يا عم الخ لانه عمها من الرضاعة (قوله فاختصم فيها) أي بعد ان قدموا المدينة (قوله تحتي) أي زوجتي (قوله ابنة أخي) لانه عليه السلام آخى بين زيد وحمزة

(قوله لخالتها) هي زوجة جعفر (قوله أخونا) أي في الايمان ومولانا من جهة أنه أعتقه (قوله فئتين) أي فرقتين الفرقة التي من جهته والفرقة التي من جهة معاوية عند اختلافهما على الخلافة فسلم الحسن لمعاوية الامر مع أنه قد بايعه على الموت

اللهُ عليه وسلم لِخَالَتِها وقال الخالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ وقال لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وأَنَا مِنْكَ وقال لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي وقال لِزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونا ومَوْلانا ۞ عن أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال رَأَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على المِنْبَرِ والحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنهما إلى جَنْبِهِ وهو يُقْبِلُ على النَّاسِ مَرَّةً وعليه أُخْرَى ويقولُ إِنَّ ابْنِي هذا سَيِّدٌ ولَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ به بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ من المُسْلِمِينَ ۞ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت سَمِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصُومٍ بالبابِ عالِيَةٍ أَصْواتُهُما وإذا أَحَدُهُما يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ ويَسْتَرْفِقُهُ في شَيْءٍ وهو يقولُ واللهِ لا أَفْعَلُ فَخَرَجَ عليهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال أَيْنَ المُتَأَلِّي على اللهِ لا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ فقال أنا يا رسولَ اللهِ فَلَهُ أَيُّ ذلك أَحَبَّ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتابُ الشُّرُوط)

عن عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا به ما اسْتَحْلَلْتُمْ به الفُرُوجَ ۞ عن أَبِي هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بْنِ خالِدٍ رضي الله عنهما أَنَّهُما قالا إِنَّ رَجُلًا من الأَعْرابِ أَتَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ اللهِ أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتابِ اللهِ فقال الخَصْمُ الآخَرُ وهو أَفْقَهُ منه نَعَمْ فاقْضِ بَيْنَنا بِكِتابِ اللهِ وائْذَنْ لِي فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قُلْ قال إِنَّ ابْنِي كان عَسِيفًا على هذا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ وإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ على ابْنِي الرَّجْمَ فافْتَدَيْتُ ابْنِي منه بِمِائَةِ شاةٍ ووَلِيدَةٍ فَسَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فأَخْبَرُونِي أَنَّ ما على ابْنِي مِائَةُ جَلْدَةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ وأَنَّ على امْرَأَةِ هذا الرَّجْمَ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتابِ اللهِ الوَلِيدَةُ والغَنَمُ رَدٌّ عَلَيْكَ وعلى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ أُغْدُ يا أُنَيْسُ إلى امْرَأَةِ هذا فإِنِ اعْتَرَفَتْ فارْجُمْها قال فَغَدا عليها فاعْتَرَفَتْ فأَمَرَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَرُجِمَتْ ۞ عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عبدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قامَ عُمَرُ خَطِيبًا فقال إِنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان عامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ على أَمْوالِهِمْ

أربعون ألفا (قوله خصوم) جمع خصم (قوله يستوضع) أي يطلب منه ان يضع من دينه شيأ ويسترفقه أي يطلب منه ان يرفق به في الاستيفاء والمطالبة (قوله المتألي) أي الحالف (قوله فله) أي الخصم (قوله أي ذلك) أي من وضع المال والرفق (قوله ما استحللتم به الخ) أي من الشروط التي هي من مقاصد النكاح كحسن العشرة بالمعروف لا المخالفة لمقتضاه كعدم التسري عليها (قوله أنشدك الله) أي أقسمت عليك بالله (قوله أفقه منه) أي أحسن منه أدبا (قوله قال ان ابني) أي الخصم الثاني (قوله عسيفا) أي أجيرا (قوله ووليدة) أي جارية (قوله أهل العلم) أي الصحابة الذين كانوا يفتون في عصره عليه السلام وهم الخلفاء الاربعة وأبي بن كعب وغيرهم (قوله بكتاب الله) أي بحكمه (قوله رد) أي مردودة (قوله أنيس) خادمه عليه السلام وهو ابن الضحاك الاسلمي (قوله فارجمها) أي لانها محصنة (قوله فاعترفت) أي وشهد عليها أنيس وغيره (قوله فدع) الفدع يطلق على اعوجاج الرسغ فينقلب الكف أو القدم ويصير المشي على ظهره وأهل خيبر ألقوا ابن عمر من فوق بيت فقلبت كفاه وقدماه وصار يمشي على ظهرهما (قوله على أموالهم) أي التي كانت لهم قبل أن يفيئها الله على المسلمين

(قوله ما أقركم الله) أى ماقدر الله أنا نتركم فى أوطانكم فاذا أخرجنا كم تبين ان الله قد أراد اخراجكم (قوله فعدى عليه) أى ظلموه وتعدوا عليه وألقوه من فوق بيت

(قوله وتهمتنا) أى الذين نتهمهم (قوله اجلاءهم) أى اخراجهم من أوطانهم (قوله بنى أبى الحقيق) هم رؤساء يهود خيبر (قوله وشرط ذلك) أى اقرارنا فى أوطاننا (قوله أظننت) الاستفهام انكارى (قوله قول رسول الله الخ) أى حين كان يخاطبك (قوله تعدو بك قلوصك) أى تجرى ناقتك (قوله ليلة بعد ليلة) اشارة الى اخراجهم من خيبر (قوله قال) أى الراوى (قوله ثمد) هو الماء القليل والمراد هنا محله وهو الحفيرة مجازا (قوله يتبرضه) أى يجمعه الناس بالكفين (قوله يلبثه) أى يتركوه (قوله كنانته) أى حقيبته التى فيها النبل (قوله فيه) أى فى الثمد (قوله يجيش) أى يفور (قوله صدروا) أى رجعوا رواء (قوله عيبة) هى موضع السر (قوله من أهل تهامة) صفة لخزاعة (قوله كعب بن لؤى وعامر بن لؤى) هما قبيلتان من قريش (قوله اعداد) أى فى اعداد جمع عد بالكسر والتشديد هو الماء الذى لا انقطاع لاصله كالعين (قوله العوذ) جمع عائذة وهى الناقة الحديثة النتاج ذات اللبن (قوله المطافيل) أى الامهات التى معها اطفالها ومراده انهم أخرجوا معهم ذوات الالبان ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه (قوله نهكتهم) أى أبلغت فيهم حتى اضعفت قوتهم وأموالهم (قوله ماددتهم) أى جعلت بينى وبينهم مدة معينة أترك أفعالهم فيها

وقال نُقِرُّكُم ما أقرَّكُم اللهُ وإنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ خرجَ إلى مالِهِ هناكَ فعُدِيَ عليهِ من الليلِ فَفُدِعَتْ يداهُ ورجلاهُ وليسَ لنا هناكَ عدوٌّ غيرُهم هم عدوُّنا وتُهمَتُنا وقد رأيتُ إجلاءَهم فلمّا أجمعَ عمرُ على ذلكَ أتاهُ أحدُ بني أبي الحُقَيقِ فقال يا أميرَ المؤمنينَ أتُخرِجُنا وقد أقرَّنا محمدٌ وعامَلَنا على الأموالِ وشرطَ ذلكَ لنا فقال عمرُ أظننتَ أني نسيتُ قولَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم كيفَ بكَ إذا أُخرِجتَ من خيبرَ تعدو بكَ قَلوصُكَ ليلةً بعدَ ليلةٍ فقال كانت هذهِ هُزَيلةً من أبي القاسمِ فقال كذبتَ يا عدوَّ اللهِ فأجلاهم عمرُ وأعطاهم قيمةَ ما كان لهم من الثمرِ مالًا وإبلًا وعُروضًا من أقتابٍ وحبالٍ وغيرِ ذلكَ ۞ عن المِسوَرِ بنِ مَخرَمةَ ومروانَ قالا خرجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم زمنَ الحُدَيبيةِ حتى إذا كانوا ببعضِ الطريقِ قال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم إنَّ خالدَ بنَ الوليدِ بالغَميمِ في خيلٍ لقريشٍ طليعةً فخُذوا ذاتَ اليمينِ فواللهِ ما شعرَ بهم خالدٌ حتى إذا هم بقَتَرةِ الجيشِ فانطلقَ يركضُ نذيرًا لقريشٍ وسارَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم حتى إذا كان بالثَّنيّةِ التي يُهبَطُ عليهم منها بركت بهِ راحلتُهُ فقال الناسُ حَلْ حَلْ فألحَّت فقالوا خلأتِ القَصواءُ خلأتِ القَصواءُ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ما خلأتِ القَصواءُ وما ذاكَ لها بخُلُقٍ ولكن حبسَها حابسُ الفيلِ ثم قال والذي نفسي بيدِهِ لا يسألوني خُطّةً يُعظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إلا أعطيتُهم إياها ثم زجرَها فوثبت قال فعدلَ عنهم حتى نزلَ بأقصى الحُدَيبيةِ على ثَمَدٍ قليلِ الماءِ يتبرَّضُهُ الناسُ تبرُّضًا فلم يُلبِثْهُ الناسُ حتى نزحوهُ وشُكِيَ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم العطشُ فانتزعَ سهمًا من كنانتِهِ ثم أمرَهم أن يجعلوهُ فيهِ فواللهِ ما زالَ يَجيشُ لهم بالرِّيِّ حتى صدَروا عنهُ فبينما هم كذلكَ إذ جاءَ بُدَيلُ بنُ ورقاءَ الخُزاعيُّ في نفرٍ من قومِهِ من خُزاعةَ وكانوا عَيبةَ نُصحِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم من أهلِ تِهامةَ فقال إني تركتُ كعبَ ابنَ لُؤَيٍّ وعامرَ بنَ لُؤَيٍّ نزلوا أعدادَ مياهِ الحُدَيبيةِ ومعهم العُوذُ المَطافيلُ وهم مُقاتِلوكَ وصادّوكَ عن البيتِ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم إنّا لم نجِئْ لقتالِ أحدٍ ولكنّا جئنا معتمرينَ وإنَّ قريشًا قد نَهِكَتهُمُ الحربُ وأضرَّت بهم فإن شاؤوا مادَدتُهم مدّةً ويُخَلّوا بيني وبينَ

الناس فان أظهر فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول قال فانطلق حتى أتى قريشا قال إنا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا على جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وإن تكن الأخرى فاني والله لأرى وجوها وإني لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر رضي الله عنه امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قال أبو بكر قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى

(قوله تنفرد سالفتي) أي تنفصل رقبتي (قوله استنفرت أهل عكاظ) أي دعوتهم للقتال نصرة لكم وعكاظ اسم سوق (قوله أشوابا) أي أخلاطا من قبائل شتى وروى أوباشا أي سفلة (قوله خليقا) أي حقيقا بأن يفروا (قوله بظر اللات) أي فرجها واللات صنم يعبده قريش وهذا سب لعروة بسبب أنه نسب أصحاب النبي إلى الفرار عنه (قوله يد) أي نعمة وهي ان عروة كان تحمل دية فأعانه أبو بكر بعشر قلائص (قوله أجزك) أي أكافئك (قوله قال) أي الراوي (قوله بلحيته) أي على عادة العرب من تناول الرجل لحية من يكلمه لاسيما عند الملاطفة (قوله المغفر) هو درع يلبس تحت القلنسوة (قوله بنصل السيف) أي مقبضه (قوله المغيرة) وكان ابن أخي عروة (قوله فقال) أي مخاطبا للمغيرة أي غدر أي يا غادر (قوله في غدرتك) أي في دفع شر خيانتك ببذل المال (قوله فلست منه في شيء) أي لا أتعرض له لكونه أخذه خيانة (قوله نخامة) هي ما يصعد من الصدر الى الفم (قوله وضوئه) أي فضلة الماء الذي توضأ به (قوله قيصر) هو كل من ملك الروم وكسرى كل من ملك الفرس والنجاشي كل من ملك الحبشة

والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه

(قوله ان رأيت) أي ما رأيت (قوله ان تنخم) أي ما تنخم (قوله فابعثوها) أي أثيروها (قوله يلبون) أي بالعمرة (قوله رأى) أي الكناني (قوله قلدت) أي علق في أعناقها شيء كالنعال (قوله وأشعرت) أي طعنت في سنامها بحيث سال دمها ليكون علامة للهدي أيضا (قوله سهيل) وهو من قريش (قوله فقال) أي سهيل (قوله الكاتب) هو علي بن أبي طالب (قوله ما هي) أي ما هذه الكلمة (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لا يتحدث العرب) أي لا تخلي بينك وبين البيت فيتحدث العرب الخ (قوله ضغطة) أي قهرا (قوله ذلك) أي التخلية (قوله فكتب) أي علي (قوله يرسف) أي يمشي (قوله في قيوده) أي مشي المقيد المثقل (قوله فقال سهيل) وهو أبوه (قوله بعد) أي الآن

وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بل قد أجزناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول

(قوله مكرز) وهو الذي أقبل مع سهيل لأجل الصلح (قوله قد أجزناه) فلم يعتد بذلك منه لأن سهيلا كان كبير القوم ورد أبا جندل الى المشركين (قوله قال أبو جندل الخ) فقال له النبي يا أبا جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر فان الله جاعل لك فرجا ومخرجا (قوله الدنية) أى الحالة الخبيثة (قوله ولست أعصيه) فيه تنبيه على أنه فعل ذلك بوحي (قوله نأتيه العام) أى هذا والكلام على تقدير الاستفهام الانكاري (قوله ومطوف به) أى في العام القابل (قوله بغرزه) المراد بأمره (قوله لذلك) أى التوقف في الامتثال ابتداء أعمالا صالحة وكان عمر يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق خوفا من الذي صنعت يومئذ (قوله قال) أى الراوي (قوله فلما لم يقم منهم أحد) أى رجاء في نزول الوحي بابطال الصلح (قوله فلما رأوا ذلك قاموا) أى لانه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر (قوله يقتل بعضا) أى من شدة الازدحام غما على عدم المبادرة للامتثال (قوله اذا جاءكم المؤمنات) وبقية الآية فلا ترجعوهن الى الكفار وتكون الآية مخصصة للسنة اذ الواقع في الصلح لا يأتيك أحد الارددته الينا وأحد شامل للذكر والانثى أو من قبيل نسخ السنة بالكتاب أما على رواية لا يأتيك رجل فلا اشكال (قوله فضربه) أى أبو بصير (قوله برد) أى مات

اللهِ صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قُتِلَ والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشأم إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة

(كتاب الوصايا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده ۞ عن عمرو بن الحرث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرية بنت الحرث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة ۞ عن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه سئل هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى فقال لا فقيل له كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية قال أوصى بكتاب الله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال أن تتصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت

ويل لامه مبتدأ وخبر وهذا دعاء عليه والمقصود هنا التعجب من اقدامه على الحرب والايقاد لنارها (قوله لو كان له أحد) أي ينصره لاسعار الحرب لاثار الفتنة وأفسد الصلح (قوله سيف البحر) أي ساحله (قوله قال) أي الراوي وينفلت أي يتخلص (قوله عصابة) أي جماعة (قوله بعير) أي قافلة (قوله لما أرسل) أي الا أرسل الى أبي بصير (قوله آمن) أي من الرد الى قريش (قوله تسعة وتسعين) أي مشهورة وقد نقل ابن العربي ان لله ألف اسم قال وهذا قليل (قوله مائة) بدل مقصود به دفع احتمال الخطأ في الرسم باشتباه المبدل منه بسبعة وسبعين أو غير ذلك (قوله أحصاها) أي علما وايمانا (قوله دخل الجنة) أي مع السابقين (قوله امرئ) أي رجل ومثله غيره (قوله يبيت) صفة ثانية لامرئ وقوله ووصيته الخ خبر عن حق والواو زائدة فيه أو الخبر يبيت على تقدير أن الواو للحال (قوله مكتوبة) أي مشهود بها لان العبرة بالاشهاد (قوله جعلها) قيل الضمير عائد الى الثلاث لا الى الارض فقط (قوله فقال لا) أي لم يوص بما يتعلق بالمال (قوله أوصى بكتاب الله) أي بالتمسك به (قوله بلغت) أي الروح

لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ۞ وعنه رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل وأنذر عشيرتك الأقربين قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أباه تصدق بمال له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله إني استفدت مالا وهو عندي نفيس فأردت أن أتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذي القربى ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يوكل صديقه غير متمول به ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة ۞ عن عثمان رضي الله عنه أنه قال حين حوصر أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ألستم تعلمون أنه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم فصدقوه بما قال ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وقد كان لفلان) أي صار المال للوارث فان شاء نفذ وصيتك بما أراده على الثلث وان شاء أبطلها (قوله اشتروا أنفسكم من الله) أي من عذابه بأن تسلموا (قوله يقال له) أي للمال ثمغ وهو اسم لارض تلقاء المدينة من أرض خيبر (قوله من وليه) وهو الناظر عليه (قوله أن يأكل منه بالمعروف) أي بقدر أجرة عمله (قوله غير متمول به) أي بالارض التي تصدق بها عمر أي غير متخذ منها مالا أي ملكا والمراد أنه لا يتملك شيأ من رقبتها (قوله الموبقات) اى المهلكات (قوله الزحف) اى القتال عند التحام الطائفتين (قوله نفقة نسائي) أي لانها في معنى المعتدات لانه لا يجوز لهن أن ينكحن أبدا فجرت لهن النفقة بعده صلى الله عليه وسلم وتركت حجرهن لهن يسكنها (قوله عاملي) هو القيم على الارض أو الخليفة بعده (قوله فحفرتها) المشهور أنه اشتراها لا أنه حفرها ويحتمل أنه وسعها فنسب حفرها اليه (قوله جيش العسرة) أي غزوة تبوك (قوله تميم الداري) اى قبل اسلامه وعدي كان نصرانيا (قوله فمات السهمي) اى وكان أوصى تميما وعديا أن يدفعا متاعه الى أهله (قوله جاما) وهو كاس من فضة منقوش بالذهب فطلبه أهل الميت فجحدا فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأحلفهما الخ (قوله فقالوا) أي من وجد معهم الجام (قوله لشهادتنا) أي يميننا أحق من يمينهما

(فضل الجهاد والسير)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا أجده قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه قال وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب

(الحور العين وصفتهن)

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها ۞ وعنه رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا كنتم مني قريبا فتقدم فأمنوه فبينما يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله (لا أجده) أي لا أجد العمل الذي يعدل الجهاد (قوله شعب) هو ما انفرج بين الجبلين و الغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة فكل مكان يبعد منهم يدخل في هذا كالمساجد والبيوت وقوله والله أعلم بنيته أي بعقدها فإن كانت لاعلاء كلمته فهو في سبيل الله والا فقد اشرك (قوله وتوكل الله) اي تكفل على وجه الفضل وقوله بأن يتوفاه الخ في القسطلاني اي بتوفيه يدخوله الجنة في الحال بغير حساب وورد ارواح الشهداء تسرح في الجنة وقوله مع أجر اي وحده وقوله أو غنيمة اي مع اجر فاو مانعة خلو لا جمع (قوله من آمن الخ) لم يذكر الزكاة والحج لان الزكاة لا تجب الاعلى من له مال بشرطه والحج لا يجب الا مرة في العمر على المستطيع ولا كذلك غيرهما على انهما يناقى غيرهذا (قوله لقاب الخ) كناية عن ان ما صغر في الجنة خير من الدنيا وما فيها (قوله اقواما الخ) لعل الاصل بعث اقواما من القراء فيهم أخ لام سليم الى بني عامر الخ فوهم حفص ابن عمر شيخ البخاري في قوله اقواما من بني سليم

إذا أوموا إلى رجل منهم فطعنه برمح فأنفذه فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية
أصحابه فقتلوهم إلا رجلا أعرج صعد الجبل فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
أنهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم فكنا نقرأ أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا
وأرضانا ثم نسخ بعد فدعا عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية
الذين عصوا الله ورسوله ۞ عن جندب بن سفيان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه فقال

هل أنت إلا إصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما
اللون لون الدم والريح ريح المسك ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال غاب عمي أنس بن
النضر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله
أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم
إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم
فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد قال
سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو
طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته
ببنانه قال أنس كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى آخر الآية وقال إن أخته وهي التي تسمى الربيع كسرت ثنية
امرأة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لا تكسر ثنيتها فرضوا بالأرش وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من
عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نسخت الصحف في
المصاحف ففقدت آية من الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم
أجدها إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين

(قوله هل انت الخ) ليس بشعر لانه لا يكون الا عن قصد فهو كلام اتفق انه منظوم وقوله اصبع قد تذكر وهمزها مثلث ومع كل حركة تثلث الباء فذي تسع العاشرة اصبوع بالضم وجملة دميت صفة لاصبع اي ما انت باصبع موصوفة بشئ الا بأن دميت فتثبتي فانك ما بليت بشئ من الهلاك الا أنك دميت وقوله يكلم يجرح ويثعب يجرى (قوله أول قتال) لان غزوة بدر أول غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في السنة الثانية من الهجرة وقوله اشهدني أي أحضرني وقوله فاستقبله الخ أي صادف سعد بن معاذ انس بن النضر حال كون سعد منهزما (قوله خزيمة الخ) في بعض النسخ زيادة ابن ثابت (قوله بشهادة رجلين) اي خصوصية له لما كلم عليه السلام رجلا في شئ فأنكره فقال خزيمة انا اشهد فقال له عليه السلام اتشهد ولم تشهد فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فقال له ولا تعدوا ستشكل كون زيد اثبت هذه الآية بقول واحد او اثنين وشرط كونه قرآنا التواتر واجيب بانه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ۞ عن البراء رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل وأسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجر كثيرا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين قال ههنا وأومأ إلى بني قريظة قالت فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد ۞ وعنه رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينعى على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا إلا يوم فطر أو أضحى ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى علي لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى

فأنزل

يقرأ بها وقد روي عن عمر رضي الله عنه قال لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن أبي بن كعب وهلال بن أمية فهؤلاء جماعة (قوله رجل) هو عمرو بن ثابت من بني عبد الاشهل كان أبو هريرة يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة ولم يصل صلاة فيسميه ولا ينافيه ما ورد انه من بني النبيت كشهيد وهم بطن من الاوس لان له نسبة ببني النبيت فهو اشهلي اوسي (قوله ان أم الربيع) الصواب ان الربيع بنت النضر (قوله يضحك) اي يقبل بالرضا وقوله رجلين اي مسلم وكافر وقوله يقاتل اي قالوا كيف يا رسول الله قال يقاتل الخ يستفاد من الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة وان كان قتل مسلما عدوانا ثم تاب (قوله اسهم لي) أي من غنائم خيبر وقوله بعض بني سعيد هو ابان واسم ابن قوقل النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن اصرم اوسي انصاري وقوقل لقب ثعلبة أو أصرم وورد ان ابن قوقل قال أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال عليه السلام لقد رأيته في الجنة وما به عرج * الوبر دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون

فأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله عز وجل غير أولي الضرر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال

اللهم إن العيش عيش الآخره * فاغفر للأنصار والمهاجره

فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

۞ وعنه في رواية أنهم كانوا يقولون

نحن الذين بايعوا محمدا ۞ على الإسلام ما بقينا أبدا

وهو يجيبهم

اللهم لا خير إلا خير الآخره * فبارك في الأنصار والمهاجره

۞ عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول

لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى قد بغوا علينا * إذا أرادوا فتنة أبينا

۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال إن أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا ۞ عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له فقال إني أرحمها قتل أخوها معي ۞ وعنه رضي الله عنه أنه أتى يوم اليمامة إلى ثابت

(قوله الا يوم الفطر الخ) المراد كل ما لم يشرع فيه الصوم فتدخل أيام التشريق وقوله اللهم الخ دخله الخزم بمهملتين وهو الزيادة على أول البيت الى أربعة وكذا على النصف الثاني بحرف أو اثنين فابتداء الشعر ما بعدها تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم (قوله على الاسلام) لأبي ذر على الجهاد قال الزركشي هي الصواب ليتزن البيت وتعقبه الدماميني بأن كونه غير متزن لا يعد خطأ فلم لا يجوز أن يكون نثرا وقع بعضه موزونا وقوله لولا أنت الخ قال الزركشي هكذا روى وصوابه في الوزن لاهم أو تالله لولا قال الدماميني هذا عجيب فان الوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا (قوله خريفا) أي سنة وقوله جهز غازيا الخ أي هيأله أسباب قتاله أوناب عنه في مراعاة مصالح أهله (قوله أم سليم) اسمها رميلة أو الغميصاء (قوله قال الزبير أنا) لا ينافيه أن الذي أجاب حذيفة بن اليمان لان قصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف (قوله اليمامة)

ابن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال يا عم ما يحبسك أن لا تجيء فقال الآن يا ابن أخي وجعل يتحنط يعني من الحنوط ثم جاء فجلس فذكر في الحديث انكشافا من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما عودكم أقرانكم ۞ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب فقال الزبير أنا ثم قال من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير ۞ عن عروة البارقي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة ۞ عن سهل رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف أو اللخيف ۞ عن معاذ رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وسرد الحديث وقد تقدم ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب فقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال له رجل أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر إن هوازن كانوا قوما رماة وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة يقال لها العضباء لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين

مدينة من اليمن على نحو مرحلتين من الطائف سميت باسم امرأة زرقاء كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام كان يومها للمسلمين على بني حنيفة أصحاب مسيلمة وقتل فيها سنة اثنتي عشرة (قوله فقال) أي ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار وقوله هكذا الخ أراد افسحوا لنا لنقاتل العدو فتقدم فقاتل حتى قتل (قوله عفير) هو غير يعفور فعفير أهداه له المقوقس ويعفور أهداه فروة بن عمرو (قوله في ثلاثة) شؤم الفرس أن تكون صعبة الانقياد أو لا يغزى عليها والمرأة أن تكون غير مطيعة لزوجها أو مؤذية للجيران والدار أن تكون ضيقة أو بجوار قوم سوء (قوله فأما رسول الخ) أي فأما نحن فقد فررنا وأما الخ كيف وأشجع الناس من كان يقرب من موقفه صلى الله عليه وسلم (قوله أنا ابن الخ) انتسب الى جده لشهرته بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فإنه مات شابا أو لأنه اشتهر أن يخرج من ذرية عبد المطلب من يهدي الله الخلق به فيتذكر من يعرف ذلك

حتى عرفه فقال حق على الله أن لا يرتفع شئ من الدنيا إلا وضعه ۞ عن عمر رضى الله عنه أنه قسم مروطا على نساء من نساء المدينة فبقى مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون أم كلثوم بنت على فقال عمر أم سليط أحق به وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ۞ عن الربيع بنت معوذ رضى الله عنها قالت كنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم نسقى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من أصحابى صالحا يحرسنى الليلة إذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال أنا سعد بن أبى وقاص جئت لأحرسك ونام النبى صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطى رضى وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة وإن كان فى الساقة كان فى الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أخدمه فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ۞ وعنه رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلا الذى يستظل بكسائه فأما الذين صاموا فلم يعملوا شيأ وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا قال النبى صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر ۞ عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها ۞ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ۞ عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتى زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب

(قوله مروط) أى أكسية وقوله تزفر أى تحمل (قوله الى المدينة) كانوا يجعلون الشهيدين أو الثلاثة على الدابة فتردها النساء الى موضع قبورهم بها (قوله يحرسنى) أى قبل نزول آية والله يعصمك من الناس (قوله أشعث) حالا أو صفة عبد منع الصرف للوصفية ووزن الفعل وقوله مغبرة جره على أنه صفة عبد ونصبه على الحالية كأشعث من عبد لتخصيصه بالصفة (قوله يحبنا) أى حقيقة أو المراد أهل المدينة والاول أولى فقد حن الجذع لفراقه والقدرة لا يعجزه شئ (قوله فلم يعملوا شيأ) أى لعجزهم وقوله وامتهنوا الخ أى خدموا الصائمين وتناولوا السقى والعلف (قوله رباط) أى ثواب رباط (قوله الا بضعفائكم) زاد النسائى بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجهه بأن عبادة الضعفاء أشد اخلاصا لخلاء قلوبهم من التعلق بالدينار وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم (قوله فئام) أى جماعة لا واحد له من لفظه

النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح ۞ عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل ۞ عن
عمر رضي الله عنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون
عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته ثم
يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله ۞ عن علي رضي الله عنه قال ما رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي ۞ عن أبي أمامة
رضي الله عنه لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حليتهم
العلابي والآنك والحديد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر
بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وفي رواية وذلك يوم بدر ۞ عن
أنس رضي الله عنه قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير رضي الله
عنهما في قميص من حرير من حكة كانت بهما ۞ وعنه في رواية أنهما شكوا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم يعني القمل فأرخص لهما في الحرير ۞ عن أم حرام رضي الله عنها أنها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا قالت قلت يا رسول الله أنا
فيهم قال أنت فيهم قالت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتي يغزون مدينة
قيصر مغفور لهم فقلت أنا فيهم يا رسول الله قال لا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد
الله هذا يهودي ورائي فاقتله وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود وذكر باقي الحديث
۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ۞ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال دعا رسول الله

صلى

(قوله أكثبوكم) أي دنوا منكم بحيث تنالهم السهام (قوله العلابي) جمع علباء عصب في عنق البعير يشقق ثم يشد به أسفل جفن السيف وأعلاه يجعل في موضع الحلية منه والآنك الرصاص (أنشدك) أسألك وقوله إن شئت لم تعبد الخ فيه رد على الزاعمين أن الشر غير مراد لله لأنه علم أنه الخاتم فلو قتل مع هذه العصابة لم يبعث رسول بعده (حسبك) يكفيك مناشدتك (سيهزم الجمع) سيفرق شملهم (الدبر) الأدبار وإفراده لإرادة الجنس أو لأن كل واحد يولي دبره (موعدهم) موعد عذابهم الأصيل وأما ما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه (والساعة أدهى) أشد (وأمر) مذاقا من عذاب الدنيا (قوله شكوا) للأصيلي شكيا وصوبت الأولى لكن في القاموس شكيت أيضا (قوله الترك) هم ولد يافث أجناس كثيرة منهم ذو مدن وحصون ومنهم قوم بالجبال والبراري لا عمل لهم غير الصيد ولا دين لهم ومنهم مجوس لكن منهم مؤمنون كما هو مشاهد (ذلف الأنوف) فطسها قصارها مع انبطاح وقيل غلظ في الأرنبة (المجان) الترس (المطرقة) التي يطرق بعضها على بعض ولأبي ذر المطرقة بشد الراء

صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فلعنتهم فقال مالك قلت أولم تسمع ما قالوا قال أولم تسمعي ما قلت وعليكم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجو أن يعطى فقال أين علي فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ۞ عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال لنا إن لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار قال ثم أتيناه نودعه حين أردنا الخروج فقال إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن أخذتموهما فاقتلوهما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون ويقول من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فقيل له على أي شيء بايعهم على الموت قال لا بايعهم على الصبر ۞ عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له إن ابن حنظلة يبايع

(قوله وعليكم) اثبات الواو أصح في الرواية وأشهر ولا ضرر في اثباتها اذ المعنى ونحن ندعو عليكم بمثل ما دعوتم علينا ويستجاب لنا فيهم لا لهم فينا على أنا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه (قوله الدوسي) نسبة الى دوس قوم أبي هريرة (قوله يوم خيبر) أي أول سنة سبع (يعطى) أي الراية (فدعى) أي علي (على رسلك) تطير على هينتك أي اتئد وتأن (قوله لرجلين) هما هبار بشد الموحدة ابن الأسود والآخر نافع بن عبد عمرو أو نافع بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري أو خالد بن عبد قيس روايات نخس مع هبار بعير زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فألقت ما في بطنها فأمر باحراقهما (قوله لم يؤمر) أي أحدكم (بمعصية) لله ولرسوله ولغير أبي ذر بالمعصية (أمر) أي أحدكم (قوله جنة) أي سترة تمنع العدو من أذى المسلمين (قوله زمن الخ) أي زمن وقعة الحرة حرة واقم وواقم أطم بني عبد الاشهل شرقي المدينة بالحرة فأضيفت اليه أو هو رجل من العماليق نزل بها فسميت به

الناس على الموت فقال لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن سلمة
ابن الأكوع رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى ظل شجرة فلما
خف الناس قال يا ابن الأكوع ألا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضا فبايعته
الثانية فقيل له على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت ۞ عن مجاشع رضي الله عنه
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأخي فقلت بايعنا على الهجرة فقال مضت الهجرة لأهلها
فقلت علام تبايعنا قال على الإسلام والجهاد ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال لقد أتاني اليوم
رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه فقال أرأيت رجلا مؤديا نشيطا يخرج مع أمرائنا في
المغازي فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها فقلت له والله ما أدري ما أقول لك إلا أنا كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى نفعله وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى
الله وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه وأوشك أن لا تجدوه والذي لا إله إلا هو ما أذكر
ما غبر من الدنيا إلا كالثغب شرب صفوه وبقي كدره ۞ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قام
في الناس فقال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا
أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب إلى آخره وقد تقدم باقي الدعاء ۞ عن يعلى
ابن أمية رضي الله تعالى عنه قال استأجرت أجيرا فقاتل رجلا فعض أحدهما يد الآخر فانتزع
يده من فيه ونزع ثنيته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدرها وقال أيدفع يده إليك فتقضمها كما
يقضم الفحل ۞ عن العباس رضي الله عنه أنه قال للزبير ههنا أمرك النبي صلى الله عليه وسلم
أن تركز الراية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت
بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينما أنا نائم أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال
أبو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها ۞ عن أسماء بنت
أبي بكر رضي الله عنهما قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد
أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر والله ما أجد
شيئا أربط به إلا نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت فلذلك

لا نطيقها أي صعب علي هذا الرجل طاعة الأمير أم لا (قوله ما أدري) سبب توقفه أن الإمام إذا عين قوما للجهاد من المهمات تعين عليهم فلو ادعى أحدهم أنه كلف ما لا طاقة له أشكلت الفتيا حينئذ لأنا إن قلنا بوجوب طاعته عارضنا فساد الزمان وإن قلنا بجواز الامتناع فقد يفضي ذلك إلى الفتنة لكن الظاهر أنه أفتاه بوجوب الطاعة بشرط أن يكون المأمور به موافقا للتقوى بدليل قوله إلا أنا الخ (قوله كالثغب) قد تحرك الغين هو الماء المستنقع في الموضع المطمئن (قوله فتقضمها) من القضم وهو الأكل بأطراف الأسنان مطلقا أو لليابس استعير لعض اليد (قوله بجوامع الكلم) أي بالكلم الجوامع وهي الموجزة لفظا المتسعة معنى (أوتيت الخ) لغير أبي ذر أتيت مفاتيح وهو كناية عن أن تعطى أمته خزائن كسرى وقيصر ومعادن الذهب والفضة أو على ظاهره بأن تخرج لهم من أنواع الرزق بقدر ما يطلبونه فاقصدها كلها من * لولا لم تخرج الدنيا من العدم * (تنتثلونها) تستخرجون الأموال من مواضعها (قوله سفرة) هي طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل في جلد مستدير وتسمية وعائه بسفرة مجاز

(النطاق) ما تشد به المرأة وسطها لترفع به ثوبها من الأرض عند المهنة أو غير ذلك (فاربطي)

سميت ذات النطاقين ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة وأردف أسامة وراءه ۞ عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة
ابن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح
البيت ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم و باقي الحديث قد تقدم ۞ وعنه رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ۞ عن أبي
موسى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا
وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم
لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم وإنه سميع قريب ۞ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي
الله عنهما قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا
۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة
ما أعلم ما سار راكب بليل وحده ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ۞ عن
أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره والناس
في مبيتهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة
إلا قطعت ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون
رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة
كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة فقال اذهب فحج مع امرأتك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل ۞ عن الصعب
ابن جثامة رضي الله عنه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالأبواء أو بودان وسئل عن أهل الدار
يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم وسمعته يقول لا حمى إلا لله
ولرسوله ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي صلى

من باب ضرب ومن باب قتل
لغة (قوله اربعوا الخ) أي
ارفقوا وانتظروا أو
أمسكوا عن الجهر وقفوا
عنه أو اعطفوا عليها بالرفق
بها والكف عن الشدة
(قوله كتب له الخ) أي من
النوافل والفرائض التي
شأنه أن يعملها وهو صحيح
إذا عجز عن جميعها أو بعضها
كذلك فيكتب لمن صلى
فرضا جالسا لمرض أجره
الذي كان يكتب له قائما
(ففيهما) أي الوالدين
(فجاهد) فاخصصهما
بالجهاد قلت لعله صلى الله
عليه وسلم خشي ضياعهما
أو أحدهما أو علم أنه يشق
عليه القيام بشؤونهما أزيد
من القتال فإن أحب العبادة
إلى الله أحمزها أي أشقها
(قوله والناس الخ) في
الأصل قال عبد الله حسبت
أنه قال والناس الخ فكأن
عبد الله وهو ابن حزم شيخ
مالك شك في هذه الجملة
(قوله ومعها محرم) أي
بنسب أو غيره أو زوج
وهو أولى لتأمن على نفسها
(اكتتبت) أثبت اسمي
في جملة من يخرج فيها
(قوله عجب ربك) أي رسل
أو ملائكة ربك فحذف
المضاف بقرينة استحالة
العجب عليه وهو استعظام
الشيء لخفاء سببه وأقيم
المضاف إليه مقامه (قوله
هم منهم) أي يقتلون إذا لم
يتوصل لقتل الرجال إلا
بهم جمعا بينه وبين النهي
عن قتلهم

الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان ۞ عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه بلغه أن عليا رضى الله عنه حرق قوما بالنار فقال لو كنت أنا لم أحرقهم
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرق فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة
أحرقت أمة من الأمم تسبح الله ۞ عن جرير رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا تريحني من ذى الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية قال فانطلقت في خمسين
ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدرى حتى
رأيت أثر أصابعه في صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق إليها فكسرها وحرقها
ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى
تركتها كأنها جمل أجرب قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات ۞ عن أبي
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده
وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله ۞ وعنه رضى
الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة ۞ عن البراء بن عازب رضى الله عنهما
قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن
رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم
وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم فهزموهم قال وأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت
خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أى قوم الغنيمة ظهر
أصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين
فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا
فأصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين
ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى

الله

(قوله فأحرق) أي النمل ولغير أبي ذر فأحرقت (أحرقت) بتاء الفاعل انكار عليه باستفهام مقدر أو ملفوظ وروى أن هذا النبي مر على قرية أهلكها الله بذنوب أهلها فوقف متعجبا قال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ولم تقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على أن الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ وتقتل أولاده وان لم تبلغ الاذى وعليه لم يعاتبه انكارا بل ايضاحا لان المستحق الهلاك اذا اختلط بغيره جاز اهلاك الجميع كذا بالقسطلاني مختصرا (قوله ألا تريحني) طلب يتضمن الامر باراحة قلبه المقدس (من ذى الخلصة) الخلصة بفتحات وهو الاشهر لانه لم يكن شئ أتعب لقلبه من بقاء ما يشرك به من دون الله (خثعم) قبيلة سميت باسم أبيها خثعم بن أنمار بن اراش (أحمس) قبيلة سميت باسم أبيها أحمس بن الغوث بن أنمار (أجرب) كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها واحداث لها من سواد الاحراق (خدعة) في القاموس والحرب خدعة مثلثة أى مع سكون الدال وكهمزة وروى بهن جميعا اه

الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل قال إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ۞ عن سلمة رضي الله عنه قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما بك قال أخذت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع * واليوم يوم الرضع * فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم فابعث في إثرهم فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح إن القوم يقرون في قومهم ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني يعني الأسير وأطعموا الجائع وعودوا المريض ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه فقال لا تدعون منه درهما ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي صلى الله عليه

(قوله سجال) أي دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء (مثلة) بجدع أنوفهم وبقر بطونهم (تسؤني) تحزني (هبل) صنم كان بالكعبة وناداه مناداة العاقل الشديد القرب على حسب زعمه أزيل يوم الفتح مع جملة الاصنام وحسن اسلام أبي سفيان (قوله الغابة) هي على بريد من طريق الشام (غطفان وفزارة) قبيلتان من العرب (لابتيها) تثنية لابة وهي الحرة (يا صباحاه) مرتين بضم هائه وفي الفرع وأصله سكونها منادى مستغاث والالف للاستغاثة والهاء للسكت ومعناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهم ليغاث منه كلمة يستعملونها فيها وان لم يكن وقت صباح (اندفعت) أسرعت (واليوم) لغير أبي ذر رفعه (يوم الرضع) أي يوم هلاك اللئام لان كل من نسب الى اللؤم يوصف بالرضاع والمص وأصل ألأم من راضع أن عمليقا طرقه ضيف فمص ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا فعل أو لم يفعل (فأسجح) فارفق وأحسن العفو (قوله العقل) أي حكمه بكافر أي ولو معاهدا وحديث قتله صلى الله عليه وسلم مسلما بمعاهد ضعيف (عباس) ابن عبد المطلب والانصار أخوال أبيه فهم أخوال عباس بواسطة أبيه وقالوا لابن أختنا لتكون المنة عليهم بخلاف ما لو قالوا لعمك وانما لم يجبهم النبي الى الترك لئلا يكون في الدين نوع محاباة فقبضت الفدية منه وصرفت للغانمين (قوله عين) أي جاسوس وهو صاحب الشر وسمي عينا لان جل عمله بعينه (انفتل) انصرف

(فنفله) فأعطاه (سلبه) زيادة على ما يستحقه من الغنيمة والسلب المسلوب من القتيل من ملابس وآلات حرب

وسلم اطلبوه فاقتلوه فقتلته فنفله سلبه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف ۞ عن أبي طلحة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليهم المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق عبد له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم ۞ عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره فقال لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على

(قوله خضب) رطب وبلل (قوله أكتب) يجوز رفعه على الاستئناف (قوله لا ينبغي الخ) ليس من كلام ابن عباس بدليل الرواية الأخرى قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع والظاهر أن الكتاب الذي أراده إنما هو في النص على خلافة أبي بكر فعن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي أبا بكر وأخاك أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر لكن لما اشتد وجعه عدل وعول على ما أصله من استخلافه في الصلاة (بهيمة) مصغر بهمة بإسكان الهاء ولد الضأن ذكرا أو أنثى (وطحنت) أمرت وروي وطحنت بفتح النون أي امرأتي (سورا) بالفارسي بلا همز ضيافة أي طعام ضيافة (فحيهلا بكم) أسرعوا بأنفسكم إلى ضيافة جابر وليس هلا مقتطع أهلا فيقدر له عامل (سنه سنه) لأبي ذر قبل الهاء ألف فيهما (زبرني) نهرني (وأخلقي) روي أيضا بالفاء في الثلاثة قلت كأنه دعا بأن لا يجعل موتها كما هو شأن من يبلى فيخلف (الغلول) الخيانة في المغنم (لا ألفين) روي أيضا بالفاء أي لا يغل أحدكم فأجده فهو نفي أريد به النهي (ثغاء) صوت الشاة

رقبته

رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيأ قد أبلغتك وعلى رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيأ قد أبلغتك وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيأ قد أبلغتك على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيأ قد أبلغتك ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها ۞ عن ابن الزبير رضى الله عنهما أنه قال لابن جعفر أتذكر إذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ۞ عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال ذهبنا نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان إلى ثنية الوداع ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم مقفله من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد أردف صفية بنت حيى فعثرت ناقته فصرعا جميعا فاقتحم أبو طلحة فقال يا رسول الله جعلنى الله فداءك فقال عليك المرأة فقلب ثوبا على وجهه وأتاها فألقاه عليها وأصلح لهما مركبهما فركبا فاكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخلنا المدينة ۞ عن كعب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس ۞ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة وكان ينفق من المال الذى أفاء الله عليه على أهله نفقة سنتهم ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله ثم قال لمن حضره من الصحابة أنشدكم بالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون ذلك قالوا نعم وكان فى المجلس على وعباس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبى وقاص وذكر حديث على والعباس ومنازعتهما وليس الاتيان به من شرطنا ۞ عن أنس رضى الله عنه أنه أخرج إلى الصحابة نعلين جرداوين لهما قبالان فحدث أنهما نعلا النبى صلى الله عليه وسلم ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها أخرجت كساء ملبدا وقالت فى هذا نزع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية أنها أخرجت إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التى تدعونها

(حمحمة) صوت الفرس دون الصهيل اذا طلب علفه (رغاء) صوت البعير (صامت) ذهب وفضة (تخفق) تطرب بتحريك الرياح وحكمة الحمل لذلك فضيحة الحامل فى ذلك الموقف العظيم ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة (ابن جعفر) انقلب على الراوى كما قال ابن الجوزى فعند مسلم وأحمد ان عبد الله ابن جعفر قال ذلك لابن الزبير (مقفله) مرجعه (عسفان) موضع على مرحلتين من مكة (فصرعا) فوقعا (فاقتحم) فرمى نفسه (فاكتنفنا) فأحطنا (أشرفنا) اطلعنا (آيبون) راجعون الى الله (صدقة) خبر ما وفى تخريج الشيعة نصبه على الحال وما نائب فاعل نورث ان كل انسان لا يورث عنه الذى تركه صدقة فأى فائدة لهذا على زعمهم مع صريح نحن معاشر الانبياء لا نورث فالحجة عليهم (مجعل مال الله) يعنى مصالح المسلمين

الملبدة ۞ عن أنس رضي الله عنه أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة ۞ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسنت الأنصار سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أعطيكم ولا أمنعكم أنا قاسم أضع حيث أمرت ۞ عن خولة الأنصارية رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا آخر اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها فقال إن فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد وهو فيها فغنموا إبلا كثيرة وكانت سهامهم اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا ۞ عن جابر رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل اعدل فقال لقد شقيت إن لم أعدل ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر أصاب جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي قال اذهب فأرسل الجاريتين ۞ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وعن

(ملبدا) مرقعا لبسه تواضعا أو اتفق إذ كان يلبس ما وجد (الشعب) الصدع والشق (ولا ننعمك الخ) ولا نقر عينك ولأبي ذر إسكان الميم وحذف الياء من نكنيك (سموا) لأبي ذر فسموا (حيث أمرت) لا برأيي فمن قسمت له قليلا أو كثيرا فبإقدار المالك لكل شيء (يتخوضون الخ) الخوض المشي في الماء ثم استعمل في مطلق التصرف أي يتصرفون ففيه ردع للولاة عن التصرف في مال بيت المسلمين بغير حق (بضع) عقد نكاح (يبني بها الخ) يدخل عليها والحال أنه لم يدخل عليها ففيه أن المطيع ينبغي له التخلي عن الشواغل (أو) للتنويع (خلفات) جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على غيرها (مأمورة) أمر تسخير بالغروب (مأمور) أمر تكليف (غلولا) سرقة من المغنم (كثيرة) لغير الأصيلي كثيرا (شقيت) لغير أبوي الوقت وذر وابن عساكر إسقاط لقد وفتح التاء أي شقيت أيها التابع لاقتدائك بمن لم يعدل وعلى كل فعصمته لا تحتاج إلى برهان

ثم الى فاذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أصلح منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله فأعطى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إني أعطي قريشا أتألفهم لأنهم حديث عهد بجاهلية ۞ وعنه رضي الله عنه قال إن ناسا من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن ما أفاء فجعل يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل إليهم فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وقد تقدم الحديث بطوله ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه بيناهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل

ألبث (يجول) لا يستقر على حال (فقلت) لغير أبي ذر قلت (حديث) قريب صفة لمحذوف قوم أو فريق فلا يقال الصواب حديثو للمطابقة على أن فعيلا يستوي فيه الواحد وغيره قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير (بجاهلية) بكفر (هوازن) قبيلة من قيس وهو هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (طفق) جعل (رجالا) أبا سفيان ومعاوية ابنه وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهل ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن أمية والاقرع بن حابس ومالك ابن عوف (أدم) جلد (مقبلا) حال من الناس ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم أي زمن مرجعه (رسول) نصب على المفعولية ولابن عساكر برسول (اضطروه) ألجؤه (سمرة) واحدة السمر نوره أصفر من شجر العضاه وهو كل ذي شوك أو ما عظم منه قلت كان السمر هو المسمى بصر السنط (نجراني) نسبة لنجران بلد باليمن (عاتق) ما بين المنكب والعنق (فضحك

الخ) فيه مزيد حلمه وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز عمن يريد تألفه للإسلام

وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل
والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها أو ما أريد فيها وجه الله فقلت والله لأخبرن النبي صلى الله عليه
وسلم فأتيته فأخبرته قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوذي بأكثر
من هذا فصبر ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله
ولا نرفعه ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى أهل البصرة قبل موته بسنة فرقوا
بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر ۞ عن عمرو بن عوف الأنصاري
رضي الله عنه وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان قد شهد بدرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح
أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار
بقدوم أبي عبيدة فوافقت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف
فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة
قد جاء بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله لا الفقر أخشى عليكم
ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
وتهلككم كما أهلكتهم ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه بعث الناس في أفناء الأمصار يقاتلون
المشركين فأسلم الهرمزان فقال إني مستشيرك في مغازي هذه فقال نعم مثلها ومثل من فيها
من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين
نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس فإن شدخ
الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر
فارس فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى فندب عمر رضي الله عنه جماعة من الناس واستعمل
عليهم النعمان بن مقرن حتى إذا كانوا بأرض العدو خرج عليهم عامل كسرى في أربعين ألفا
فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة سل عم شئت فقال ما أنتم قال نحن أناس من
العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر

(لأخبرن) خص (رجل) معتب بن قشير المنافق لم ينقل أنه قتله إما لأن الدم لا يراق بخبر واحد أو لأن طعنه ليس في النبوة بل في عدم العدل بحسب دعواه (هجر) بلد باليمن مصروف ولأبي ذر عدمه (حليف) مقتضاه أنه قرشي فلعل أصله أوسي أو خزرجي نزل مكة وحالف فيقال له حليف ومهاجري وأنصاري (فوافت) من الموافاة ولأبي ذر فوافقت من الموافقة (أجل) نعم (فأبشروا) من أبشر (وأملوا) الأمل الرجاء (تبسط) توسع (فتنافسوها) سقط ضمير النصب من الفعلين لغير الكشميهني وفيه أن التنافس في الدنيا قد يجر إلى الهلاك في الدين (أفناء الأمصار) قلت أفناء الناس من لا يعرفون من أين هم فكأنه لا يريد مدائن معينة (الهرمزان) رستم (مغازي) فارس وأصبهان وأذربيجان أي بأيها أبدأ وذلك بعد البعث في الأفناء (مثلها) أي الأرض الدال عليها السياق (والرأس) عطف على الرجلان ولأبي ذر بالجر عطفا على جناح (فالرأس كسرى) لأنه لما لم يكن في زمنه أكبر منه وكانت الملوك تهادنه عنده رأس الروم وفارس وبقطع الرأس يفوت الكل (فندب) دعاهم (عم) لغير أبي ذر وابن عساكر عما (ما أنتم) بصيغة من لا يعلم احتقارا

ونعبد

ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثله قط ومن بقي منا ملك رقابكم فقال النعمان ربما أشهدك الله مثلها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يندمك ولم يخزك ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا نعم فقال لهم من أبوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسؤوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريح وإن كنت نبيا لم يضرك ۞ عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود ابن زيد إلى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبر كبر وهو أحدث القوم فسكت فتكلما فقال أتحلفون وتستحقون دم قاتلكم أو صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبرئكم يهود بخمسين فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وسلم

(حتى الخ) أشعر أن الغرض عبادة الله فإن أبوا فالجزية وأنها تؤخذ من المجوس (الارواح) جمع ريح أصله روح وقلبت الواو ياء كقلبها في رياح وريح كعنب للكسر ولزواله في أرواح لم تقلب وسمع أرياح (وتحضر الخ) بعد الزوال ويطيب القتال وينزل النصر ذا كله ورد وفيه فضيلة القتال بعد الزوال (يرح) بفتح الراء أو كسرها مع فتح الياء أو بضمها مع كسر الراء من باب خاف وسار وأخاف أي لم يشم (أربعين عاما) روى سبعين وخمسمائة وجمع بينها ابن بطال بتكليف انظر القسطلاني قلت الاخبار بالقليل لا ينافي الكثير أو ذلك باختلاف المراتب والله أعلم (نستريح) بالياء قال ابن مالك

* وبعد ماض رفعك الجزا حسن *

ولم يقتل اليهودية التي سمت الشاة لأنه كان لا ينتقم لنفسه أو لاسلامها لكن قتلها بعد بموت بشر قصاصا (حثمة) عبد الله الانصاري (ابن سهل) الحارثي (دم) سقط لغير أبي ذر (فعقله)

من عنده ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيأ ولم يصنعه ۞ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال أعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كيف بكم إذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا أبا هريرة قال إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذلك قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فيشد الله قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم ۞ عن عبد الله وأنس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال أحدهما ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب بدء الخلق)

۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال جاء نفر من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم أبشروا فقالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه فجاء أهل اليمن فقال يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تفلتت ليتني لم أقم ۞ وفي رواية عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له أما شتمه فقوله إن لي ولدا وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني

أو الكثير الوقوع وهو الطاعون (كقعاص) داء الغنم لا يلبثها أن تموت علامته سيلان أنوفها ظهر أيام عمر في ثلاثة أيام مات سبعون ألفا بعد فتح بيت المقدس والاستفاضة أيام عثمان والفتنة أولها قتله (هدنة) صلح (بنو) الروم (غاية) راية لان غاية منتهى المتبع الهاو وروى بالباء فشبه كثرة الرماح بالغابة وهي الأجمة (فيغدرون) الغدر ضد الوفاء وضبط القسطلاني له بكسر الدال اما لانه الرواية أو لاقتصار المصباح على باب ضرب والذي للمجد كنصر وضرب وسمع (لم تجتبوا) من الجباية أي لم تأخذوا (اي) نعم (تنتهك) أي يبالغ في تناول مالا يحل (لواء) علم (أبشروا) بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد وهي المبدأ والمعاد وما بينهما (فقالوا) لانه كان جل اهتمامهم الاستعطاء من المال ولغير أبي ذر قالوا (وكان عرشه) الواو بمعنى ثم وكان وجد بعد ان لم يكن وفي الجملة الاولى بمعنى الكون الازلي تأمل (في الذكر) في محله وهو اللوح المحفوظ (يقطع) يحول بيني وبينها (رسول) لغير أبي ذر النبي (قال الله يشتمني) في الشرح بكسر التاء اه فكأنه للرواية أو اتباع للمصباح في أنه من باب ضرب لكن أفاد المجد ونصر

(ان) بالكسر حكاية لمضمون الكتاب والفتح لاقتضاء كتب مسد دخولها (رحمتي الخ) احساني زاد على انتقامي لانه لا يكون لمستوجبه فقط والاحسان يشمل الحيوان صغيرا او كبيرا بل وقبل صيرورته حيوانا فلا يقال لا معنى لغلبة ارادة الاحسان ارادة الانتقام

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس تدري أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا أمطرت السماء سري عنه قالت فعرفته ذلك فقال وما أدري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله عبدا نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الملائكة

لان الصفات لا يغلب بعضها بعضا (تسجد) غيا الذهاب بالسجود وهل هو مجاز بأن شبه انخفاضها عند الغروب في عين حارة ذات طين أسود في رأي عين ذي القرنين أو في البحر لمسافر به وان كانت في مجراها السماء الرابعة بالسجود بجامع التذلل والانقياد وشبه الخضوع بالاستئذان بجامع التذلل واستعير الخضوع للاستئذان واشتق منه تستأذن بمعنى تخضع أو حقيقة وهو المتبادر من السياق كاما غربت من قوم وحيثما كانت فهي تحت العرش اذ ما عنده كحلقة في فلاة والقدر لا يعجزه إيجاد ادراكها وسجودها واستئذانها واذا قصرت العقول عن درك الحقائق فجب التسليم للعليم بها (خلقه) مخلوقه (ويؤمر) لغير أبي ذر فيؤمر (وشقي الخ) عدل عن شقاوته أو سعادته الى ما يكتب (ثم ينفخ) كأنه لم يخلقه دفعة مع قدرته على أقل من لمحة لطفا بالأم جعلها أولا نطفة لتعتاد ذلك ثم علقة وهلم جرا أو تعليما للمميزين التأني في أمورهم لاسيما مع عجزهم لكن ما فيه النص بتعجيله ينبغي تعجيله (حتى ما الخ) في الشرح نصبه بحتى وما نافية غير مانعة له عن العمل وتأمله وفيه رفع يكون بعد حتى على أنها ابتدائية للفرع (ذراع) تمثيل بقرب حاله من الموت

تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه
فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد
ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر
۞ عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم أو هاجهم وجبريل
معك ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل
يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد النبي صلى الله
عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ألا
تزورنا أكثر مما تزورنا قال فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا الآية
۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل القرآن على حرف فلم
أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف ۞ عن يعلى رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مال ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك
ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم
يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت
رأسي فاذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك
لك وما ردوا به عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم
علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ۞ عن ابن
مسعود رضي الله عنه في قول الله عز وجل فأوحى إلى عبده ما أوحى قال رأى جبريل له ستمائة
جناح ۞ وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا
أخضر سد أفق السماء ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم أن محمدا صلى الله عليه
وسلم رأى ربه فقد أعظم ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه سادا ما بين الأفق ۞ عن

أبي

(فتوحيه) فتلقيه (أو هاجهم) من المهاجاة أي جازهم على هجوهم وأو لشك الراوي (ألا) اداة عرض أو تحضيض أو تمن (ما بين أيدينا الخ) من الامكنة والازمنة فلا ننتقل ولا نتنزل الا بامره ومشيئته (أحرف) لغات من لغات العرب وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه وان جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر ولكن المعنى هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن اه قاموس (يامال) مرخم ويجوز ضم اللام (وكان أشد الخ) أشد اسم كان ومتعلق يوم خبرها ولابي ذر نصبه واسمها مقدر وكان الاصل وكان ما لقيت من قومك يوم العقبة أشد ما لقيت منهم (أستفق) مما أنا فيه من الغم (قرن الثعالب) يسمى أيضا قرن المنازل ميقات أهل نجد بينه وبين مكة يوم وليلة (فما) لغير أبي ذر فيما (الاخشبين) أبا قبيس وقعيقعان (رفرفا) بساطا (أخضر) لابي ذر عن الحموي والمستملي خضرا بفتح فكسر (أعظم) دخل في أمر عظيم أو المعمول محذوف ففي مسلم أعظم على الله الفرية بكسر فسكون لكن الجمهور على ثبوتها له بعيني رأسه وهي لم تقل قال لم أر ربي وانما ذكرته متأولة لقوله وما كان لبشر أن يكلمه الآية

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي موسى رجلاً آدم طوالاً جعداً كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكاً خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه فلا تكن في مرية من لقائه ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبراً فبكى عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشياً ۞ وفي رواية عنه رضي الله عنه قال والذين على أثرهم كأشد كوكب إضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشياً لا يسقمون ولا يمتخطون وذكر باقي الحديث ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من

(مرية) شك (امرأة) أم سليم (تتوضأ) وضوءاً شرعياً فتأول بكونها محافظة في الدنيا على العبادة أو لغوياً لتزداد وضاءة وحسناً لا لتزيل وسخاً لتنزه الجنة عنها (قالوا) يحتمل أن القائل الخزنة أو غيرهم وفي الشرح يحتمل جبريل ومن معه (فذكرت) أي فأردت أن أدخلها فذكرت (فبكى) سروراً وتشوقاً اليها (أعليك الخ) دخله القلب والاصل أعليه أغار منك (زمرة) جماعة (تلج) تدخل (ومجامرهم) أي ووقود مجامرهم (الالوة) حكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكين اللام وعن الاصمعي فارسية عربت العود الهندي (زوجتان) من نساء الدنيا أو من الحور العين (أو سبعمائة) أو للشك من الراوي وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروى الترمذي مرفوعاً وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل (منها) أي الجبة زاد الأصل في اللباس فقال أتعجبون من هذا قلنا نعم (لمناديل) هي مما تمتهن ويستعمل في الاوساخ وإن كانت الجنة منزهة عنها فيكون ما يصان

هذا ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ۞ وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه مثل ذلك قال واقرؤا إن شئتم وظل ممدود ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يتراءيون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءيون الكوكب الدري الغابر في أفق السماء من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم جزء من سبعين جزأ من نار جهنم قيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزأ كلهن مثل حرها ۞ عن أسامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيماذا قال في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق فقال ها إن الفتنة ههنا

عنها مما يلتبس بالاولى (الشجرة) هي طوبى (في ظلها) ناحيتها (يتراءون) بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون كذا ضبطه الغزي تبعا للقسطلاني ولابي ذر كما تتراءون (الغابر) الباقي بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير اذ ذاك الكوكب الشديد اضاءة (بلى) نعم هي منازل الانبياء ولكن قد يتفضل الله على غيرهم بنيل تلك المنازل ولابي ذر بل وفي القرطبي السياق يقتضي إيجاب الثاني بالاضراب (وصدقوا الخ) أي حق تصديقهم حتى يمتازوا عن أهل الجنة اذ كلهم مؤمنون مصدقون وعند الترمذي وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما أوهم أمة محمد اذ هم الذين صدقوا جميع الرسل (فيح جهنم) حرارتها حقيقة أو حرا لحمى شبيه بحر جهنم وعلى كل فهي عذاب للكافرين رفعة لدرجات خالص المؤمنين أو كفارة لذنوبهم (فتندلق) فتخرج بسرعة من دبره (أقتابه) امعاؤه جمع قتب بكسر القاف (وجف) وعاء وغشاء (ذكر) صفة جف (كأنه) أي نخلها في قبح المنظر (ذلك) أي الاستخراج المفهوم من استخراج وفي رواية عنها انه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها ألما ثم يجد بعدها راحة (فليستعذ بالله) بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك الآية

ان

إنّ الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ۞ عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا
ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله
وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئاً ۞ عن سليمان
ابن صرد رضي الله عنه قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما
احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه
ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له إن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بي جنون ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا
قال ها ضحك الشيطان ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ
بالله من شرها فإنها لا تضره ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه
۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول
اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل قال عبد الله
فبينا أنا أطارد حية لأقتلها فناداني أبو لبابة لا تقتلها فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أمر بقتل الحيات فقال إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر ۞ عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في
أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم ۞ عن عقبة بن عمرو أبي
مسعود رضي الله عنه قال أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الإيمان يمان ههنا
ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في
ربيعة ومضر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح
الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان

(يطلع الخ) نسب الطلوع
لقرن الشيطان مع انه
للشمس لكونه مقارنا
لطلوعها ومراده عليه السلام
أن منشأ الفتنة من جهة
المشرق وقد وقع كما أخبر
فهو من أعلام نبوته
(فخلوهم) لابي ذر بالخاء
مفتوحة (تعرض) من
باب قتل وضرب (وهل
الخ) ظن أن لا يستعيذ منه
الا المجنون مع ان الغضب
نوع من مسه فلعله كان من
المنافقين أو من جفاة
الاعراب (أحدكم)
يشمل كل نائم أو يختص
بمن لم يتحصن بذكر وغير
أبي ذر رأى أحدكم بضم
الهمزة أي أظنه
(خيشومه) اما حقيقة
لان الانف أحد المنافذ
التي يتوصل منها الى القلب
وكلها لها غلق وقد جاء في
التثاؤب الامر بكظمه
من أجل دخول الشيطان
سوى الانف والاذنين أو
استعارة فانه ينعقد من
الغبار ورطوبة الخياشيم
قذر يوافق الشيطان انظر
الشرح (ذا الطفيتين)
تثنية طفية وهو الذي
على ظهره خطان أبيضان
وفي المصباح ذو الطفيتين
من الحيات ما على ظهره
خطان أسودان كالخوصتين
(الابتر) أفعى قدر شبر
أو أكبر قليلا أو الذي
لا ذنب له أو قصيره
(يطمسان) يمحوان ومن
الحيات نوع اذا وقع نظره على الانسان مات وآخر اذا سمع صوته مات (والفدادين) في القاموس الفداد المالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر

فانه رأى شيطانا ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فقدت أمة من بنى إسرائيل لا يدرى ما فعلت وإنى لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الابل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت فحدثت كعبا فقال أنت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقوله قلت نعم فقال لى مرارا فقلت أفأقرأ التوراة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان فى إحدى جناحيه داء وفى الأخرى شفاء ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركى يلهث قد كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ۞ عن أنس رضى الله عنه قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال إنى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى قال ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومن أى شئ ينزع الولد إلى أبيه ومن أى شئ ينزع إلى أخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرنى بهن آنفا جبريل قال فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الشبه فى الولد فان الرجل إذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها قال أشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت إن علموا بإسلامى قبل أن تسألهم بهتونى عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيتم إن أسلم عبد الله قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لولا بنو إسرائيل لم يخنز

جفه الفدادون وهم أيضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون وأصحاب الوبر والذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل (أفأقرأ) بهمزة استفهام انكارى (احدى) قيل هو الايسر (بذلك) أى بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه (ذراعا) بذراع آدم أو المخاطبين (فقال السلام الخ) ذا أول مشروعيته لفتح باب المودة وتأليف القلوب المؤدى الى استكمال الايمان وحسن المعاملة (حتى الآن) صريح فى تصاغر الخلق فلا عبرة بانكار من أنكر وان جل ولا بمن أيده بعظام قدماء الموتى لاحتمال أنه من أصاغرهم أو قصارهم (ما أول) سقط ما لغير أبى ذر (أشراط) علامات (ينزع الخ) أى يشبه الولد أباه (فزيادة) هى قطعة متعلقة بالكبد وهى أطيبه قيل هى أهنأ طعام وامرؤه (غشى) جامع (واذا سبق) لابى ذر عن الحموى والمستملى استبقت بهمز وصل فمهملة ففوقية ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى سبقت باسقاط الهمز والفوقية (ماؤها) ضبب عليه فى الفرع ولمسلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله فالمراد بالعلو السبق اذ من سبق علا شأنه فهو علو معنوى والله أعلم (بهت) جمع بهيت وهو من تبهت له العقول بكذبه أى كذابون لا يرجعون الى الحق (يخنز)

اللحم

اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها ۞ عن أنس رضي الله عنه يرفعه أن الله تعالى يقول لأهون
أهل النار عذابا لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو
أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك ۞ عن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل
من دمها لأنه أول من سن القتل ۞ عن زينب ابنة جحش رضي الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت
يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد قال أبشروا فإن منكم رجلا ومن
يأجوج ومأجوج ألفا ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة
فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة
فكبرنا فقال ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور
أسود ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم تحشرون حفاة
عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين وأول من يكسى يوم القيامة
إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقال إنهم لم يزالوا
مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
إلى قوله الحكيم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى إبراهيم
أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه
فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى

(سن) أحدث (زينب) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (للعرب) قيل خصهم بالذكر اشارة الى قتل عثمان فبقتله دخل الغم على العرب أو الى ما وقع من مفاسد الترك في بلاد المسلمين (ردم) سد (بإصبعيه) لغير أبي ذر وابن عساكر بالافراد (كثر الخبث) قلت الظاهر حمله على ظهور الزنا والربا لحديث اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله أو الكبائر (تبارك وتعالى) ساقط من نسخ الشرح (بعث) بمعنى مبعوث أي أهل (وسبعمائة الخ) قال العيني نصب على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اه شرح وفيه نظر (فعنده) أي فعند قول الله لآدم أخرج أي من الناس من استحق العذاب قلت كأن تخصيصه لظهور العدل لان الانس بنوه والاب لا يحب الا تعذيب المستحق (ذات حمل) ماتت حاملا فتبعث حاملا وتحمل آية يوم ترونها على الموجودين وقت زلزال الارض فلا تنافي (غرلا) جمع أغرل وهو الاقلف أي غير مختونين (لم يزالوا) لابي ذر لن (العبد) عيسى بن مريم (قترة) سواد كالدخان (غبرة) غبار (أخزى من أبي) أي من خزي أبي آزر وهل آزر أبوه حقيقة وعليه لا يرد وتقلبك في الساجدين أي المصلين لان النور المحمدي ما دام في صلب أو رحم أحد يستحيل عليه أن يشرك وبعد الانتقال يجوز على المنتقل منه الشرك أو مقبوز به عن عمه

من أبي الأبعد فيقول الله عز وجل إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ۞ وعنه رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألون خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ۞ عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا وإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه انحدر في الوادي ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم * وفي رواية عنه بالقدوم مخففة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأله عنها قال من هذه قال أختي فأتى سارة وذكر باقي الحديث وقد تقدم حديث أم شريك رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقد تقدم وزاد هنا وكان ينفخ على إبراهيم عليه السلام ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسمعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسمعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له آلله أمرك بهذا قال نعم قالت إذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع

(الأبعد) عبر به لان الفاسق بعيد من رحمة الله والمشرك أبعد منه (ذيخ) ذكر الضباع الكثير الشعر وحكمة مسخه ضبعا انه لما لم يقبل نصح أشفق الخلق عليه وقبل خداع الشيطان أشبه أحمق الحيوان فمن حمقه أنه يغفل عما يجب التيقظ له (أتقاهم) شرف بالعمل وما بعده بالنسب الصالح (تسألون) لابي ذر تسألوني (أتاني) أي في منامي (آتيان) جبريل وميكال (صلى الله الخ) سقط لابي ذر (جعد) مجتمع الجسم وليس المراد جعد الشعر اذ في بعض الروايات أنه رجل الشعر (آدم) أسمر (بخلبة) لابي ذر الخلبة الليفة (مخففة) في القاموس والقدوم موضع اختتن به الخليل وقد تشدد داله (منطقا) هو ما تشده المرأة على وسطها لئلا تعثر في ذيلها وذلك ان هاجر لما حملت باسمعيل وغارت سارة حلفت لتقطعن ثلاثة أعضاء منها اتخذته لتشد وسطها وجرت ذيلها لتعفي أثرها أي تخفيه اه تأمل وقال الكرماني معناه تزيت بزي الخدم اشعارا بانها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عفى على ما كان منه اذا أصلح ما فسد اه شرح وفيه أن الحديث لتعفي أثرها لا لتعفي على ما كان منها (دوحة) شجرة عظيمة (قفى الخ) ولى راجعا حال كونه منطلقا (لا يرونه) قلت كأنه أطلق على أم إسمعيل ما ينطلق على جمع الذكور العقلاء لأنها وجدت فيها صفة لا توجد في جموع عقلاء

وهى التوكل على الله (عطشت) فانقطع لبنها (يتلوى) يتقلب ظهر البطن (يتلبط) يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودى يحرك لسانه وشفتيه (درعها) قميصها الالا تعثر فى ذيلها (صه) منونة فى الفرع وفى بعض

عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت أم إسمعيل ترضع إسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل فى الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فاذا هى بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعدما تغرف قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبنى هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم اسمعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم فألفى ذلك أم اسمعيل وهى تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك الحلم زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغى لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم

الاصول سكونها أى اسكتى (غواث) بكسر الغين للفرع ولابى ذر ضمها وعزا الحافظ فتحها للاكثر وفى القاموس بالضم والفتح شاذ (معينا) جاريا على وجه الارض (لا تخافوا) فى الشرح عبر بالجمع على القول بأن أقل الجمع اثنان أوهما وذرية اسمعيل أو أعم ثم قال عن أيوب لا تخافى على أهل هذا الوادى ظمأ فانها عين يشرب منها ضيفان الله والجواب الاول جواب عن ضمير الرفع من لا ترونه أيضا لكن بتغليب اسمعيل على أمه لشرفه (يبنى) عند الاسماعيلى يبنيه (كالرابية) أى كارتفاع الرابية وهى ما ارتفع من الارض (جرهم) حى من اليمن (كداء) أعلى مكة (عائفا) هو الذى يحوم حول الماء ولا يحول عنه (جريا) رسولا (فاذاهم) أى الجرى أو الجريان ومن تبعهما (فألفى) أى وجد الحى أو البيت الجرهمى (وتعلم الخ) لا يعارضه أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل لان الاولية فيه بحسب زيادة البيان لا المطلقة فبعد تعلمه أصل العربية من جرهم ألهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها فكانت أفصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم (وأنفسهم) أى صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس فى الوصول اليه (يطالع الخ) أى يتفقد حال ما تركه هناك

فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي
له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كأنه آنس شيأ فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ
كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل أوصاك
بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن
أفارقك الحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم
يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم
قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ
حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه قال فاذا جاء
زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل أتاكم من أحد قالت
نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا
بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك
أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له
تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال
يا اسمعيل إن الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني قال وأعينك قال فان الله أمرني
أن أبني ههنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت
فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه
وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ۞ عن أبي
ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال المسجد الحرام قال
قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة
بعد فصله فان الفضل فيه ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما
صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد

(آنس شيأ) أحس بريح
أبيه (يبتغي) يطلب الرزق
(الماء) زاد أبو جهم اللبن
(وسعة) قلت لما كان
الانسان بايمانه بخير على
كل حال فالجواب به كلا
جواب لمن يعلم اعيان
المسؤل عنه عطفته (لا يخلو
الخ) لا يقتصر (عتبة بابك)
زاد أبو جهم فانها صلاح
المنزل (أمسكك) زاد
أبو جهم ولقد كنت على
كريمة ولقد ازددت على
كرامة فولدت لاسمعيل
عشرة ذكور (نبلا) سهما
قبل أن يركب فيه نصله
وريشه (دوحة) شجرة
عظيمة هي التي نزل الخليل
اسمعيل وأمه عندها
(فصنعا الخ) أي من المعانقة
والمصافحة وتقبيل اليد
(ارتفع البناء) زاد أبو جهم
وجعل طوله في السماء
تسعة أذرع وعرضه في
الارض يعني دوره ثلاثين
ذراعا أي بذراعهما (أول)
غير منصرف ولابي ذر ضم
اللام لنية معنى المضاف
اليه (فصله) للكشميهني
حذف هاء السكت (على
ابراهيم) نسخ المتن
ونسخة من شرح الغزي
بدون آل وفي طبع
القسطلاني اثباتها في
الموضعين وفي الشرح زاد
ابن ماجه كما باركت على آل
ابراهيم في العالمين ولفظ
الآل مقحم وقوله مقحم

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسمعيل وإسحق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني إسمعيل فإن أباكم كان راميا وأنا مع بني فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وأنت معهم قال ارموا وأنا معكم كلكم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه قالوا أكنت ترعى الغنم قال وهل من نبي إلا وقد رعاها ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يتعين انه الرواية هنا لاحتمال رجوعه لرواية ابن ماجه كما هي عادته (أباكما) الخليل (بها) بالكلمات الآتية (بكلمات الله) كلامه على الإطلاق أو القرآن أو المعوذتين (التامة) صفة لازمة (وهامة) واحدة الهوام ذوات السموم (لامة) صائبة بسوء (نحن أحق) زاد أبوذر بالشك أي نحن معاشر المؤمنين أحق ولم يرد نفسه ولذا لم يقل أنا أي فإذا لم يشك من لم يصل لمقام النبوة فأولى النبي (لأجبت الداعي) هذا على سبيل التواضع لأنه لو كان مكانه كان منه مبادرة للخروج فالإتيان وصف المؤمنين فضلا عن سيد المرسلين وهو لا يصغر كبيرا ولا يضع لذي حق حقا بل يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه إجلالا وقدرا (ينتضلون) يترامون على سبيل المسابقة (كلكم) تأكيد للضمير المجرور (الكريم) في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الرابعة (الكباث) ثمر الأراك النضيج (رعاها) ليترقى من سياستها الى سياسة المرسل اليهم ففيه إشارة الى أن النبوة لم يضعها الله في المترفين بل في المتواضعين (أبيه) أي متى وهو رد قول من قال متى أمه اهـ شرح تأمل (القرآن) أي الزبور فقرآن كل نبي كتابه (قبل الخ) فيه ان الله يطوي الكثير في القليل لمن شاء من عباده وحكى النووي أن ورد بعض في اليوم والليلة كان ثمان ختمات وبعض عشرة وبعض خمس عشرة ختمة وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني اهـ (الدواب)

يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال
كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها إنما ذهب
بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان
ابن داود فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو
ابنها فقضى به للصغرى ۞ عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل
وأرعاه على زوج في ذات يده ۞ عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل
۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة
عيسى وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعته فقال أجيبها
أو أصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة
فكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه فكسروا
صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقال الراعي قالوا نبني
صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل فمر بها رجل
راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم أقبل على ثديها يمصه قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمص
إصبعه ثم مر بأمة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت
لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون سرقت زنت ولم تفعل ۞ عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما
عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط ۞ وعنه
رضي الله عنه قال أراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم

البعوض والجندب ونحوهما (للكبرى) لكونه كان في يدها أو عجزت الصغرى عن البينة اهـ شرح فمفاده انه كان بعد رفع السلسلة التي من كان محقا تدلت له فسها (للصغرى) لما رأى من جزعها وعظم شفقتها ولم يلتفت لاقرارها لعلمه انها بشفقتها آثرت حياته ومعلوم ان شرعنا لا يعول على مجرد القرائن والكل عمن يفعل في ملكه ما يشاء (نسائها) أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها بناء على تفضيل السيدة فاطمة قال بعضهم لا أفضل على بضعة رسول الله أحدا ويلزمه أن يفضل سائر أولاده صلى الله عليه وسلم على مريم (وخير نسائها) أي هذه الأمة أي بعد السيدة فاطمة (أحناه) أشفق هذا الجنس (والجنة) هو وما بعده يجوز رفعهما (المومسات) الزانيات (ثلاثة) أي قبل علم الزيادة (فتوضأ) لأبي ذر بالواو فليس الوضوء من خواصنا الا بهذه الكيفية وبه يحصل الجمع (الراعي) لم يسم وفيه اثبات الكرامة والفرار من التهمة كما قال الصديق لما دعي للخروج من السجن مع طول مقامه ما بال النسوة (ذو شارة) صاحب حسن أو ملبس يشار اليه ويتعجب منه (مثله) أي في هيئته الجميلة (فأحمر) هو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة (جعد) أي منثن يقال شعر جعد اذا كان فيه التواء وتقبض (فآدم) فأسمر كأحسن ما يرى (الزط) جنس من السودان أو نوع من الهنود طوال الأجسام مع نحافة وهذا الرجال

الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية أخرى قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر ولكن قال بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال وأقرب الناس به شبها ابن قطن ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علات ليس بيني وبينه نبي ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت قال كلا والله الذي لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني ۞ عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء

أقسم ابن عمر على غلبة ظنه ان الراوي اشتبه عليه وصف الدجال فوصف به عيسى والحديث المصرح فيه بلفظ ابن عمر صوابه ابن عباس فلا يتناقض المروي عن ابن عمر ويجمع بين روايتي ابني عمر وعباس بأن لون عيسى الاصلي أسمر واحمر لسبب كالتعب (علات) بفتح العين وشد اللام جمع علة وهي الضرة من العلل وهو الشرب الثاني بعد الاول المسمى بالنهل فكأن الزوج قد عل من المرأة الثانية بعد أن نهل من الاولى فأولاد العلات أولاد الضرات من رجل واحد يريد أن الانبياء أصل دينهم واحد وان اختلفت فروعهم نظيره الفقهاء كتابهم ونبيهم واحد وفروعهم مختلفة (وكذبت عيني) التشديد هو الظاهر لما في مسلم من رواية معمر وكذبت نفسي فعيني مفعول ومضاف اليه وعلى رواية الحموي والمستملي بتخفيف الذال فاعل ومضاف اليه (لا تطروني) من الاطراء أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحي (فامتحشت) فاحترقت أي عظامي لان عظمي مفرد مضاف فيعم ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء أي احترقت (راحا) كثير الريح (اليم) البحر

كلما هلك نبي خلفه نبي و إنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن ۞ عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ۞ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأعمى وأقرع بدا لله عز وجل أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً فقال أي المال أحب إليك قال الإبل فأعطي ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها وأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك فقال شعر حسن و يذهب عني هذا قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب وأعطي شعراً حسناً قال فأي المال أحب إليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملاً وقال يبارك لك فيها وأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك قال يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس قال فمسحه فرد الله إليه بصره قال فأي المال أحب إليك قال الغنم فأعطاه شاة والداً فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من إبل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً أتبلغ عليه في سفري فقال له إن الحقوق كثيرة فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيراً فأعطاك الله فقال لقد ورثت لكابر عن كابر فقال إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا

(فوا) أمر بالوفاء (سنن الخ) طريق وهو كناية عن شدة موافقتهم من قبلهم في المعاصي خلا الكفر (اليهود) خبر محذوف كأنهم قالوا من قبلنا اليهود أو خبره محذوف كأنهم قالوا اليهود والنصارى عنيتهم مثلا فهو على الأول إنشاء والثاني خبر إلا أن يقدر قبله استفهام فيكون إنشاء أيضا وأنكر عليهم بقوله فمن أي ليس المراد غيرهم ولفظ النبي والتصلية لأبي ذر وهو الموجود في النسخ ولغيره قال فمن (رقأ) انقطع (بدا) ثبتت الرواية بلا همز آخره ومعناه أراد إظهار ابتلائهم حسب ما علمه وأراده أزلا لا أنه كان خافيا عليه فظهر له أن يبتلي إذ ما ورد موهما يجب تأويله (يقذرك) يكرهك (لكابر) لأبي ذر كابرا أي لقد ورثت أي هذا المال عن آبائي وأجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورثه عن كبير

فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكين
وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك
بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيرا فقد أغناني فخذ
ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله
عنك وسخط على صاحبيك ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال له هل
من توبة قال لا فقتله فجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فناء بصدره
نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله إلى هذه أن تقربي وأوحى
إلى هذه أن تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له ۞ عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد
الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني إنما
اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها
فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد قال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية
قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا ۞ عن أسامة بن زيد رضي
الله عنهما قيل له ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان
قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وإن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد
يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل
أجر شهيد ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي
نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي
فإنهم لا يعلمون ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل

(فناء) قال وحكي فنأى كسعى واستنبط منه أن التائب ينبغي له التحول عن مكان المعصية ومفارقة الأحوال التي اعتادها زمان المعصية (فغفر له) معلوم أن الغفران لا يكون إلا من الله ففي الفعل لما لم يسم فاعله أو للفاعل وعلم الفاعل أحد الأغراض التي قد يقام له المفعول مقام الفاعل ولم أعلم بأيهما وردت الرواية والأظهر بناؤه للفاعل (إلى رجل) هو داود أو ذو القرنين (رجس) عذاب (طائفة) قوم فرعون (فلا تخرجوا) لأنه إذا خرج الأصحاء هلك المرضى فمن يقوم بأمرهم (على من يشاء) أي من الكفار (في بلده) قال ظاهر أن المراد بها مكان إقامته سواء كان بلدا أو قرية أو مدينة أو بيوت شعر أو أخصاصا (مثل أجر شهيد) في الشرح وإن مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المؤمن أبلغ من عمله (نبيا) قيل هو نوح فعند ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير الليثي أنه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فإن صح فيكون قوله

يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة

(مناقب قريش)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه ۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه ۞ عن معاوية رضي الله عنه وقد بلغه أن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار ۞ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أعظم الفرا أن يدعي الرجل إلى غير أبيه أو يري عينه ما لم تره أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها وأسلم

اللهم اغفر الخ قبل أن ييأس منهم فلا ينافيه رب لاتذر الخ (ما أقاموا الدين) أي مدة إقامتهم الدين وبعدمها تنعدم الخلافة منهم وقد كان حتى ما بقي لهم اسم الخلافة وحينئذ لا ينافي حديث عبد الله ففي الواقع لا بد من خروجه لا سيما وقد وافقه أبو هريرة انظر حديثه في الصحيفة بعد (قريش) بنو النضر أو فهر بن مالك بن النضر (والأنصار) الأوس والخزرج أمهم قيلة وأبوهم حارثة بن ثعلبة * وجهينة وما بعده من أسماء القبائل يتعين منع صرفها إلا غفار فيجوز صرفه باعتبار الحي (الفرا) بالقصر وعدمه فلذا رسمته بالألف معناه الكذب والبهت

سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنما تابعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وأحسبه وجهينة قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم ومن بني عامر وأسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم قال والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة أو قال شيء من جهينة أو مزينة خير عند الله أو قال يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها خبيثة وقال عبد الله بن أبي ابن سلول أقد تداعوا علينا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر ألا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه

﴿ قصة خزاعة ﴾

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب

﴿ قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه وقصة زمزم ﴾

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي انطلق إلى هذا الرجل كلمه وائتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من

(ثاب) اجتمع أو رجع (فكسع) فضرب (أنصاريا) هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره (تداعوا) استغاثوا بالقبائل لينصروهم على عادة العرب في الجاهلية (دعوها) أي اتركوا دعوى الجاهلية (خبيثة) قبيحة منكرة لأنها تؤدي الى الغضب والقتال في غير الحق (الأعز) أراد نفسه (الأذل) أراد الخبيث أشرف الخلق على الاطلاق محمدا وأصحابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه (سلول) أمه ولذا ينون أبي وترسم الالف (خندف) اسمها ليلى بنت حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة (ابن عامر الخزاعي) لابي ذر زاد غيره ابن لحي الخزاعي (قصبه) أمعاءه (قصة اسلام الخ) كذا في النسخ التي بيدي من المتن وفي الغزي قصة زمزم قال ولابي ذر قصة اسلام أبي ذر وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام أبي ذر

الخبر فأخذت جرابا وعصا ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فمر بي علي فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي فقال أما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال فقلت له إن كتمت علي أخبرتك قال فإني أفعل قال قلت له بلغنا أنه قد خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني أدخل حيث أدخل فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له أعرض علي الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني فقال لي يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء إلى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأقلعوا عني فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فصنع مثل ما صنع بالأمس وأدركني العباس فأكب علي وقال مثل مقالته بالأمس قال فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله ۞ وعنه رضي الله عنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل ينادي يا بني فهر يا بني عدي ببطون قريش ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف بنسبي قال حسان لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون كيف يصرف الله عني

(أما نال) أما آن أي أما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد وهو الظاهر اللائق بكرم الإمام علي دعوته إلى بيته للضيافة وتكون إضافة المنزل إليه على عادة الكرماء يقولون للضيف أنت رب المنزل ونحن الضيوف عندك ونحو ذلك مما هو معروف لمن خالطهم (رشدت) لا يتعين هذا الضبط بل في اليونينية فتح الراء ولأبي ذر فتحها ما أفاده الشرح (أدخل) بضم الهمزة مجزوم بالأمر كذا في الشرح وأصله إرشاد الساري فليتأمل (فهر) ابن مالك بن النضر (عدي) ابن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر (حسان) بن ثابت الشاعر (لأسلنك) لأخلصن نسبك (العاقب) الآتي عقب الأنبياء فلا نبي بعده

شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه زيادة إلا موضع لبنة من زاوية وقال في آخره فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين ۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال وهو ابن أربع وتسعين جلدا معتدلا قد علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خالتي ذهبت بي إليه فقالت يا رسول الله إن ابن أختي شاك فادع الله له قال فدعا لي ۞ عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه قال صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه فقيل له صفه لنا فقال كان أبيض قد شمط وأمر لنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة قلوصا قال فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نقبضها ۞ عن عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قيل له أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ۞ وفي رواية عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة وذكر تمام الحديث ۞ عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه سئل هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إنما كان شيء في صدغيه ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين

(جلدا) قويا (متعت) مبني للمفعول وسمعي بدل من به وياء النبي وعلي مخففة وفي اليونينية تشديدها وقوله وعلي يضحك يشعر بتصديقه (شمط) صار سواد شعره مخالطا للبياض (وأمر لنا) أي لأبي جحيفة وقومه (بثلاث عشرة) ثلاث بلا تاء وبإسكان الشين وبتاء في عشر كما صوبه ابن مالك وروي بثلاثة عشر قال في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التأويل (قلوصا) هي الأنثى من الابل (النبي) نصب أو مبتدأ خبره جملة كان شيخا وعليه فأرأيت بمعنى أخبرني وأيد (أمهق) شديد البياض كلون الجص (آدم) أسمر يعني أحمر أي ليس المصطفى شديد البياض والحمرة بل يخالط بياضه حمرة (جعد) بمثنى كشعر السودان (سبط) مسترسل أي ان شعره متوسط بين الجعودة والسبوطة بدليل قوله رجل أي فهو رجل في المصباح ورجل الشعر رجلا من باب تعب فهو رجل بالكسر والسكون تخفيف أي ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما اهـ (البائن) المفرط في الطول (مربوعا) بين الطويل والقصير

له شعر يبلغ شحمة أذنيه رأيته في حلة حمراء لم أر شيأ قط أحسن منه ۞ وفي رواية عنه رضي الله عنه أنه قيل له أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالبطحاء وبين يديه عنزة قد تقدم هذا الحديث وفي هذه الرواية قال فجعل الناس يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقا ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فان كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ۞ عن أنس رضي الله عنه قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها ۞ وفي رواية وإذا كره شيأ عرف في وجهه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه ۞ وعنها رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم ۞ عن أنس رضي الله عنه يحدث عن ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاء ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو نائم في مسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا

(يسدل شعره) في القاموس سدل الشعر يسدله ويسدله أي من بابي ضرب ونصر وأسدله أرخاه وأرسله وشعر منسدل مسترسل اهـ ومقتضاه أن سدل الشعر لا يختص بارساله على الجبهة فليفهم (فرق رأسه) ألقى شعره الى جنبيه فقط بعد ان لم يكن كذلك لامره بالفرق (الى أن الخ) أي لكن ان انتهكت حرمة الله بمخالفته ينتقم لا لنفسه وأمره بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ممن كان يبالغ في ايذائه ليس لنفسه بل لشدة اجترائهم على الله لاسيما وهو لا ينطق عن الهوى (نائم) أي بين اثنين (ثلاث) القصة أي لم يقع في تلك الليلة ما ذكر اهـ شرح

لَيلَةَ أُخرى فيما يَرى قَلبُه والنبيُّ صلى الله عليه وسلم نائمةٌ عيناه ولا ينامُ قلبُه وكذلك الأنبياء تنامُ أعينُهم ولا تنامُ قلوبُهم فتولّاه جبريلُ ثم عرجَ به إلى السماء ۞ وعنه رضي الله عنه قال أُتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بإناءٍ وهو بالزوراءِ فوضعَ يدَه في الإناءِ فجعلَ الماءُ ينبُعُ من بينِ أصابعِه صلى الله عليه وسلم فتوضأ القومُ قيلَ لأنسٍ كم كنتم قال ثلثمائة أو زهاءَ ثلثمائة ۞ عن عبدِ الله رضي الله عنه قال كنّا نعدُّ الآياتِ بركةً وأنتم تعدّونها تخويفاً كنّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فقلَّ الماءُ فقال اطلُبوا فضلةً من ماءٍ فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ فأدخلَ يدَه في الإناءِ ثم قال حيَّ على الطهورِ المباركِ والبركةُ من الله فلقد رأيتُ الماءَ ينبُعُ من بينِ أصابعِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنّا نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤكلُ ۞ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا قوماً نعالُهم الشعرُ وقد تقدّمَ الحديثُ بطولِه وقال في آخرِ هذه الروايةِ وليأتينَّ على أحدِكم زمانٌ لأن يراني أحبُّ إليه من أن يكونَ له مثلُ أهلِه ومالِه ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا خوزاً وكرمانَ من الأعاجمِ حُمرَ الوجوهِ فُطسَ الأنوفِ صغارَ الأعينِ كأنّ وجوهَهم المجانُّ المطرقةُ نعالُهم الشعرُ ۞ وعنه أيضاً رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُهلكُ الناسَ هذا الحيُّ من قريشٍ قالوا فما تأمرُنا قال لو أنّ الناسَ اعتزلوهم ۞ وعنه أيضاً في روايةٍ قال سمعتُ الصادقَ المصدوقَ يقولُ هلاكُ أمّتي على يدَي غِلمةٍ من قريشٍ إن شئتَ أن أسمّيَهم بني فلانٍ وبني فلانٍ ۞ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ رضي الله عنه قال كان الناسُ يسألون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الخيرِ وكنتُ أسألُه عن الشرِّ مخافةَ أن يدركَني فقلتُ يا رسولَ الله إنّا كنّا في جاهليةٍ وشرٍّ فجاءنا اللهُ بهذا الخيرِ فهل بعدَ هذا الخيرِ من شرٍّ قال نعم قلتُ وهل بعدَ ذلك الشرِّ من خيرٍ قال نعم وفيه دخنٌ قلتُ وما دخنُه قال قومٌ يهدون بغيرِ هديي تعرفُ منهم وتنكرُ قلتُ فهل بعدَ ذلك الخيرِ من شرٍّ قال نعم دعاةٌ إلى أبوابِ جهنمَ من أجابهم إليها قذفوه فيها قلتُ يا رسولَ الله صفهم لنا فقال هم من جلدتِنا ويتكلّمون بألسنتِنا قلتُ يا رسولَ الله فما تأمرُني إن أدركَني ذلك قال تلزمُ جماعةَ المسلمين وإمامَهم قلتُ فإن لم تكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ قال فاعتزلْ تلك الفرقَ كلَّها ولو أن تعضَّ بأصلِ شجرةٍ حتى يدركَك الموتُ وأنت على

(بالزوراء) هي موضع بسوق المدينة قرب المسجد (ينبع) في الشرح بضم الموحدة وتفتح وتكسر (زهاء) قدر (من بين أصابعه) أي من نفس اللحم الذي بين قلت فالنابع على هذا ايجاد المعدوم عند وجود موجود وليس تكثيرا للموجود فقط حتى يقال من بين الاصابع في رأي الرائي وان كان معجزة أيضا (خوزا) بلد من بلاد الاهواز وهي من عراق العجم (وكرمان) بين خراسان وبحر الهند أي أهلهما فهم مشتركون مع الترك في هذه الاوصاف وقد وقع قتال كل وفتحت بلادهم (غلمة) جمع غلام وهو الطار الشارب اهـ شرح يعني الامراء الحدثاء الاسنان (دخن) كدر (جلدتنا) أنفسنا أوملتنا لكن اللائق بما بعده الاول

ذلك ۞ عن علي رضي الله عنه قال إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر
من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب
خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء
الأحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز
إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة ۞ عن خباب
ابن الأرت رضي الله عنه قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل
الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض
فيجعل فيه فيجاء بالميشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط
بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى
يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله عز وجل أو الذئب على غنمه ولكنكم
تستعجلون ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال
رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه الرجل فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال
ما شأنك قال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل
النار فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب
إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة ۞ عن البراء بن عازب رضي الله
عنه قال قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم الرجل فإذا ضبابة أو سحابة غشيته
فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن
۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده فقال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور إن شاء الله فقال له
لا بأس طهور إن شاء الله تعالى قال قلت طهور كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير
تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم إذا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان
رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد
نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض

فقالوا

(لا يجاوز الخ) أي إيمانهم بالنطق فقط (فيمن قبلكم) من الانبياء وأممهم كذا في الشرح (بالميشار) روي بالنون أيضا بدل التحتية (صنعاء) بلدة باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق (حضرموت) بلدة باليمن قرب عدن قيل بينهما مسيرة أكثر من أربعة أيام أو المراد صنعاء الشأم فيكون أبلغ في البعد وعلى كل فالمراد نفي الخوف على المسلمين من الكافرين كما قال لا يخاف الخ (اقرأ فلان) في الشرح عن النووي معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها اه فليس أمرا له بالقراءة في حالة التحديث اه قلت فنزل الواقع منزلة ما عسى أن يقع استحضارا للحالة العظيمة ولا مانع من أنه أمر له في المستقبل بالقراءة ليلا لتنزل السكينة واستر باحا للمثوبة أي دم على هذه الحالة كل ليلة فهو كقول العرب في الجملة للواقف قف حتى آتيك (تفور) يظهر وهجانها وغليانها وأو بعد للشك من الراوي والمعنى واحد

فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر فحفروا له فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من أنماط قلت وأنى يكون لنا الأنماط قال أما إنه سيكون لكم الأنماط فأنا أقول لها أخري عنا أنماطك فتقول ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم إنها ستكون لكم الأنماط فأدعها ۞ عن سعد بن معاذ رضي الله عنه أنه قال لأمية بن خلف إني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال إياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد إذا حدث فقتله الله ببدر وفي الحديث قصة هذا مضمون الحديث منها ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة رضي الله عنها من هذا أو كما قال قالت هذا دحية قالت أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن جبريل أو كما قال ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن ۞ وعنه رضي الله عنه أن اليهود جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا ۞ عن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له

(الأنماط) جمع نمط محركة ظهارة فراش ما أو ضرب من البسط اهـ قاموس وزاد الشرح له خمل رقيق (أقول لها) يعني امرأته (أو كما قال) أي النبي شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى (أيم) بهمزة قطع من غير واو (ذنوبا) دلوا مملوأ ماء وقوله أو ذنوبين ليست أو لشك النبي فيما رأى بل لشك الراوي فقد جاء ذنوبين بلا شك وليس في هذا الحديث حط لفضل أبي بكر ولكنه اشارة لقلة الفتوحات زمنه لاشتغاله بقتال أهل الردة مع قصر مدة خلافته (فاستحالت) فانقلبت (غربا) دلوا أكبر من الذنوب ففيه اشارة الى عظم الفتوحات زمنه وكثرتها وكان كذلك (عبقريا) كاملا قويا (يفري فريه) يعمل عمله ويقوي قوته (بعطن) هو للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معنى حتى ضرب الخ حتى رووا ابلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا أي للشرب علا بعد نهل وتستريح فيه

بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم)

ومن صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أتت امرأة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت قال صلى الله عليه وسلم إن لم تجديني فأتي أبا بكر رضي الله عنه ۞ عن عمار رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر ۞ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبيّ صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال يا رسول الله إنه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر فقالوا لا فأتى إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها ۞ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبيّ صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست تصنع ذلك خيلاء ۞ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج قال فقلت لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبيّ صلى الله عليه

(أبدى) قالوا بألف بعد الدال من غير همز أي أظهروا الظاهر أنه في النطق لا الرسم إذ لا وجه لكتب اليائي بالألف وإن كانت الأصول بالألف ولم أعول إلا على مقتضى الرسم (عن ركبته) مقتضاه أن الركبة ليست بعورة (غامر) خاصم ولابس في الخصومة (أثم) أهنا (يتمعر) يتغير وجهه غيظا (أشفق) خاف (بعدها) بعد هذه القصة (خيلاء) أي لأجل الخيلاء أي كبرا فمقتضاه أنه لا حرج على من انجر إزاره بغير قصده ولذا لما أشفق الصديق أفتاه من لا ينطق عن الهوى بأن المضر قصد الخيلاء (ووجه) أي وجه نفسه الشريفة ههنا

وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر رضي الله عنه فدق الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيراً يريد أخاه يأت به فإذا إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيراً يأت به فجاء إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إني لواقف في قوم ندعو الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه

(أريس) بستان بالقرب من قباء (قفها) حافة البئر أو الدكة التي حولها (أخي) عامرا أو أبا رهم (بلوى تصيبه) هي التي صار بها شهيد الدار من أذى المحاصرة والقتل وغيره (وجاهه) مقابله ففيه إشارة إلى أن يدفن أبو بكر وعمر معه صلى الله عليه وسلم وعثمان مقابله وقد كان (فرجف) فاضطرب

وسلم يقول كنت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يك من أمتي أحد منهم فعمر ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه جاءه رجل من أهل مصر فقال له هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد قال نعم فقال تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أبين لك أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك ۞ عن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقى من أثر الرحا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى

وجدت

(بالرميصاء) بسهلة بنت ملحان (خشفة) في القاموس والخشف والخشفة ويحرك الصوت والحركة أو الحس الخفي أو الخشفة صوت دبيب الحيات وصوت الضبع اهـ ولا يصلح هنا ما بعد أو (بفنائه) في المصباح والفناء مثل كتاب الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه (فقال) قلت يحتمل أن القائل جبريل أو رضوان ولابي ذر فقالوا وعليه فضمير الجمع للتعظيم أو لاحدهما مع الخزنة أو غير ذلك (أعليك أغار) الاصل أعليها أغار منك فهو من باب القلب اهـ شرح (يكلمون) أي تكلمهم الملائكة أي تلقي في قلوبهم المعارف من غير رؤية لهم فلا يخطئون (بنت الخ) هي رقية فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم فماتت وعمرها عشرون سنة اهـ شرح بتصرف (على يده) أي اليسرى (اذهب بها) أي بالاجوبة التي أجبتك بها عما كنت تعتقده من عيب من بايع المصطفى عنه بشماله كيف وقد جهز جيش العسرة من ماله فقال صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان بعد اليوم

وجدت برد قدميه على صدري وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم ۞ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبي وأمي ۞ عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن غيري وغير سعد ۞ وعنه رضي الله عنه أنه وقى النبي صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فيها حتى شلت ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد ۞ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي قائف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبر به عائشة ۞ وعنها رضي الله عنها أن امرأة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم

ولم يتزوج ابنتي نبي غيره فيما أعلم ولذا لقب ذا النورين وقد كشف النبي فخذه بحضرة الشيخين فلما جاء عثمان ستره وقال ألا أستحي ممن تستحي منه ملائكة الرحمن (تكبرا) حذفت نون الرفع للتخفيف منه ومما بعده (ناكح) قاصد أن ينكح * في الشرح (وصدقني) أي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك علي فان يكن كذلك فيحتمل أن يكون نسي ذلك الشرط (فترك علي الخطبة) في الشرح حرم الله على علي أن ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفيه أيضا تحريم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم (من بني الخ) هو أبو العاص المار (لخليقا) لحقيقا

النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال إن بني
إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة
لقطعت يدها ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه
والحسن فيقول اللهم أحبهما فإني أحبهما ۞ عن حفصة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها إن عبد الله رجل صالح ۞ عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه جلس إلى جنبه غلام
في مسجد بالشام وكان قد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل
الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال بلى قال أليس فيكم
الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا قال بلى قال أليس
فيكم صاحب السواك أو السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى والنهار
إذا تجلى قال والذكر والأنثى قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لكل أمة أمين وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح ۞ عن البراء رضي الله عنه قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبه ۞ عن
أنس رضي الله عنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله
عنهما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل عن المحرم يقتل الذباب فقال أهل العراق
يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم هما ريحانتاي من الدنيا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب ۞ عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة وذكر باقي الحديث وقد
تقدم ثم قال فأخذها يعني الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ۞ عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن من
أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل
۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى

(فاطمة) خبر لكان واسمها يعود على السارقة المفهومة من السياق (عبد الله) أي أخاك ابن عمر (حذيفة) بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الأشهل من الأنصار أسلم هو وأبوه (عمارا) هو ابن ياسر العنسي بنون ساكنة أسلم هو وأبوه قديما وأمه سمية وعذبوا في الله قتل أبو جهل أمه (السرار) أي السر (يستزلوني) يوقعوني في الخطأ أو الخطيئة (الحكمة) الرواية التي بعدها تفسر الحكمة والسنة مأخوذة من الكتاب بل كل فهم صحيح في دين الله فهو منه فهو الجامع لكل خير (استقرئوا) اطلبوا (أربعة) خصهم لأنهم أكثر ضبطا للفظ القرآن وأتقن لأدائه وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أو غير ذلك وليس المراد أنه لم يجمعه غيرهم

الله

الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم ثم ذكر باقي الحديث وقد تقدم في كتاب التيمم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا الهجرة لكنت من الأنصار ۞ عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ۞ عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلاً فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلي قالها ثلاث مرات ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي مرتين ۞ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قالت الأنصار يا رسول الله لكل نبي أتباع وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فدعا به ۞ عن أبي حميد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن خير دور الأنصار فذكر الحديث وقد تقدم ثم قال قال سعد بن عبادة للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخراً فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار ۞ عن أسيد بن حضير رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار قال يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلاناً قال ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وفي رواية عن أنس وموعدكم الحوض ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا إلا قوت صبياني فقال هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان

(بعاث) تقدم عن الشرح انه اسم لحصن كانت عنده مقتلة بين الاوس والخزرج فكان للاوس وفي الشرح هنا غير مصروف للتأنيث والعلمية لانه اسم بقعة (سرواتهم) خيارهم وأشرافهم * في الشرح (ممثلا) بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع وأصله أي منتصبا قائما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا قال العيني كأن غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله وأما مثل الثلاثي فهو لازم انظره (دور) نائب فاعل خير أي فضل بعض أهل دور الانصار على بعض اذ لا معنى لتفضيل الابنية أو تفضيلها بسبب ما يفعل فيها من الخيرات كما يشهد له ما معناه أحب البقاع الى الله مساجدها

فبا تا طاويين فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة أو عجب من
فعالكما فأنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ۞ عن أنس بن مالك
رضى الله عنه قال مر أبو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم
يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية
برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار
فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئهم ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن
ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ۞ عن
جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ
۞ عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك
لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ۞ عن أنس رضى الله عنه قال جمع القرآن
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد
ابن ثابت فقيل لأنس من أبو زيد قال أحد عمومتي ۞ عن أنس رضى الله عنه قال لما كان
يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
مجوب عليه بحجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان
الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول انثرها لأبي طلحة فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم
ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم
نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما
تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها
في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة مرتين أو ثلاثا ۞ عن سعد بن أبي وقاص

(ضحك الله الخ) نسبة الضحك والتعجب الى الله جل وعلا مجازية فالمراد بهما الرضا بصنيعهما (خصاصة) جوع وضعف (منا) أي معنا أي المجلس الذي كنا نجلسه معه ونخاف أن يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك (وعيبتي) العيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني أنهم موضع سره وأمانته (اهتز العرش) أي تحرك فرحا بقدوم روح سعد بأن خلق الله فيه ادراكا اذ القدر لا يعجزه شئ أو المراد حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم أن جبريل عليه السلام قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشرت به أهلها انظر الشرح (فبكى) أي أبي بن كعب فرحا وسرورا وخوفا أن لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفسره بقوله وسماني لانه جوز أن يكون الله أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فاختاره من نفسه (مجوب) أي مترس (بحجفة) بترس (القد) السير أي شديد وتر القوس في النزع والمد (الجعبة) الكنانة (خدم) خلخال

رضي الله عنه قال ما سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنّة إلا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بني إسرائيل الآية ۞ عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال رأيت رؤيا على عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل له ارقه قلت لا أستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك فاستيقظت وإنها لفي يدي فقصصتها على النبيّ صلى الله عليه وسلم قال تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على أحد من نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يعزوا من أهل خبائك قال وأيضا والذي نفسي بيده وباقي الحديث قد تقدم ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبيّ صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبيّ صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وأن زيد

(منصف) خادم (لا صخب) لا لغط ولا جلبة (ولا نصب) ولا إعياء أي أن بيتها في الجنة منزه عن اللغط واختلاط الأصوات وعن الأسقام والتعب (هالة) في الشرح نصب على المفعولية أي اجعلها هالة ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الفرع وأصله هالة بفتح ثم نصب منونا اهـ وانظر ما وجهه إذ العلم المؤنث يمتنع تنوينه (على ظهر) خبر كان وأصبح ومن أهل اسمهما وأحب صفة أهل رفع لمراعاة المحل ويجر بالفتحة مراعاة للفظ أهل ومدخول أن فاعل باسم التفضيل ومن أهل متعلق به (بلدح) واد قبل مكة أو جبل بطريق جدة كما في القاموس (على أنصابكم) أي لأجل أنصابكم جمع نصب بضمتين أحجار كانت حول الكعبة وإذا كان امتناع زيد برأيه أو لما كان في الجاهلية من بقايا دين إبراهيم بتوفيق من الله فأولى مصطفاه فإنك تشاهد من ظهرت عليهم مخايل السعادة موفقين من بدء النشأة اللهم بجاهه عندك نسألك التوفيق لما ترضاه

ابن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكاراً لذلك وإعظاماً له ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم

(باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد سئل عن أشد ما صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله الآية ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد سئل من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال إنه آذنت بهم شجرة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم إداوة لوضوئه وحاجته فقد تقدم وزاد في هذه الرواية قوله صلى الله عليه وسلم إنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاماً ۞ عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت قدمت من الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها أعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده ويقول سناه سناه ۞ عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك

ويغضب

(أصدق كلمة) تطلق الكلمة على القول المفرد وعلى القصيدة وعلى الجملة والجمل المفيدة ولا يصح إرادة القصيدة هنا لأن منها * وكل نعيم لا محالة زائل * ولا ريب أنه بعمومه يتناول نعيم الجنان مع أنه لا يزول إلا أن يقال دنيوي وإرادة الأول بديهي البطلان لأن ما هنا ليس مفرداً (محمد الخ) يجب على المكلف معرفة آبائه بحيث لو سئل عن أحدهم لا يتردد لاحفظها ولم يجاوز البخاري عدنان لأن ما بعده فيه خلاف بين النسابين ولا يترتب عليه كبير فائدة بل لم يؤمن من الكذب (إداوة) هي إناء صغير من جلد يتخذ لوضع الماء فيه (بعظم) نكرة في سياق نفي فيعم ولعله مما لم يذكر اسم الله عليه إذ لهم ما لنا وعليهم ما علينا وحينئذ فيكون ما على الروث طعاماً لدوابهم لا لهم والظاهر أنه ليس مخصوصاً بجن نصيبين بل يعم الجن المؤمنين إذ أكل كفارهم مما لم يذكر اسم الله عليه وأن أكلهم حقيقة إلا أن يكون من الجن من يكتفي بالشم ونحوه والأولى أن نمسك عن مثل هذا إذ جهله لا يضر في الدين وعين السعادة التفويض للعليم (خميصة) كساء أسود يكون من خز أو صوف فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة (سناه سناه) بالحبشية حسن حسن

و يغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه

(حديث الإسراء والمعراج)

۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه ۞ عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه قال الراوي من ثغرة نحره إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض قال الراوي وهو البراق يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال

(الضحضاح) الماء اليسير أو إلى الكعبين استعير للنار (فطفقت) فصرت (فحملت عليه) أي حتى دخلت بيت المقدس فصليت بالأنبياء ونصب لي المعراج له مرقاة من ذهب وأخرى من فضة فعرجت أنا وجبريل فاستفتح (جاء) صلة وهو أجود أي فنعم المجيء الذي جاء لأن الخبر عنه إذا كان معرفة أولى من أن يكون نكرة أو صفة أي نعم المجيء مجيء جاء (ابنا الخالة) وذلك أن أم يحيى ايشاع بنت فاقوذ أخت حنة بمهملة ونون مشددة أم مريم تزوج عمران بن ماثان بمثلثة حنة فولدت مريم وزكريا بن برخيا ايشاع فولدت يحيى فايشاع وحنة ابنتا خالة وبهذا يعلم أنه لا بد من مضاف أي ابنا ابني الخالة وساغ ذلك لأن يحيى وعيسى ابنا خالة بواسطة أميهما (ففتح) بالبناء للمفعول وكذا ما يليه وأما ما عدا ذلك فالبناء للفاعل والفاعل في الجميع الخازن

جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا إبراهيم قال هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم أتيت باناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قلت سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم قال فلما جاوزت نادانى مناد أمضيت

(غلاما) ليس المقصود منه الحط من شرف أشرف الخلق بارادة الصغر لان الغلام يطلق أيضا على الطار الشارب والكهل والسيد أولانه أعطى الصغير مالم يعطه الكبير في السن تنويها بشرفه لا لحسد العصمة موسى (نبقها) ثمر السدر (قلال هجر) قلال جمع قلة وهجر اسم بلد باليمن لا ينصرف للعلمية والتأنيث ومراده أن ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها مثل بها العلماء عند المخاطبين (الفيلة) كعنبة جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفاء والياء قال في المصابيح انه سهو (والفرات) نهر بغداد (الفطرة) أي الخلقة الاسلامية (كل يوم) أي وليلة (جربت الناس) هم بنو اسرائيل

فريضتي وخففت عن عبادي وقد تقدم حديث الاسراء عن أنس في أول كتاب الصلاة وفي كل واحد منهما ما ليس في الآخر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمنني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين ۞ وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقال هذه امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه

﴿ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى المدينة ﴾

۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي فقال ابن الدغنة فإن مثلك لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة

في اليقظة أيضا (الملعونة) الملعون آكلوها وهم الكفار لأنه قال فإنهم لآكلون منها الآية أو لأن كل طعام ضار يقال له ملعون (فوعكت) فحممت (فوفى) فكثر فيه حذف الأصل ثم تمامه من الوعك فتمزق شعري فكثر (جميمة) أي ممتدا حتى جاوز المنكبين فجميمة تمييز يؤيده ضبط الفرع بالنصب ودرج غيره على أنه فاعل مصغر جمة بضم الجيم من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين فإذا كان إلى شحمة الأذنين سمي وفرة (أم رومان) زينب الفراسية (أرجوحة) لعبة للصبيان حبل يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر أو يوضع وسط خشبة على تل ويحركانه فيميل أحدهما بالآخر (سرقة) قطعة (برك الغماد) موضع على خمس ليال من مكة (القارة) هي قبيلة من بني الهون (يكسب المعدوم) يعطي الناس ما لا يجدونه عند غيره (الرحم) القرابة بنفسه وماله مما لا منة فيه (الكل) الذي لا يستقل بأمره (الضيف) يستوي فيه الواحد وغيره والمؤنث والمذكر والقرى الاكرام (نوائب الحق) حوادثه وصفه بمثل ما وصفت به خديجة أشرف الخلق فدل على اشتهار الصديق بالصفات البالغة أنواع الكمال (لم تكذب) أي لم ترد قوله في جوار أبي بكر

مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى
أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا
يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ
القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر
رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا
إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز
ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن الصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا
فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد
إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان قالت عائشة فأتى ابن
الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع
إلى ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فإني أرد إليك
جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر
قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو
ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف
راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في
بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة
لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت عائشة
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي
بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال فإني قد أذن لي
في الخروج فقال أبو بكر الصحبة بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن

أطلق التكذيب وأريد لازمه لأن من كذب شخصا رده قوله (ولا يستعلن به) بل يخفيه (بفناء) بأمام (ذمتك) أمانك (نخفرك) ننقض عهدك (رسلك) مهلك (فحبس) فمنع (متقنعا) مغطيا رأسه

قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل قال سراقة بن جعشم جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم

(أحث الجهاز) أسرعه ولأبي ذر أحب بالموحدة أي مما يحتاجان اليه في السفر (سفرة) المراد الزاد لا ما يحمل فيه الطعام اذ عليه لا معنى للظرفية (النطاقين) تثنية نطاق شقت ما كانت تشد وسطها به نصفين فشدت بأحدهما الزاد وشدت بالآخر فم القربة فسميت ذات النطاقين (ثقف) حاذق (لقن) سريع الفهم (فيدلج) فيخرج (وعاه) حفظه (منحة) شاة تحلب اناء بالغداة واناء بالعشي (ورضيفهما) وهو الموضوع على الحجارة المحماة أفاده المجد وفي الشرح الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله (غمس) من دأب الجاهلية انهم ان تحالفوا غمسوا أيديهم في دم أو خلوق مما فيه تلويث ليكون تأكيدا للحلف (فأمناه) فأتمناه (آنفا) الآن (أسودة) أشخاصا (أكمة) رابية مرتفعة (كنانتي) كيس سهامي (الأزلام) جمع زلم بفتح الزاي واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا أرادوا أمرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الآخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر (عثان)

بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قالا أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشأم فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن

غبار وخير ما فسرته بالوارد (أديم) جلد مدبوغ (تجارا) بكسر التاء وتخفيف الجيم جمع تاجر كتجار وتجر ككفلس (قافلين) راجعين (فانقلبوا) فرجعوا (أوفى) اطلع (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض أو مستعجلين يدل عليه يزول بهم الخ (جدكم) حظكم وصاحب دولتكم (فطفق) فصار (مربدا) بكسر فسكون ففتح موضع يجفف فيه التمر ويقال له مسطح (فساومهما) أي فطلب من سهل وسهيل أن يأخذه بالثمن (فأبى) فامتنع من قبول هبتهما (اللبن) الطوب النيء

هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر

(ويقول)

إن الأجر أجر الآخره * فارحم الأنصار والمهاجره

۞ عن أسماء رضى الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بها ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان أول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد فى الاسلام ۞ عن أبى بكر رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار فرفعت رأسى فاذا أنا بأقدام القوم فقلت يا رسول الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا قال اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما ۞ عن البراء رضى الله عنه قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرآن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبى صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى فى سور من المفصل ۞ عن العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو آمن بى عشرة من اليهود لآمن بى اليهود

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المغازى)

(غزوة العشيرة)

۞ عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قيل له كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة قيل فأيهم كانت أول قال العسيرة أو العشير

(قصة غزوة بدر)

(الحمال) بكسر الحاء ولأبى ذر فتحها أى هذا المحمول (ابر) أنقى أى أتقى أى سبب الوقاية من عذاب الله أو من الحجب عن مراقبة الله الذى هو عند الناس أشد العذاب وحمال خيبر نحو التمر والزبيب وقد اختصر الزبيدى هذه الرواية فأسقط بعد ان الاجر الخ فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم ولم يبلغنا فى الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت اه وسبق لنا ان الممتنع على المصطفى انشاء الشعر لا انشاده وقوله ان الأجر فى الشرح اللهم ان وعلى اسقاطها وكذا اثباتها لا يستزن البيت الا ان قلنا بالخرم مجمتين وكان بدل فارحم فأكرم أو فاغفر وراؤه مفتوحة مؤكدا بالنون محذوفة (ثلاث) أى ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها (بعد الصدر) أى بعد طواف الرجوع من منى (العشيرة) بالتصغير ببطن ينبع وكانت فى جمادى الأولى سنة اثنتين أيضا اه شرح وفى القاموس فى مادة ع س ر وغزوة ذى العسيرة بالشين اعرف وفى ع ش ر وذو العشيرة موضع بالصمان فيه عشرة نابتة وموضع بناحية ينبع غزوتها معروفة اه وبه يستفاد انهم اقتصروا على جزء العلم (تسع عشرة)

❁ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره ❁ عن البراء رضي الله عنه قال كان عدة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن ❁ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال أأنت أبو جهل قال فأخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه أو رجل قتله قومه ❁ عن أبي طلحة رضي الله عنه قال إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ❁ عن رفاعة بن رافع الزرقي وكان ممن شهد بدرا قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ❁ عن الزبير رضي الله عنه قال لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ثم

قال ابن أرقم الأبواء وبواط كغراب لعله لصغره فعن جابر أن عدد غزواته احدى وعشرون غزاة لكن عد ابن سعد المغازي سبعا وعشرين قاتل صلى الله عليه وسلم في ثمان بدر ثم أحد ثم الأحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف (برد) أي لم يبق فيه سوى حركة المذبوح (فوق رجل) أي عار (طوى) بئر مطوية أي مبنية بالحجارة (مخبث) من أخبث إذا صار ذا خبث وشر أو إذا اتخذ أصحابا خبثاء (ما وعدنا ربنا) أي من احدى الامرين النصر أو الغنيمة في الاولى والثواب الاكبر في العقبى (ربكم) أي من نصر آلهتكم التي لا تنفع نفسها فضلا عن غيرها لكم علينا والمقصود تبكيتهم في هذه الحالة التي انكشف فيها الغطاء وتعليم أصحابه ان الموتى لا يستطيعون المكالمة فقط وأما السمع فهو بحاله (مدجج) بكسر الجيم وفتحها مشددة أي مغطى بالسلاح (أبو ذات) ولأبي ذر أبا (تمطأت) بالهمز والمعروف تمطيت

طلبها أبو بكر فأعطاه إياها فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل ۞ عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائي يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين ۞ عن أبي طلحة رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك قلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ۞ عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه ۞ عن المقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة وكان ممن شهد بدرا قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله آقتله يا رسول الله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قلت يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى

(بني علي) بالبناء للمفعول وسقط من نسخ المتن بعد علي فجلس على فراشي كمجلسك مني وفي هامش الغزي قوله كمجلسك مني هذه زيادة على المختصر (تأيمت حفصة) أي صارت عزبا (أوجد) أي أشد موجدة أي غضبا إن قلت فإنه كيف غضب عمر إذ فاته تزويج ابنته أبا بكر غضبا أشد من غضبه على عثمان مع أن أكابر الأولياء دونه في المقام لا يغضبون من مخلوق لشهودهم أن لا تأثير لسوى الله قلت هو كما قلت ولكن ليس على أبي بكر وعثمان بل على فوات تأدبهما بآداب أحدهما بسبب المخالطة والمؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته وبون بعيد بين من يغضب أي يحزن لفوات أمر يتعلق بالآخرة ومن يغضب لأجل حظوظ العاجلة (كفتاه) شر الإنس والجن أو أغنتاه عن قيام الليل بالقرآن (لاذ) التجأ (أسلمت) دخلت في الإسلام منه يؤخذ أن المدار على ما يفهم الإقرار لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة لأن الإسلام لا يكون إلا بذلك ولا يبحث عن البواطن مع إهمال القرائن حرصا على الدخول في الإسلام بأي وجه (النتنى) جمع نتن كزمن وزمنى

لتبر كتهم له

(حديث بني النضير)

❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقرّ قريظة ومنّ عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة ❁ وعنه رضي الله عنه قال حرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه إنما يأكل آل محمد في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن

(قتل كعب بن الأشرف)

❁ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لي أن أقول شيأ قال قل فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك قال وأيضا والله لتملنه قال إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين فقال نعم ارهنوني قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو

(حاربت الخ) أي النبي فالمنصوب على التعظيم محذوف (فأجلى) فأخرج (ومنّ عليهم) أي لم يأخذ منهم شيأ فقابلوا الاحسان بالمحاربة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فجهدهم الحصار فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم (وقطع) أي الاشجار كما هو في نسخة ويقطع شجر الكفار واحراقها قال بجوازه الجمهور والثوري وأحمد (البويرة) موضع نخل بني النضير بقرب المدينة (صدقة) خبر ما وتكلف الشيعة نصبه على الحال من المفعول الثاني وهو ما لا نورث على رأيهم من أورث ليتوصلوا الى ظلم الصديق فاطمة بعدم توريثها أي لا نجعل موروثا المال الذي تركناه صدقة وفيه ان كل انسان كذلك فأي فائدة للتخصيص لاسيما وقد ورد نحن معاشر الانبياء لا نورث وبالجملة فقد ثبت رفع صدقة عن الاثبات وكيف يظلم الصديق وهو خير من طلعت عليه الشمس بعد النبيين ❊ لو وزن ايمان أبي بكر بسائر الامة لرجح (عنانا) أتعبنا وكلفنا المشقة (أو وسقين) أو لشك الراوي والوسق ستون صاعا وهو أربعة امداد والمد رطل وثلث (اللأمة) بالهمزة وعدمه يريد نرهنك السلاح أطلق الخاص وأراد العام وغرضه ان لا ينكر عليهم إذا أتوه وهو معهم

محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة قالت إني أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين وفي رواية أبو عبس بن جبر والحرث بن أوس وعباد بن بشر فقال إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب فقال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب فقال أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه

(قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن أبي الحقيق)

۞ عن البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد قال فقمت إلى الأغاليق فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت أبا رافع فقال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا

(أبو عبس) فاعل فعل محذوف يدل عليه عبارة الاصل ولفظه بعد معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو وأبو عبس الخ فتصرف فيها الزبيدي بمزج رواية عمرو بن دينار برواية غيره فجاءت هكذا (قائل) آخذ بشعر رأسه (فأشمه) من باب علم (ينفح) يفوح (وراح الناس بسرحهم) أي رجعوا بمواشيهم (الى الاغاليق) كذا في نسخ المتن والذي في نسخ الاصل الى الاقاليد ومعناهما المفاتيح (يسمر عنده) يتحدث عنده ليلا (علالي) بياء مفتوحة مشددة جمع علية بضم العين وهي الغرفة (نذروا) علموا (فأمكث) فمكثت وكأنه استحضر ما صوره في نفسه قبل الخروج من انه يخرج فيمكث ضرورة انه لا يكون الا بعد حديث النفس به فعبر بالمستقبل تنزيلا لما وقع وهو المكث منزلة ما يقع فأمكث مستقبل بالنسبة لما اختلج في نفسه قبل الخروج (ظبة) حد

أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال لي ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط

(غزوة أحد)

❁ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أرأيت إن قتلت فأين أنا قال في الجنة فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل ❁ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ❁ وعنه رضي الله عنه قال نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد فقال ارم فداك أبي وأمي ❁ عن أنس رضي الله عنه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الأمر شيء ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فإنهم ظالمون

(قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه)

❁ عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أنه قال لوحشي ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر قال فلما أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه وادخرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال

(الناعي) المخبر بموته (أنعى) في الشرح بفتح عين أنعى قال السفاقسي هي لغة والمعروف انعو اهـ قلت المعروف العكس انظر كتب اللغة ❁ احتال في الدخول وأخذ بالحزم من غلق الابواب وخاطر بنفسه في الدخول عليه في المكان المظلم مع عياله لرضا الله ورسوله حتى بلغ ما أراد (ابن الخيار) ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي (لوحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (بعمي) أي طعيمة المار (عام عينين) أي في سنة وقعته في القاموس وعينين بكسر العين وفتحها مثنى جبل بأحد قام عليه ابليس عليه لعنة الله فنادى ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل اهـ فهو علم منقول من غير الرفع وقوله بحيال أحد يخالف القاموس (سباع) ابن عبد العزى الخزاعي (مقطعة) بكسر الطاء والفتح خطأ أي ختانة البظور جمع بظر هو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة بين اسكتيها عند ختانها فعيره بذلك (أتحاد) أتخالف وتغاضب

ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال وكنت لحمزة تحت صخرة قال فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقيل لي إنه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال آنت وحشي قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر ما قد بلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب فقلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس فرميته بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أصاب رسول الله ما أصاب يوم أحد وانصرف المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في إثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما

(غزوة الخندق وهي الأحزاب)

۞ عن جابر رضي الله عنه قال إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب في الكدية فعاد كثيبا أهيل ۞ عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب نغزوهم ولا يغزوننا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار قوموا إلى سيدكم ثم قال هؤلاء

(ثنته) عانته أو هي ما بين السرة أو الصدر إلى العانة (لا يهيج الخ) أي لا ينالهم منه مكروه (فأكافئ) اما منصوب في جواب لعل أو مرفوع أي فأنا أكافئ (أورق) أسمر كان لونه الرماد (ثائر الرأس) منتشر شعره (بحربتي) أي التي قتلت بها حمزة (فأضعها) لأبي ذر فوضعتها والآتي بمعنى الماضي (هامته) رأسه (رباعيته) رباعية كثمانية السن التي بين الثنية والناب الجمع رباعيات اهـ مجد أي كسر رباعيته وفي الشرح هي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللإنسان أربع رباعيات اهـ أي ولم يبين هنا أيها وفي المواهب ثنيته اليمنى ولم يبين أهي السفلى أم العليا وفي الشرح كسرها عتبة ابن أبي وقاص (فانتدب) فأجاب (كدية) قطعة من الارض لا تعمل فيها المعاول (معصوب) أي من ألم الجوع أو خشية انحناء صلبه (ذواقا) أي من جنس ما يطعم أو يشرب (سيدكم) سعد بن معاذ قلت منه يؤخذ جواز اطلاق السيد على غير الله خلافا للمعتزلة كما يطلق على العبد قادر ومريد وعالم نعم السيادة المطلقة وهي الحقيقية مختصة بالله فاحفظ

نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم قال قضيت بحكم الله عز وجل وربما قال بحكم الملك

(غزوة ذات الرقاع)

❁ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا ❁ عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه وكان ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم ❁ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة ثم إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتاً فقال لي من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع)

❁ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبياً من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن

(السابعة) أي من غزواته صلى الله عليه وسلم ترتيبها بدر فأحد فالخندق فقريظة فالمريسيع ثم خيبر فذات الرقاع (وجاه العدو) أي تلقاءه بكسر الواو وضمها (قفل) رجع (العضاه) واحده عضاهة هو كل شجر ذي شوك أو ما عظم منه (سمرة) في المصباح السمر وزان رجل وسبع شجر الطلح وهو نوع من العضاه الواحدة سمرة وبها سمي (صلتا) مجردا من غمده (الله) أي يمنعني وعند ابن اسحق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا أحد ثم لم الخ باشر جبريل ذلك لما جرت به سنة الله من ترتب المسببات على أسبابها وهو غني عن الكل اذ لا يتوقف صنعه على شيء من الاشياء يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفي هذه المسألة ضل شاق حتى جعلوا الفعل للعبد حقيقة ولله مجازا فاحذر (المصطلق) لقب جذيمة بن سعد بن عمرو وسمي به لحسن صوته كان أول من غنى من خزاعة اه محمد (العزبة) فقد الازواج والنكاح (العزل) الامناء خارج فرج سريته خوف أن تحمل فلا تباع أي ونحن نحب الأثمان

ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة

(غزوة أنمار)

﴿ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا

(غزوة الحديبية وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)

﴿ عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ﴿ عن جابر رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة ﴿ عن سويد ابن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه ﴿ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴿ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى

(نسمة) نفس (كائنة) أي في علم الله (كائنة) أي في الخارج (أنمار) قبيلة سميت باسم أبيها أنمار بن نزار اعترضوا على المؤلف في إيراده هذا الحديث لأنه ليس فيه قصة غزوة أنمار وصلاة النبي على راحلته تقدمت (أربع عشرة مائة) نص الشرح بسكون الشين المعجمة لم يقل ألفا وأربعمائة اشعارا بأنهم كانوا منقسمين إلى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الأخرى (بئر) على مرحلة من مكة (شفيرها) حرفها (ثكلتك) فقدتك (نزرت) أي ألححت عليه أو راجعته أو أتيته بما يكره من سؤالك وروي بتشديد الزاي (حتى

كان بغدير الأشطاط أتاه عينه قال إن قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال أشيروا أيها الناس علي أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين وإلا تركناهم محروبين قال أبو بكر يارسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لاتريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أباه أرسله يوم الحديبية ليأتيه بفرس كان عند رجل من الأنصار فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لايدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلئم للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق وذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل أبيه ۞ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء

(غزوة ذي قرد)

۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وقد تقدم وقال هنا في آخره قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة

(غزوة خيبر)

۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر ياعامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ۞ ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر

كان) قالوا بدون إذا لكنها موجودة في نسخ من المتن (الأشطاط) موضع تلقاء الحديبية (الأحابيش) جماعات من قبائل شتى أو أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الإسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا بالضم فسموا أحابيش (عينا) جاسوسا (محروبين) منهوبي الأموال (يستلئم) يلبس لأمته (لايصيبه) أي لئلا (بشيء) أي مؤذ (ذي قرد) موضع قرب المدينة على نحو بريد مما يلي غطفان (بالأولى) بصلاة الصبح (لقاح) جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة (غلام) هو رباح خادم النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره (ناقته) العضباء (رجل) أسيد بن حضير (هنيهاتك) هنيهات جمع هنيهة بإبدال الياء هاء أصله هنية مصغر هنة أصلها هنوة أي شيء يسير أفاده المجد يعني من أراجيزك

فاغفر فداءً لكَ ما أبقينا * وألقين سكينة علينا
وثبتِ الأقدامَ إن لاقينا * إنا إذا صيحَ بنا أبينا
* وبالصياحِ عوّلوا علينا *

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَن هذا السائق قالوا عامر بن الأكوع قال يرحمه الله قال رجلٌ من القوم وجبتْ يا نبيَّ الله لولا أمتعتنا به فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إنّ الله تعالى فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانًا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا لحم حمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم أهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها قال أو ذاك فلما تصافّ القوم كان سيفُ عامر قصيرًا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي قال ما لكَ قلت له فداك أبي وأمي زعموا أنّ عامرًا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله إنّ له لأجرين وجمع بين اصبعيه إنه لجاهد مجاهد قلّ عربي مشى بها مثله وفي رواية نشأ بها ❁ عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلًا تقدم في الصلاة وزاد هنا فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية ❁ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنكم تدعون سميعًا قريبًا وهو معكم وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي قال لا حول ولا قوة إلا بالله ❁ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها

(فاغفر فداء لك) الخطاب بهذين الخطابين المصطفى وبسابقهما ولاحقهما البارى أى اغفر يا رسول الله لنا تقصيرنا في حقك ونصرك ما أبقينا أى ما خلفناه وراءنا مما اكتسبناه من الآثام (وجبت) أى له الشهادة لأنهم يعلمون أنه ما قال لامرئ يرحمه أو يغفر الله له إلا استشهد (لحم حمر) كذا في الغزى وأصله والذى في نسخ المتن على لحم حمر وفي الشرح ولأبي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف أى هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض (أو ذاك) بسكون الواو والاشارة تعود للغسل المفهوم من نغسل (فرجع) أى فضرب فرجع كذا بالفاء في نسخة من نسخ المتن وهى في غاية الوضوح وفي الغزى وأصله والبخارى المطبوع ويرجع بالواو ولا يصح عطفه على يضرب من ليضرب اذ لا يقصد أن يعود سيفه على ذاته فيتعين أن يقرأ بالرفع وحينئذ ليست الواو للحال بل للعطف على مقدر والآتى بمعنى الماضى أى فضرب ساق اليهودى ورجع وتكون الواو بمعنى الفاء فآل الامر الى نسخة فرجع بالفاء (لأجرين) أجر الجهاد وأجر الجهد (اربعوا) ارفقوا (شاذة) مفارقة للجماعة (فاذة) منفردة لم يسبق لها مخالطة أصلا والمعنى لا يرى ذا تامنهم الا اتبعها

يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ۞ وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فأذن أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال ضربت ضربة في ساقي يوم خيبر فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه قالوا إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الإنسية ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في ثلاثة وخمسين من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وكان أناس من الناس يقولون لنا يعني

(وهو من أهل النار) فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وقد أعلمنا من لا ينطق عن الهوى ان الرجل حق عليه الوعيد بالعذاب اما المؤبد ان كان انضم الى قتل نفسه كفر أو المؤقت الى حيث شاء الله وهذا ان لم يغفر الله له اذ غير الكفر تحت المشيئة لان الوعيد قد يخالفه الكرام ولا كريم على الحقيقة سواه عز وجل ولا ضير في اخبار أشرف الخلق اذن بوعيد الله اذ هو في نفسه صدق وتحقق مضمونه وعدمه شئ آخر ولا يلزم من تخلف الوعيد تخلف العلم بل خلف الوعيد يكون مطابقا للعلم مثلا لو توعد الله شخصا بأنه معذب ثم تبين لنا في الآخرة أنه منعم دل على ان الله تعلق علمه أزلا بأنه لا يعذب (متعة النساء) هو النكاح الى أجل سمى بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من أغراض النكاح وحرمته مؤبدة الى يوم القيامة بعد ان كان جائزا أول الاسلام لمن اضطر اليه كأكل الميتة قيل في الحديث تقديم وتأخير أى نهى يوم خيبر عن أكل الحمر الانسية أى عن لحومها وعن متعة النساء فليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء قال ابن عبد البر ذكر النهى يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه أحد من أهل السير (مخرج) خروج (أبو بردة) عامر (أبو رهم) أي ابنا قيس الأشعريان

لأهل السفينة سبقنا كم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر آلحبشية هذه البحرية هذه قالت أسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم إذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم ۞ وعنه رضي الله عنه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف

(غزوة موتة من أرض الشام)

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعثنا

(أسماء) أي مع زوجها جعفر (آلحبشية) أي بإسكانها في الحبشة (البحرية) لركوبها البحر (بالهجرة) أي إلى المدينة (في الله) أي لأجل (تنظروهم) من الثلاثي ولأبي ذر من الرباعي أي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة إلى قوله العدو وأما بالنسبة إلى الخيل فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجالة فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعا اهـ من الشرح (موتة) من غير همز للأكثر بالقرب من البلقاء في جمادى الأولى سنة ثمان اهـ من الشرح وفي القاموس مؤتة بالضم موضع بمشارق الشام قتل فيه جعفر بن أبي طالب وفيه كان تعمل السيوف اهـ (بضعا) ما بين الثلاثة إلى التسع أو ما بين الواحد إلى العشرة

رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الحُرَقةِ فَصَبَّحْنا القومَ فهزمناهم ولَحِقْتُ أنا ورجلٌ من الأنصارِ رجلاً منهم فلمّا غشيناه قال لا إله إلا الله فكفَّ الأنصاريُّ فطعنتُه برمحي حتى قتلتُه فلمّا قدمنا بلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامةُ أقتلتَه بعدما قال لا إله إلا الله قلتُ كان متعوّذاً فما زال يكرّرها حتى تمنّيتُ أنّي لم أكن أسلمتُ قبلَ ذلك اليوم ۞ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ رضي الله عنه قال غزوتُ مع النبيّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزواتٍ وخرجتُ فيما يبعثُ من البعوثِ تسعَ غزواتٍ مرّةً علينا أبو بكرٍ ومرّةً علينا أسامةُ رضي الله عنهما

(غزوةُ الفتحِ في رمضانَ)

۞ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ في رمضانَ من المدينةِ ومعه عشرةُ آلافٍ وذلك على رأسِ ثمانِ سنينَ ونصفٍ من مقدمِه المدينةَ فسارَ هو ومن معه من المسلمين إلى مكّةَ يصومُ ويصومون حتى بلغَ الكديدَ وهو ماءٌ بين عسفانَ وقديدٍ أفطرَ وأفطروا ۞ وعنه رضي الله عنه قال خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في رمضانَ إلى حنينٍ والناسُ مختلفون فصائمٌ ومفطرٌ فلمّا استوى على راحلتِه دعا بإناءٍ من لبنٍ أو ماءٍ فوضعَه على راحتِه أو على راحلتِه ثمّ نظرَ إلى الناسِ فقال المفطرونَ للصُّوّامِ أفطِروا ۞ عن عروةَ بنِ الزبيرِ رضي الله عنهما قال لمّا سارَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفتحِ فبلغَ ذلك قريشاً خرجَ أبو سفيانَ وحكيمُ بنُ حزامٍ وبديلُ بنُ ورقاءَ يلتمسون الخبرَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مرَّ الظهرانِ فإذا هم بنيرانٍ كأنّها نيرانُ عرفةَ فقال أبو سفيانَ ما هذه لكأنّها نيرانُ عرفةَ فقال بديلُ بنُ ورقاءَ نيرانُ بني عمرٍو فقال أبو سفيانَ عمرٌو أقلُّ من ذلك فرآهم ناسٌ من حرسِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأسلمَ أبو سفيانَ فلمّا سارَ قال للعبّاسِ احبسْ أبا سفيانَ عند حطمِ الخيلِ حتى ينظرَ إلى المسلمين فحبسَه العبّاسُ فجعلت القبائلُ تمرُّ مع النبيّ صلى الله عليه وسلم كتيبةً كتيبةً على أبي سفيانَ فمرّت كتيبةٌ قال يا عبّاسُ من هذه قال هذه غفارُ قال ما لي ولغفارَ ثمّ مرّت جهينةُ فقال مثلَ ذلك ثمّ مرّت سعدُ بنُ هذيمٍ فقال مثلَ ذلك ثمّ مرّت سليمٌ فقال مثلَ ذلك حتى أقبلت كتيبةٌ

(الحرقة) هو حيّ من قضاعة (تمنيت أني) قال أسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة أو تمنى إسلاما لا ذنب فيه ولم ينقل أن أسامة ألزم بدية ولا غيرها لكن في تفسير القرطبي أنه أمر بالدية فلينظر (ومعه عشرة آلاف) عند ابن إسحق في اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بأن العشرة الآلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان (ثمان سنين الخ) بناء على أن التاريخ بأول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل انظر الشرح (عسفان) في القاموس كعثمان موضع على مرحلتين من مكة (حنين) واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهورات خروجه عليه الصلاة والسلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان وأقام عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال ويجاب عن خرج النبي الخ بقصد الخروج أي فلم يتهيأ له الا في شوال

لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة
يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم
جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وراية النبي صلى
الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال ألم تعلم
ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه
الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته
بالحجون فقال العباس للزبير يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز
الراية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من
كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان
حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري ۞ عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع وقال لولا أن
يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ۞ عن عمرو بن سلمة رضي الله
عنه قال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل
فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أو أوحى الله بكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام فكأنما
يغرى في صدري وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم
فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم فلما
قدم قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا
وصلوا كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا
فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا
ابن ست أو سبع سنين وكانت علي بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي ألا
تغطوا عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص ۞ عن

(كذا وكذا) أي يوم الملحمة أي يوم حرب لا مخلص فيه من القتل العظيم (فقال) أي النبي (كذب سعد) تسكينا لفزع أبي سفيان وإعلاما بأنه ليس القصد القتل ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة أي بإظهار الإسلام وأذان بلال على ظهرها وإزالة ما كان فيها من الأصنام وغير ذلك وفيه إطلاق الكذب على الإخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة ظنه وقوة القرينة (الحجون) موضع قريب من مقبرة مكة وفي القاموس هو جبل بمعلاة مكة وموضع آخر (كداء) أعلى مكة (كدى) أسفلها قالوا الأحاديث الصحيحة بعكسه فدخول خالد من أسفلها (بماء) موضع ننزل به (ممر الناس) ممر صفة لماء أي موضع مرورهم (يغرى) من التغرية أي كأنما يلصق (وأنا ابن ست) تمسك به الشافعية في إمامة الصبي المميز (ألا تغطوا) لا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لأنها واقعة حال فيحتمل أن يكون قبل علمهم بالحكم اه شرح وعليه لم يقال إمامة الصبي كانت أيضا

عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كان بيده ضربة قال ضربتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين

(غزوة أوطاس)

❁ عن أبي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فانتهى إليهم فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت ياعم من رماك فأشار إلى أبي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبيه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله ابن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما

(غزوة الطائف في شوال سنة ثمان)

❁ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن أمية ياعبد الله أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن ❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منهم شيأ قال إنا قافلون إن شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال إنا قافلون غدا إن شاء الله فأعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ❁ عن سعد وأبي بكرة رضي الله عنهما قالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من

قبل علمهم بأنها ليست فرضا في حقه أو قبل علمهم بأن الفرض لا يصح خلف نفل كما يقول به المخالف لهم سلمنا أنهم علموا صحتها خلفه لا يلزم المالكية لان مذهبهم تقديم عمل أهل المدينة ولم ير أهل المدينة صحة امامته فيكون مثل هذا منسوخا لأنهم أدرى بالناسخ والمنسوخ (أوطاس) واد بديار هوازن (فقتل دريد) قتله ربيعة ابن رفيع أو الزبير بن العوام (الى أبي موسى) التفات عن الى (فكف) عن التولي (مخنث) من فيه تكسر وتثن كالنساء (بأربع) من العكن جمع عكنة ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا قال في المصابيح جعل كلا من الأطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل (بثمان) منها (الطائف) بلاد ثقيف في واد أول قراها القيم وآخرها الوهط سميت لانها طافت على الماء في الطوفان أو لأن جبريل طاف بها على البيت أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه السلام انظر القاموس

ادَّعَى إلى غَيْرِ أبِيهِ وهو يَعْلَمُ فالجَنَّةُ عليه حَرامٌ ۞ وفي رِوايَةٍ أمَّا أحَدُهُما فأوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ اللهِ وأمَّا الآخَرُ فكانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ في أُناسٍ فَجاءَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وفي رِوايَةٍ فَنَزَلَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثالِثَ ثَلاثَةٍ وعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال كُنْتُ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو نازِلٌ بالجِعْرانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ ومَعَهُ بِلالٌ فأتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم أعْرابِيٌّ فقال ألا تُنْجِزُ لي ما وَعَدْتَنِي فقال له أبْشِرْ فقال قد أكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أبْشِرْ فأقْبَلَ على أبي موسى وبِلالٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبانِ فقال رَدَّ البُشْرَى فاقْبَلا أنْتُما قالا قَبِلْنا ثم دَعا بِقَدَحٍ فيه ماءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ووَجْهَهُ فيه ومَجَّ فيه ثم قال اشْرَبا مِنْهُ وأفْرِغا على وُجُوهِكُما ونُحُورِكُما وأبْشِرا فأخَذا القَدَحَ فَفَعَلا فَنادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَراءِ السِّتْرِ أنْ أفْضِلا لأُمِّكُما فأفْضَلا لَها مِنْهُ طائِفَةً ۞ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال جَمَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ناسًا مِنَ الأنْصارِ فقال إنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ ومُصِيبَةٍ وإنِّي أرَدْتُ أنْ أجْبُرَهُمْ وأتَألَّفَهُمْ أما تَرْضَوْنَ أنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بالدُّنْيا وتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى بُيُوتِكُمْ قالوا بَلَى قال لو سَلَكَ النَّاسُ وادِيًا وسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنْصارِ أو شِعْبَ الأنْصارِ ۞ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خالِدَ بنَ الوَلِيدِ إلى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعاهُمْ إلى الإسْلامِ فلم يُحْسِنُوا أنْ يَقُولُوا أسْلَمْنا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنا صَبَأْنا فَجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ ويَأْسِرُ ودَفَعَ إلى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أسِيرَهُ حتى إذا كانَ يَوْمٌ أمَرَ خالِدٌ أنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أسِيرَهُ فَقُلْتُ واللهِ لا أقْتُلُ أسِيرِي ولا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أصْحابِي أسِيرَهُ حتى قَدِمْنا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْناهُ فَرَفَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ وقال اللَّهُمَّ إنِّي أبْرَأُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ مَرَّتَيْنِ ۞ عن عَلِيٍّ رضي الله عنه قال بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً واسْتَعْمَلَ عليها رَجُلًا مِنَ الأنْصارِ وأمَرَهُمْ أنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ فقال ألَيْسَ أمَرَكُمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ تُطِيعُونِي قالوا بَلَى قال فاجْمَعُوا لي حَطَبًا فَجَمَعُوا فقال أوْقِدُوا نارًا فأوْقَدُوها فقال ادْخُلُوها فَهَمُّوا وجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا ويَقُولُونَ فَرَرْنا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ النَّارِ فَما زالُوا حتى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَبَلَغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال لو دَخَلُوها ما خَرَجُوا مِنْها إلى يَوْمِ القِيامَةِ الطَّاعَةُ في المَعْرُوفِ ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه أنَّ النبيَّ

(من رمى) أصيب وهو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة (الآخر) أبو بكرة (بالجعرانة) بسكون العين وقد تكسر وتشدد الراء (طائفة) بقية (صبأنا) أي خرجنا من ظلمة الشرك الى نور الايمان فلم يلتفت خالد الا الى التصريح أو فهم انهم عدلوا عن التصريح ولم ينقادوا قلت لعل الاظهر فهم أنهم تعوذوا بصبأنا من القتل والاسر ولو صرحوا فافعل مافعل (يوم) فاعل كان بني على الفتح لاضافته لمبني (خمدت النار) انطفا لهبها (ماخرجوا منها) أي من التي أوقدوها لموتهم بها أو هو النار الآخرة أي لو دخلوا النار التي أوقدوها بالدنيا لما خرجوا من نار الآخرة لتسببهم في قتل أنفسهم مستحلين له ويكون المراد إلغاء التقييد بأن المراد العذاب الدائم قلت أي داع الى أن يتكلف في الى يوم القيامة بالاطلاق وتشتيت الضميرين بادعاء نكتة لفظية هي الاستخدام وحمل قتلهم أنفسهم بالدخول على الاستحلال مع أنهم ظنوا أنهم بطاعتهم أميرهم ينجون منها ومن نار الآخرة وأيضا كيف يكفر جمع من

صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ بن جبل إلى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما إلى عمله قال وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا قال هذا رجل كفر بعد إسلامه قال لا أنزل حتى يقتل قال إنما جيء به لذلك فانزل قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال أتفوقه تفوقا قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي ۞ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر فقال كل مسكر حرام ۞ عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت أواقي ذوات عدد ۞ عن بريدة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة أتبغض عليا قلت نعم قال لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة وإما عامر ابن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد

أصحاب النبي ظن وجوب الطاعة بالدخول لو دخلوا وإن لزم منه الموت إذ لازم المذهب ليس بمذهب (مخلاف) هو الكورة والاقليم الكورة الصقع وهو الناحية (عبد الله) اسم لأبي موسى (أيم هذا) في الشرح بفتح الياء والميم بغير إشباع أي أي شيء هذا وأصله أيما وأي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت تخفيفا ولأبي ذر أيم بضم الميم اه (فأمر به) أبو موسى (أتفوقه تفوقا) أي لا أقرؤه شيئا بعد شيء في آناء الليل والنهار يعني لا أقرؤه مرة واحدة بل أفرق قراءته على أوقات مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب اه منه (البتع) شراب يتخذ من العسل (والمزر) هو شراب يتخذ من الشعير وفي القاموس البتع بالكسر وكعنب نبيذ العسل المشتد أو سلالة العنب أو بالكسر الخمر والمزر نبيذ الذرة والشعير (بذهيبة) بطائفة تبرا وأن الذهب يؤنث في بعض اللغات (مقروظ) مدبوغ بالقرظ (تحصل) تخلص (قال خالد) في علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون كل منهما قال ذلك

يارسول الله ألا أضرب عنقه قال لا لعله أن يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم قال ثم نظر إليه وهو مقف فقال إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وأظنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود

(غزوة ذي الخلصة)

تقدم حديث جرير رضي الله عنه في ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم له ألا تريحني من ذي الخلصة وذكر في هذه الرواية قال جرير وكان ذو الخلصة بيتا في اليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبد ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له إن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فإن قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك فكسرها وشهد ۞ وعنه رضي الله عنه قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله تعالى ورجعا إلى اليمن

(غزوة سيف البحر وهم يتلقون عيرا لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح)

۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة فقيل له ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه القوم ثمان عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة

(أنقب) لغير ابن ماهان بفتح النون وكسر القاف مشددة أي أبحث وأفتش زاد أبو ذر عن (مقف) مول قفاه ولأبي ذر مقفي (ضئضئ) بضادين مكسورتين وللكشميهني بصادين مهملتين وهما بمعنى أي من نسل (حناجرهم) حلوقهم فلاحظ لهم فيه الا مروره على لسانهم فقط (يمرقون) ينفذون (الرمية) الصيد المرمي (لخثعم) قبيلة من اليمن (نصب) حجر ينصب يذبحون عليه (فقال لي ذو عمرو) من طريق الكهانة أو كان من المحدثين أو بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بأنه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر أنه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة (سيف) ساحل (فجمع) بفتحات وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم (مزودي تمر) المزود ما يجعل فيه الزاد (قليلا قليلا) بالنصب على المفعولية لأبي ذر ولغيره رفعهما على الفاعلية ليقوت من يقوتنا غير مشدد واوه (يصيبنا) أي يصيب كل واحد منا (عنكم) عن كل واحد منكم (فقدها) أي جابر ومفعول وجد الثاني محذوف أي مؤثرا (الظرب) في المصباح وزان كتف الرابية الصغيرة والجمع ظراب ويقال

بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية أنه قال فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا وفي رواية أخرى فقال أبو عبيدة كلوا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا إن كان معكم فأتاه بعضهم بعضو فأكله

﴿ وفد بني تميم ﴾

۞ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد بن زرارة فقال عمر بل أمر الأقرع بن حابس قال أبو بكر ما أردت إلا خلافي قال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا حتى انقضت

﴿ وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال ﴾

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلي والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلي وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا والله ولكن أسلمت

الظراب الحجارة الثابتة (بضلعين) تثنية ضلع بكسر الضاد وأما اللام فتفتح في لغة الحجاز وتسكن في لغة تميم وهي أنثى اهـ مصباح (ودكه) شحمه (ثابت) رجعت (نجل) بالجيم أي ماء مستنقع وفي نسخة بالخاء المعجمة لكن الذي رأيته في نسخ المتن بالخاء المعجمة (صبوت) خرجت من دين الى دين (قال لا الخ) هذا من أسلوب الحكيم كأنه قال ما خرجت من دين لأنكم لستم على دين فأخرج منه بل استحدثت دين الله فأسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لأن معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه واحداث الاسلام لا يليق بالنسبة للمصطفى أجيب بأنه من النبي استدامة ومن ثمامة استحداث اهـ شرح بتصرف

مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي والآخر مسيلمة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض فوضع في كفي سواران من ذهب فكبرا علي فأوحى الله إلي أن انفخهما فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة

(قصة أهل نجران)

۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه قال فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين هذه الأمة وفي رواية عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح

(قدوم الأشعريين وأهل اليمن)

(ليعقرنك) ليهلكنك (أرى) بفتح الهمزة وفي اليونينية ضم الهمزة اعتراض بين اسم ان وخبرها الموصول مع صلته (فكبرا) بضم الموحدة عظما وثقلا (صنعاء) بلد باليمن كثيرة الأشجار والمياه تشبه دمشق وقرية بباب دمشق اهـ قاموس والظاهر أن المراد البلد وصاحبها الاسود (وصاحب اليمامة) مسيلمة (نجران) بلد كبير على سبع مراحل من مكة (العاقب) اسمه عبد المسيح صاحب مشورتهم (والسيد) اسمه الأيهم بفتح فسكون أو شرحبيل رئيسهم كان معهما أبو الحرث بن علقمة أسقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم (أحدهما) السيد (لصاحبه) العاقب أو العكس

﴿ عن أبي موسى رضي الله عنه قال أتينا النبيّ صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين فاستحملناه فأبى أن يحملنا فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن أتي بنهب إبل فأمر لنا بخمس ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبيّ صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها أبداً فأتيته فقلت يا رسول الله إنك حلفت أن لا تحملنا وقد حملتنا قال أجل ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير منها وفي رواية وتحللتها ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أهل الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم

(حجة الوداع)

حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة قد تقدم وذكر في هذه الرواية قال وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء ﴿ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع ﴿ عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال فأي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ألا هل بلغت مرتين ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبيّ صلى الله

عليه

(ذود) ما بين الثنتين إلى التسعة (حجة الوداع) سميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وحجة الإسلام لأنه لم يحج بعد فرض الحج من المدينة غيرها وحجة البلاغ لأنه بلغ الشرع فيها قولاً وفعلاً وشهدوا له فيها بالبلاغ حين قال ألا هل بلغت مرتين وحجة التمام والكمال لنزول اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فيها بعرفة اهـ شرح بزيادة (مرمرة) واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف (ورجب) عطف على ثلاثة أضيف إلى مضر لتعظيمهم له أشد من غيرهم إذ لم يستحله أحد من العرب إلا إذا جاء حرام في قتال فيجعلونه ما بعد القتال حتى عاد الزمان كحالته (فإن دماءكم إلخ) أي لا لخصوصية لكفكم عما ذكر في الأشهر الحرم سيما بالحرم بل حرمتها في أي زمان بأي مكان مثل حرمتها يوم النحر بمكة (يبلغه) بفتح الموحدة واللام المشددة (أوعى) أي أحفظ لمعنى القول المبلغ أي أقدر على استنباط الأحكام منه.

عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع وأناس من أصحابه وقصر بعضهم

(غزوة تبوك وهي غزوة العسرة)

۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالاً ينادي أي عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله أو قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت إليهم بهن فقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا أني حدثتكم شيئاً لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي والله إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه إياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك واستخلف علياً رضي الله عنه فقال أتخلفني في الصبيان والنساء فقال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي

(حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا)

۞ عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير

(الحملان) ما يحملهم (جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم فكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطأ من النساخ اهـ لفظ الشرح (القرينين) المقرونين كأن الراوي أسقط ثالثة حتى يصح لستة (ألا ترضى الخ) لا تمسك للروافض وسائر فرق الشيعة فيه بأن الخلافة كانت لعلي وكفروا الصحابة في استخلافهم غيره وزاد بعضهم كفر علي اذ لم يقم في طلب حقه لانه انما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيده ان المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لأنه توفي قبل وفاة موسى وانى سلم كفر الذين مدحهم العليم الخبير في التنزيل على لسان جبريل المشهود لهم بانهم خير القرون فما بعدهم على وجه الأرض مؤمن وكيف يكفر من ترك حقه لغيره تورعا

ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما
أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها كان من خبري أني لم أكن
قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان
قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي
يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ قال كعب فما
رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم
يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم
أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز
فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو
وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس بعد
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه
النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله
حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا
خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني
همي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي
رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت
أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه

لوسلم (ورى) التورية أن يذكر لفظا يحتمل معنيين قريبا وبعيدا لإيهام إرادة القريب والمراد البعيد (ومفازا) هو الموضع المهالك بسبب فقد الماء من فوز بالتشديد إذا مات لأنه مظنة الموت وقيل من فاز إذا نجا وسلم سمي به تفاؤلا بالسلامة (ولا يجمعهم الخ) توجيه لقوله كثير أي أن المسلمين لكثرتهم لا يضبطهم كتاب وهو خارج مخرج المبالغة (الجد) الجهد في الشيء والمبالغة فيه (تفارط) فات وسبق (مغموصا) معابا ومطعونا ومدخول أن من أني في تأويل مصدر فاعل أحزن من أحزنني (سلمة) بكسر اللام وهو عبد الله بن أنيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور اه لفظ الشرح (عطفيه) جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه متكبرا (قافلا) راجعا إلى طابة (فطفقت) فصرت (زاح) زال (فأجمعت) فضبطت وضممت أي جزمت وعقدت

المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه و يحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علانيتهم و بايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى فجئته فلما
سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك
ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى والله يارسول الله والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا
لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق
تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر
مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله
فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل
هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المتخلفون
قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله مازالوا يؤنبونني حتى
أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت
فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي
فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت
أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام
علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي وإذا التفت نحوه
أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة
وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله
هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله

(ابتعت) اشتريت يقال
باع اذا بذل الثمن لطالب
مثمن كما يقال باع اذا بذل
مثمنا لطالب ثمن اذ في كل بذل
مرغوب عنه لمرغوب فيه
(ثار) وثب (يؤنبونني)
يلومونني لوما عنيفا
(مرارة) بضم الميم وتخفيف
الراء ابن (العمري) نسبة
الى بني عمرو بن عوف بن
مالك بن الاوس (الواقفي)
نسبة الى بني واقف بن
امرئ القيس بن مالك بن
الاوس (شهدا بدرا) منه
يؤخذ ان البدري يؤاخذ
في الدنيا و يعضد هذا
المأخذ ان عمر جلد قدامة
ابن مظعون الحد لما شرب
الخمر وهو بدري مع أن عمر
لما أراد أن يقتل حاطب
ابن أبي بلتعة بسبب أنه
كاتب أهل مكة يعلمهم أن
المصطفى عزم على غزوهم
قال له المصطفى ما يدريك
لعل الله اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم فيكون غفران
ذنوبهم بالنسبة للآخرة
أي وأعلمه بأن كل ذنب لهم
بالنسبة للآخرة مغفور
أي وذنب حاطب هذا على
الخصوص لا يستحق به
القتل لبراءته من النفاق
وعذره بكتابته خشية على
أهله وولده وقوله اعملوا الخ
ليس القصد منه إباحة
المعاصي لهم بل اعملوا
ماشئتم فعملكم لا يخرج

ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشى بسوق المدينة إذا نبطى من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلنى على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءنى فدفع إلى كتابا من ملك غسان فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبى مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى بأهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال ابن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت إنه والله ما به حركة إلى شئ والله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرينى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال الذى ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسى وضاقت على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبى مبشرون وركض إلى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت له ثوبى فكسوته إياهما ببشراه والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانى الناس فوجا فوجا يهنونى بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت

عن الشمر تعسة غالبا وان فرط منكم على وجه الندرة ذنب فقد الخ أو ان فرط منكم فقد وفقتكم لسبب المغفرة وهو التوبة فعلى هذا أطلق المسبب وأريد سببه لا يقال اذا كانت ذنوبهم فى الآخرة مغفورة فما وجه اقامة الحد على من كان بدريا لانا نقول وجهه أن يكون أزجر لغيره وأرفع لرتبته فى الدار الآخرة هذا ما ظهر لى (رسول رسول الله) هو خزيمة بن ثابت وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك أيضا (امرأة هلال) خولة بنت عاصم (فقال لى بعض أهلى) لا يشكل هذا مع نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة لان النهى انما هو شامل لمن لا تشتد حاجتهم الى مخالطته كالزوجة والخادم فلعل الذى قال لكعب ممن تشتد حاجته الى مخالطته (بما رحبت) برحبها أى مع سعتها (أوفى) أشرف (آذن) أعلم (قبل) جهة (صاحبى) مرارة وهلال (وركض) أى استحث (رجل) هو الزبير بن العوام (ساع) هو حمزة بن عمرو الاسلمى (صوته) صوت حمزة (ما أملك) أى من الثياب والا فقد كان له غيرهما كما صرح به فيما يأتى (فوجا) جماعة أى تلقانى

المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من
السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند
الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة
قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي
صدقة إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك
عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله إن الله
إنما أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من
المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما
أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا كذبا وإني
لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط
بعد أن هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون
كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال
لأحد فقال الله عز وجل سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى
قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما
خلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه

۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة

الناس جماعة بعد جماعة (طلحة) أحد العشرة المبشرين بالجنة (بخير يوم مر عليك) أي أفضله سوى يوم إسلامه إذ هو مستثنى تقديرا وإن لم ينطق به أو أن يوم توبته مكمل ليوم إسلامه فيوم إسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع أيامه وإن كان يوم إسلامه خيرها فيوم توبته مضافا إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها (قطعة قمر) أقمم قطعة احترازا من السواد الذي في القمر (أبلاه) أنعم عليه (أبلاني) أنعم علي وفيه نفي الأفضلية لا نفي المساواة لأنه شاركه في ذلك هلال ومرارة (تاب الله الخ) تجاوز عنه إذنه للمنافقين في التخلف كقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم ففيه حث للمؤمنين على التوبة وأنه ما من مؤمن إلا والتوبة رفعة لشأنه والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار (الصادقين) في إيمانهم (وأرجأ) وأخر (أمرنا) أيها الثلاثة (خلفوا) عن قبول التوبة لا عن الغزو ثم تاب الله عليهم (أيام الجمل) أي وقعته نسبت إلى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس إلى الإصلاح

(مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته)

۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها في شكواه الذي قبض فيه فسارّها بشيء فبكت ثم دعاها فسارّها بشيء فضحكت فسألناها عن ذلك فقالت سارّني النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارّني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه خير ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخير فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذي غشي عليه فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى فقلت إذا لا يختارنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح ۞ وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه ۞ وعنها رضي الله عنها قالت أصغيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت وهو مسند إلى ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئا فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر إن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال علي إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها

سببها أن عثمان لما قتل وبويع علي على الخلافة خرج طلحة والزبير إلى مكة فوجدا عائشة قد حجت فأجمع رأيهم على التوجه إلى البصرة يستنفرون الناس لطلب دم عثمان فبلغ عليا فخرج إليهم فكانت الوقعة رضي الله عن قاتلهم ومقتولهم (يتبعه) أي وبأنها سيدة نساء أهل الجنة كما في علامات النبوة (بحة) بضم الموحدة وبتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة يعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت (يحيا) يسلم إليه الأمر أو يملك في أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع أو يخير بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي (بالمعوذات) الجمع ما فوق الواحد أو بتغليب المعوذتين على الإخلاص أو المراد الكلمات المعوذات من الشياطين والأمراض (أصغيت) أملت سمعي (حاقنتي) هي النقرة بين الترقوة وحبل العاتق (وذاقنتي) هي طرف الحلقوم (بارئا) من برأ المريض إذا أفاق من مرضه (ثلاث) أي من الليالي بأيامها (عبد العصا) أي تصير مأمورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (لأرى) لأظن (الأمر) الخلافة

الناس بعده وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وإن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت ألينه لك فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمره وكانت بين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول اللهم في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم ❁ وعنها رضي الله عنها قالت لددنا النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إليه إلا العباس فإنه لم يشهدكم ❁ عن أنس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه فقالت فاطمة واكرب أباه فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم ❁ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب تفسير القرآن)

❁ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ثم قال لي لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته * قوله عز وجل فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ❁ عن عبد الله رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت إن ذلك لعظيم قلت ثم أي قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك * قوله عز وجل وظللنا عليكم

مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي أبسط يدك أبايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفي فوائد أبي الطاهر الذهلي بإسناد جيد قال علي يا ليتني أطعت عباسا يا ليتني أطعت عباسا قلت هذا منه على سبيل التواضع أو لعله حين اختلف عليه الناس حتى وقع ما وقع من إراقة الدماء وإن كان القاتل والمقتول في الجنة لأن غرض كل تبيين الحق (لددنا النبي) أي جعلنا الدواء في أحد جانبي فمه بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت ومقتضى صنيع القاموس وبعضده القياس أن اللد من الباب الأول أي باب كتب (أنظر إليه) في الشرح بدون إليه لكنه موجود في نسخ المتن أي لا يبقى أحد إلا لد في حضوري وحال نظري إليه قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك أما من باشر فظاهر وأما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم عنه (استجيبوا) أجيبوا (السبع) سبع آيات كسورة الماعون ولا ثالث لهما وعلى رواية حذف البسملة فمن غير إلى آخرها آية (ثم أي) من غير تنوين على الحكاية أو به لأنه معرب غير مضاف

الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى ۞ عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين * قوله عز وجل وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية
۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال قيل لبني إسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا وقالوا حنطة حبة في شعرة * قوله
عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال عمر رضي الله عنه أقرؤنا أبيّ وأقضانا عليّ وإنا لندع من قول أبيّ وذاك أن أبيا يقول
لا أدع شيأ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل ما ننسخ من آية
أو ننسها * قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبيّ صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن
له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد
فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا * قوله عز وجل واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ۞ عن أنس
رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه وافقت الله عز وجل في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث قلت
يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت
أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبيّ صلى الله عليه وسلم بعض
نسائه فدخلت عليهن فقلت إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيرا منكن حتى
أتيت إحدى نسائه قالت يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت
فأنزل الله عز وجل عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية * قوله
عز وجل قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أهل
الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية * قوله
عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية ۞ عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لأمته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير

فيقول

(حنطة) بالنون كذا في
نسخ المتن وفي الشرح
بدونها كالأصل وعليها
فالتبديل بالزيادة (أبيّ)
هو ابن كعب (عليّ) أي
الامام (ابن آدم) أي
بعض بنيه (في ثلاث)
ذكرها لا ينفي غيرها فقد
روي عنه موافقات كثيرة
(احدى نسائه) هي أم
سلمة كما في سورة التحريم
بلفظ فقالت أم سلمة عجبا
لك يا ابن الخطاب دخلت في
كل شيء حتى تبتغي أن تدخل
بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأزواجه قال الخطيب
هي زينب بنت جحش وتبعه
النووي (قولوا آمنا)
الخطاب للمؤمنين (أهل
الكتاب) اليهود
(لا تصدقوا الخ) يعني اذا
كان ما يخبرونكم به محتملا
لئلا يكون في نفس الامر
صدقا فتكذبوه أو كذبا
فتصدقوه فتقعوا في الحرج
(وسطا) أي خيارا أو
عدولا صفة لأمة ثاني
مفعولي جعل بمعنى صير

فيقول من يشهد لك فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا
فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * قوله عز وجل فمن
تمتع بالعمرة إلى الحج ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون
بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها * قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة الآية ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * قوله عز وجل لا يسألون
الناس إلحافا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف واقرؤوا
إن شئتم يعني قوله تعالى لا يسألون الناس إلحافا * قوله عز وجل منه آيات محكمات الآية
۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي
أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى قوله وما يذكر إلا أولوا الألباب قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم
* قوله عز وجل إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ۞ عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه اختصم إليه امرأتان كانتا تخرزان في بيت فخرجت إحداهما وقد أنفذ باشفا في
كفها فادعت على الأخرى فرفع أمرهما إلى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكروها بالله واقرؤوا عليها إن
الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه * قوله عز وجل إن الناس قد جمعوا لكم الآية ۞ عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم صلوات الله عليه حين ألقي
في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم

(انه قد بلغ) فيقال وما علمكم فيقولون أخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه (الحمس) جمع أحمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك
لتصلبهم فيما كانوا عليه (ربنا آتنا الخ) جمعت هذه الدعوة كل خير وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل
مطلوب دنيوي وأما الحسنة في الآخرة فأدناها دخول الجنة وأعلاها رضا الله ورؤيته وأما النجاة من النار فتقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات (أولوا الألباب) أصحاب العقول الكاملة في الواقع وإن عدوا عند كثير من بني آدم في عداد المجانين إذ لا شك أن من قنع من الطعم بأدنى بلغة واقتصر من اللباس على ستر العورة واعتزل الناس لا بقلبه ورفض الدنيا لا يسمى عند أهلها مجنونا فقط وكسر تاء رأيت وكاف أولئك لخطاب الصديقة وفتحها أبوذر ليشمل كل من يصلح للخطاب ويناسبه فاحذرهم أو فاحذروهم (يشترون) يستبدلون (قليلا) متاع الدنيا لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء وهي لا تساوي عند العقلاء أدنى ما يعطاه أدنى الموحدين من دار كرامته اللهم أمتنا يا كريم على التوحيد (تخرزان) خرز من الباب الأول والثاني (في بيت) نسخ المتن بدون أو في الحجرة (باشفا) منون وغيره آلة خرز الإسكاف (ذكروها)
خوفوا المدعى عليها من اليمين الفاجرة (فقال ابن عباس الخ) انظر ما حكمة إيراده هذا الخبر ذلك بعد اعترافها إلا أن يكون ذكره قبل فذكروها فأخره الراوي (ان الناس) أباسفيان وأصحابه لما واعد بعد أحد القتال العام القابل ببدر

إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * قوله عز وجل ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود
سعد بن عبادة في بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن
سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الأوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة
خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم
وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء إنه
لا أحسن مما تقول إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص
عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون
والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكنوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد
ابن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي
أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما أبى الله ذلك
بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله
تعالى ويصبرون على الأذى حتى أذن الله فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً
فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان
هذا أمر قد توجه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلموا * قوله عز وجل
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالاً من
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى
الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله

(كادوا يتثاورون) قاربوا
أن يثب بعضهم على
بعض فيقتتلوا (يخفضهم)
يسكتهم (البحيرة) المدينة
(يتوجوه) أي يسودوه
عليهم فيميزوه كالملوك بعصب
رأسه بعصابة (أذن) أي
بالقتال (سلول) أمه فلذا
ينون أبي ويرسم ابن بالالف
(توجه) ظهر وجهه
(فبايعوا) ماض وللأصيلي
بالامر قلت (الذين) أول
مفعولي تحسب المخاطب به
كل مؤمن وأما سيدهم فلا
يتوهم فيه ذلك حتى ينهى
لان النهي عن الشيء فرع
توهم ثبوته ولا يقال توهم
بالنسبة لله بل علم بل كل
راسخ في الايمان لا يتوهم
ان من أعطى العرض
الزائل وأحب أن يحمد
بما لم يفعل فائز من العذاب
فالثاني بمفازة أو هو له لان
الخطاب قد يوجه للاشرف
والمقصود غيره والله أعلم
(بمقعدهم) مصدر ميمي
بمعنى قعودهم

صلى

صلى الله عليه وسلم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه الآية فيهم ﴿ عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد قيل له لئن كان كل امرئ فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس ومالكم ولهذه إنما دعا النبى صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شئ فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم * قوله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى ﴿ عن عائشة رضى الله عنها أنها سألها عروة عن قول الله عز وجل وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فقالت يا ابن أختى هى اليتيمة تكون فى حجر وليها تشركه فى ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن فى الصداق فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فأنزل الله عز وجل ويستفتونك فى النساء الآية قالت عائشة وقول الله عز وجل فى آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال قالت فنهوا أن ينكحوا عمن رغبوا فى ماله وجماله من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال * قوله عز وجل يوصيكم الله فى أولادكم ﴿ عن جابر رضى الله عنه قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فى بنى سلمة ماشيين فوجدنى النبى صلى الله عليه وسلم لا أعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فأفقت فقلت له ما تأمرنى أن أصنع فى مالى يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله فى أولادكم * قوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة الآية ﴿ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال أتى ناس النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فذكر حديث الرؤية وقد تقدم بكماله ثم قال إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن تتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون فى النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال

العدل وقرئ بفتح التاء من قسط بمعنى جار على المشهور من أن الثلاثى بمعنى الجور والرباعى بمعنى العدل وعلى هذا فلا صلة والمعنى فان خفتم الجور أما على ان قسط بمعنى عدل فلا غير صلة وجواب ان فى الآية فانكحوا ما طاب لكم (سنتهن) طريقتهن (طاب) حل وأتى بما دون من اجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله أو ما ملكت أيمانهن أو ذهابا الى الصفة أى ان مصدوق ماصفة كأنه قيل أنكحوا المشتهين من النساء ولا يأمر الله الا بالحلال (اذا كن الخ) أى فينبغى أن يكون نكاح الغنية الجميلة والفقيرة الدميمة على العدل أى فى أن تعطى كل مهر مثلها (يوصيكم الخ) أى يفرض لكم فى شأن ميراث أولادكم كانوا فى الجاهلية يحرمون الاناث فأمر الله بالعدل بينهم فى أصله وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين أفاد أن الله أرحم بخلقه من الوالد لولده حيث وصى الوالدين بأولادهم (بنى) قوم جابر بطن من الخزرج (الأصنام) كل ما عبد من دون الله (الانصاب) حجارة كانت تعبد من دونه (حتى

اذا الخ) غاية فى يتساقطون (بر) تقى (فاجر) غير تقى (غبرات) عطف على من الفاعل بيبقى وبالجر عطف على بر أى بقايا أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى

لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الأول حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر أو فاجر أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيأ مرتين أو ثلاثا * قوله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت آقرأ عليك وعليك أنزل قال فاني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال أمسك فاذا عيناه تذرفان * قوله عز وجل إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله فأنزل الله عز وجل إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم * قوله تعالى إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهرون وسليمان ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب * قوله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيأ مما أنزل عليه فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية * قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصي فنهانا عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * قوله عز وجل إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام

(كذبتم) في كونه ابن الله ويلزم منه نفي عبادة ابن الله (تبغون) تطلبون (سراب) ما يرى بالنهار في الارض القفراء سيما بالمكان المستوى لامعا يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ (يحطم) أي لشدة اتقادها وتلاطم أمواج لهبها (أتاهم) أشهدهم ذاته من غير تكييف ولا انحصار بلا حركة وانتقال تنزه تعالى عن سمة المحدثات ليس كمثله شئ كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك (أدنى صورة) أقرب صفة (رأوه) عرفوه فيها بأنه لا يشبه شيأ من المخلوقات (الناس) الزائغين عن الدين الحق (أفقر الخ) أحوج أحوال كنا محتاجين اليهم فيها وهي المصالح الدنيوية (فكيف) استفهام توبيخ أي فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل أمة بنبيهم يشهد عليهم (تذرفان) تدمعان (ظالمي أنفسهم) أي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم (كذب) لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء (بلغ ما) أي جميع أي وان لم تفعل تبلغ جميعه بأن كتمت شيأ مما أمرت بتبليغه فما بلغت فلا ينافي وجوب كتمان ما كالساعة أو جوازه فيما خير فيه ولذا لم يخبر الا بعضا كحذيفة بالمنافقين وحفصة بأن أباها وأبا بكر خليفتان بعده وفاطمة بأنه يموت في مرضه وانها أول من يلحقه فعلومه ثلاثة أقسام وما سيأتي مما يخالفه الا أن يخص اجتهاد من الصديقة (الآية) (طيبات)

مستلذات فالمدار على أن تتقي الله وتنتفع بما أباحه الله ولو مستلذا ثم لو لم يتوصل التقوى الا بترك المستلذ لطلب منه

الآية ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم أسقي أبا طلحة وفلانا وفلانا إذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وماذاك قال حرمت الخمر قالوا أهرق هذه القلال يا أنس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل * قوله عز وجل لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ۞ عن أنس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين فقال رجل من أبي قال فلان فنزلت هذه الآية ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبي ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها * قوله عز وجل قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية ۞ عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون أو هذا أيسر * قوله عز وجل أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل أفي ص سجدة فقال نعم ثم تلا ووهبنا له إلى قوله فبهداهم اقتده ثم قال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن يقتدي بهم * قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شئ أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه * قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف الآية ۞ عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس * قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قيل له كيف ترى في قتال الفتنة فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على الملك * قوله

ذلك (فضيخكم) في القاموس الفضيخ عصير العنب وشراب يتخذ من بسر مفضوخ أي من غير أن تمسه النار (تبد) تظهر (خنين) بخاء معجمة صوت مرتفع من الأنف بالبكاء مع غنة أو بمهملة صوت مرتفع بالبكاء من الصدر دون الانتحاب (بوجهك) بذاتك والاسلم أن نعتقد أن له وجها لا كالأوجه فننزهه عن مشابهة الحوادث ونكل تعيين المراد اليه سبحانه (يلبسكم) يخلطكم في ملاحم القتال (شيعا) فرقا مختلفة الاهواء (اقتده) بهاء السكت وقفا ووصلا لكن ثبوتها وقفا لا اشكال فيه
وقف بها السكت على الفعل المعل
بحذف آخر كأعط من سال
واما وصلا فاجراء ومعاملة له مجرى الوقف
وربما أعطى لفظ الوصل ما *للوقف نثرا وفشا منتظما
وفي قراءة بحذفها وصلا دل على فضله على سائر الانبياء اذ لابد من امتثاله الامر فوجب أن يجتمع فيه ما تفرق فيهم من فضائلهم واخلاقهم وتقديم فبهداهم يفيد الحصر أي اقتد بهداهم لا بغيره لعدم وجوده (أغير) أشد انتقاما (الفواحش)

 الكبائر (العفو) الفضل وما أتى من غير كلفة (بالعرف) بالمعروف (فتنة) كفر

تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ۞ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهيا بي إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم * قوله تعالى وكان عرشه على الماء ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع * قوله تعالى وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى الآية ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته قال ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد * قوله تعالى إلا من استرق السمع الآية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء * قوله تعالى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات * قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم

(يغيضها) ينقصها (سحاء) بالتنوين وعدمه أي دائمة الاحسان من سح الماء سال والسح الصب الكثير فسحاء كعدل خبر عن زيد لكن المبالغة ممنوعة هنا (عرشه على الماء) أي لم يكن بينهما حائل كالسموات والارضين يعني ان العرش على ما هو عليه في مقره الآن والماء في المكان الذي هو فيه الآن تحت الارضين فاتضح أن العرش لم يكن على متن الماء (وبيده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق (قضى) حكم (خضعانا) يعني خاضعين (فزع) أزيل الخوف (قالوا) أي المقربون كجبريل وميكال مجيبين للذي قال سائلا ماذا قال ربكم (أرذل) أراد أهو ثمانون أو وخمس أو تسعون أو وخمس أو مائة (فنهس) فأخذ بمقدم أسنانه ولأبي ذر بالشين أي نهشه أو أخذ بأضراسه انظر المصباح

قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى

ويحيط بهم (لك) أي لجهتك بأن كنت قبلة لهم في سجودهم لله لأن سجودهم لآدم على وجه العبادة له فاتضح أنه كما لا تنافي الكعبة وذلك يفيد تعظيم آدم أو هو سجود انحناء وعليه اقتصر الجلال ونقل الجمل أنه الأصح (عن الشجرة) أي عن الأكل منها (فعصيته) أي بالأكل منها ناسيا للنهي أو رأى أنه لا بد من الأكل ليخرج إلى محل التناسل فيكون منه فريق في الجنة وفريق في السعير لأن الله علمه الأسماء ومنها أسماء أهل السعادة والشقاوة وهي لا تكون إلا بعد الخروج فسارع إلى الأكل تنفيذا لمراد الله فهو عصيان من حيث مخالفة النهي وإن كان الواجب على العبد مبادرته لمراد سيده وإنما اعتذر بذلك كأن كل نبي يعتذر ليظهر فضل سيدهم ولذا أنسى الخلائق توجههم إليه أولا وعقيدة الموحدين عصمة كل نبي حتى من الصغائر وما يوهم غيره مؤول (أول الرسل) أي لمن عبد غيره تعالى فلا اشكال (ذنبك) لو وقع أو المراد ذنب أمتك أي ذنوبهم قلت فالاضافة للجنس في ضمن بعض

الافراد أو جميعها لأن ما يسوء التابع يسوء المتبوع والتفسير الثاني بعضده ولسوف يعطيك ربك فترضى وإن كان على الأول محققون إذ لا يرضى أن يكون واحد من أمته في النار مع أن الله أرحم بعبيده من الوالدة بولدها ولو عقها مهما عقها ورأته في عذاب وأمكنها إخراجه لبادرته

الى ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يارب أمتي يارب أمتي يارب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى * قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود * قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا * قوله تعالى أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه الآية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤا إن شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة الآية ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا وهم لا يؤمنون * قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن عويمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله

فيقتلونه

اليه ورجتها جزء من رحمة في سائر الخلق لكنهم قالوا يغلب الخوف في الصحة والرجاء في المرض (ما نحن فيه) من الكرب (المصراعين) جانبي الباب (وحمير) أي صنعاء باليمن لانها قاعدة حمير وأما بصرى فعلى ثلاث مراحل من دمشق والشك من الراوي وأيا كان فاذا كان هذا مثل ما بين مصراعي كل باب فما ظنك باتساع داخلها فسبحانه ما أعظم ملكه (جثا) جماعات جمع جثوة (بين ذلك) أي المذكور عبادته الجهر والمخافتة (سبيلا) أي وسطا (أولئك) اشارة للاخسرين أعمالا قبل (كهيئة كبش) قلت فيه دليل على أن القدير يجسم العرض ومنه الاعمال لتوزن ولا داعي للعدول عن الحقيقة (فيشرئبون) فيمدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم (وينظرون) خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وبعد الذبح والنداء بخلود لا يخافون أبدا (وأنذرهم الخ) أي خوف أهل مكة ومن حولها من جميع الناس بوسط وبغيره وكذا الجن نكال يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (أهل الدنيا) تفسير لهؤلاء المفسر لهم اذ الآخرة لا غفلة فيها وقوله لا يؤمنون نفي لايمانهم على وجه الاستمرار (يرمون) يقذفون

فتقتلونه أم كيف يصنع سل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها فسأله عويمر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنها ثم قال يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الأليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب إلى أمه * قوله تعالى ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله الآية ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك قال فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة وإلا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ إن كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يعلم إن أحدكما لكاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا إنها موجبة قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأن * قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم الآية ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا

(فتقتلونه) أي إن ذهب ليجيء بأربعة شهداء قضى الزاني حاجته وذهب وإن سكت سكت على غيظ (صاحبتك) زوجتك (أسحم) أسود (أدعج العينين) شديد سوادهما (خدلج) عظيم (أحيمر) تصغير أحمر قال في المصابيح منع صرفه هو الصحيح (وحرة) دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده من أنواع الوزغ شبهه بها لحمرته وقصرها (ويدرأ الخ) يدفع عن المقذوفة الحد شهادتها فدخول أن فاعل يدرأ (سحماء) أمه وأبوه معتب أو مغيث ولا يلتفت لمن وهم المزي في أن عويمرا العجلاني رمى زوجته بشريك بن سحماء بهذا الحديث لأن الجمع ممكن (البينة) مفعول أحضر وحد فاعل يقع مقدر بن (ولينزلن الخ) ساغ له أن يقسم على الإنزال لقوة ظنه في كرم مولاه أنا عند ظن عبدي بي ولذا برأه أو لإلقاء ملك الإلهام ذلك في روعه (ووقفوها) بالتخفيف والتشديد (فتلكأت) فتبطأت عن ذلك (ونكصت) أي أحجمت (سائر اليوم) باقي أيام الدهر بالإعراض عن الخامسة فيصدق هلال * سبق أن الذي لا ينطق عن الهوى قال لعويمر أنزل فيك وفي صاحبتك وهنا في هلال هذا وزوجه فنزل جبريل وأنزل عليه

قال يانبى الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذى أمشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة * قوله تعالى الم غلبت الروم ۞ عن ابن مسعود رضى الله عنه وقد بلغه أن رجلا يحدث فى كندة فقال يجىء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام وكان ابن مسعود حين بلغه متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وإن قريشا أبطؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل مابين السماء والأرض كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر * قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * قوله تعالى ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء الآية ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أغار على اللاتى وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله عز وجل ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن فى يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء الآية فكنت أقول له إن كان ذلك إلى فإنى لا أريد يا رسول الله أن أوثر عليك أحدا * قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الآية ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر

ابن

والذين يرمون الآية والاقرب فى الجمع أنهما سألا فى وقتين متقاربين وسبق هلال باللعان فنزلت فيهما لامرتين وإن كان لامانع من نزولها مرتين (أن يقول الخ) لان تمييز المجهول نوع من العلم ولو خبط متعالم خبط عشواء لجهل به سامعه جهلا مركبا ان اعتقده لا أن عدم العلم علم (كهيئة الدخان) من ضعف بصره (هلكوا) من الجدب والجوع بدعائك عليهم وقوله أفيكشف انكار على من فهم ان الدخان دخان يجىء يوم القيامة لانه إذ ذاك لا يصح أن يقولوا انا مؤمنون ولا أصلى فتكشف ماضيا مضعفا أى رفع القحط عنهم بدعاء أشرف الخلق ومارده ابن مسعود منقول عن على وابن عباس وابن عمر وأبى هريرة وزيد بن على والحسن وحاصله أنه دخان تظهر فى العالم فى آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة يملأ مابين المشرق والمغرب ومابين السماء والارض يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه كالزكام وأما الكافر فيصير كالسكران فيملأ جوفه ويخرج من منخريه وأذنيه ودبره وتكون الأرض كلها كبيت أوقدت فيه النار لكن الجلال على الأول (بله) بمعنى كيف التى

ابن الخطاب فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن * قوله عز وجل إن تبدوا شيئا أو تخفوه الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن علي أفلح أخو أبي القعيس بعدما أنزل الحجاب فقلت لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن علي فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك أن تأذنين عمك قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فقال ائذني له فإنه عمك تربت يمينك * قوله عز وجل إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية ۞ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم * قوله عز وجل لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى كان رجلا حييا * قوله تعالى إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش قالوا ما لك قال أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فأنزل الله تعالى تبت يدا أبي لهب * قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية ۞ عن ابن عباس

العقول ولو لغير البشر كالملائكة لادراكه والاحاطة به أو اسم فعل بمعنى اترك يقال بله زيدا وقد توضع موضع المصدر يقال بله زيد أي ترك زيد فما بعدها منصوب أو مجرور انظر الشرح (كيف تخرجين) يؤخذ منه ومن حديث وافقت ربي أنه فهم من آية وإذا سألتموهن أن لا يبدين من أشخاصهن ولو مستترات وهو المتبادر منها ولعلها فهمت منها ذلك أيضا بقرينة انكفات وإنما كانت خرجت للضرورة وهي تبيح المحظورة (عرق) هو العظم الذي عليه اللحم (تخرجن) أي ويكون المراد بالحجب الستر حتى لا يبدو شيء من جسدهن لا حجب الشاخص دفعا للحرج وبهذا المعنى يشركهن مخشيات الفتنة (أن تأذنين) أهملت ان حملا على ما لاشتراكهما في المصدرية ولأبي ذر تأذني لاعمالها (يصلون) يعطفون فلا إيراد سواء قيل حذف يصلي من الاول لدلالة الثاني أولا وان اختلفت افراد العطف فليس من المشترك اللفظي حتى يمنع كزيد ضارب وعمرو أي ضارب من الضرب في الارض بمعنى السفر فافهم (تبت) خسرت أو هلكت (أسرفوا) في المعاصي

رضي الله عنهما أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا فأتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر الآية ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله * قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره * قوله عز وجل والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض * قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الآية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوماً قال أبيت قال أربعون سنة قال أبيت قال أربعون شهراً قال أبيت ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه فيه يركب الخلق * قوله عز وجل إلا المودة في القربى ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة * قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فيه حديث لابن مسعود المتقدم في سورة الروم وزاد في هذه الرواية قالوا ربنا اكشف عنا العذاب فقيل له إنا إن كشفنا عنهم العذاب عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر * قوله تعالى وما يهلكنا إلا الدهر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار * قوله تعالى فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم وذكر باقي الحديث وقد تقدم

(وما قدروا الخ) أي وما عظموا الله حق عظمته (على إصبع الخ) في مثله طريقا السلف والخلف أي له سبحانه أصابع لا يشبهها شيء من سائر الممكنات فنتنزهه عن الجارحة ولكل تعيين المراد إليه أو القدرة وإنه هين عليه وللزمخشري تقرير نفيس لا يحتمله الهامش انظره في الشرح (قبضته) أطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضة (فصعق) خر ميتاً أو مغشياً عليه (أبيت) امتنعت من تعيين ذلك لعدم معرفتي المراد منها وورد عنه أيضاً هكذا سمعت (قرابة) فليس المراد بالقربى الزهراء وولدها فقط بل كل بطن من قريش نعم لآله مزية على غيرهم خصوصاً آل علي وعباس سيما من اقتفى آثار صفوته نفعنا الله بمؤمني أقاربه (المتقدم) خبر لمحذوف فالجملة صفة حديث (العذاب) عذاب القحط (الدهر) مر الزمان (يؤذيني) يقول في شأني ما صورته صورة الأذى كنسبة الشريك والولد إلي إذ الله منزه عن أن يلحقه أذى ولازم ذلك الانتقام ممن يصدر عنه مثله (وأنا الدهر) أي خالقه (لهواته) جمع لهاة لحمة حمراء مشرفة على الحلق في أقصى الفم

في

في بدء الخلق * قوله تعالى وتقطعوا أرحامكم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال
له مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من
قطعك قالت بلى يارب قال فذاك قال أبو هريرة فاقرؤا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا
في الأرض وتقطعوا أرحامكم * وفي رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا إن
شئتم فهل عسيتم * قوله تعالى وتقول هل من مزيد ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط ۞ عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت
بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله عز وجل
للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء
من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط قط
فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله
تعالى ينشئ لها خلقا * قوله تعالى والطور وكتاب مسطور ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من
غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم
المسيطرون كاد قلبي أن يطير * قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى ۞ عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل
لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق * قوله تعالى بل الساعة موعدهم
والساعة أدهى وأمر ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
بمكة وإني لجارية ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * قوله تعالى ومن دونهما
جنتان ۞ عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان
من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا
إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن * قوله تعالى حور مقصورات في الخيام ۞ عن

(بحقو) عند الطبري بحقوي هي الإزار ومشده والحصر قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ردائه وإزاره وربما أخذ بحقو إزاره مبالغة في الاستجارة فكأنه يشير إلى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت إزاره ويذب عنه فإنه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم انظر الشرح (يضع رجله) قال محيي السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك في مثلها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء انتهى والمتبادر منه أنه جار على طريق السلف وقول الشارح في الحديث السابق يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولهم للنادم سقط في يده جرى على مذهب الخلف (أن يطير) مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بأن في غير الضرورة وهو الصحيح الآن وقوعه غير مقرون بها أكثر ولأبي ذر بدون أن على الأكثر

عبد الله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون وقد تقدم باقي الحديث آنفا * قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ۞ عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فذكر حديث حاطب ابن أبي بلتعة وقال في آخره فنزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء * قوله تعالى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيأ ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت أسعدتني فلانة أريد أن أجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيأ فانطلقت ورجعت فبايعها * قوله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قيل من هم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء * قوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ۞ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا من عنده إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون فبعث إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي فقال إن الله قد صدقك يا زيد ۞ وعنه في رواية قال فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وشك الراوي في أبناء أبناء الأنصار * قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان

(اذا جاءك) يوم الفتح (أم عطية) نسيبة بنت الحرث (فقبضت امرأة) عن المبايعة هي أم عطية (ورجعت) بعد أن ساعدت فلانة ثم لم تنح بعد ذلك (وآخرين) عطف على الأميين أي وبعث في آخرين من الأميين وأما وآخرين في الحديث فليس عطفا على سورة الجمعة بل معمول لمحذوف بينه مسلم فلما قرأ وآخرين (غزاة) هي تبوك أو بنو المصطلق (من عند) أي من المهاجرين (ينفضوا) يتفرقوا (الأعز) عنى الشقي أبي نفسه (الأذل) عنى به الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه (بعمي) عنى به سيد الخزرج سعد ابن عبادة وليس عمه حقيقة وسائر الروايات بدون أو عمر (عند زينب) في البخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أيضا ان شربه إياه كان عند حفصة ومن طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس كان عند سودة فاما أن يحمل على التعدد أو يرجح كونها غير حفصة لظاهر تمامها مع عائشة كما جاء عن عمر وكون صاحبته زينب لانها ليست من حزب عائشة لان أمهات المؤمنين كن حزبين كما جاء عن عائشة

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فواطأت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود إليه وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً * قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم ۞ عن حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر * قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدنيار ياء وسمعة فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام بعثت أنا والساعة كهاتين ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران * قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه * قوله تعالى فسوف يحاسب حساباً يسيرا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب إلا هلك وباقي الحديث تقدم في كتاب العلم * قوله تعالى لتركبن طبقاً عن طبق ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لتركبن طبقاً عن طبق حالاً بعد حال قال هذا نبيكم عليه الصلاة والسلام ۞ عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة وذكر النساء فقال يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل وفي رواية مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام * قوله تعالى كلا لئن لم ينته ۞ عن ابن عباس رضي

(فواطأت) بالهمز لكن قال العيني كذا في جميع النسخ بتركه وفي المصابيح لامه همزة أبدلت ياء على غير قياس فالمصير اليه (أكلت مغافير) بحذف اداة الاستفهام ومغافير جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا (عتل) فظ غليظ وشديد الخصومة أو فاحش الاثم أو قصير البطن أو هو الجوع المنوع (جواظ) كثير اللحم (يكشف ربنا الخ) خرج الاسماعيلي عن زيد بن أسلم يكشف عن ساق قال وهي أصح لموافقتها لفظ القرآن وكشف الساق كناية عن شدة الامر يوم الجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ولا كشف ولا ساق كما يقال للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثم ولا غل (أشقاها) أشقى ثمود قدار ابن سالف (عزيز) شديد قوي (عارم) جبار مفسد خبيث (منيع) ذو منعة (رهطه) قومه (لم ينته) عن الكفر

الله عنهما قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو فعله لأخذته الملائكة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ۞ عن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قالت نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم ۞ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب فضائل القرآن)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه ۞ عن فاطمة رضي

الله

(شاطئاه) جانباه (آمن عليه) أي لأجله أو لفظ عليه حال أي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة أي ليس نبي إلا قد أعطاه الله من المعجزات شيأ صفته أنه إذا شوهد اضطر الشاهد إلى الإيمان به وتحريره أن كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه انظر الشرح (أساوره) آخذ برأسه أو أواثبه (فلببته بردائه) جمعت رداءه عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالأمر بالمعروف (سبعة أحرف) أي لغات أو قراآت فعلى الأول يكون المعنى على أوجه من اللغات لأن أحد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من إطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها

الله عنها قالت أسر إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ۞ وعنه رضي الله عنه أنه كان بحمص فقرأ سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت ووجد منه ريح الخمر فقال أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ۞ عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريبا فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها قال وتدري ما ذاك قلت لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي

(يتقالها) يعتقد أنها قليلة في العمل فليس مقصوده التنقيص فبين له من لا ينطق عن الهوى أنها مع قلة عملها تعدل ثلث القرآن لأنه باعتبار معانيه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت على الثالث ولا يلزم من كونها ثلثا بهذا الاعتبار مساواتها لكم أو كيف ثواب من قرأ ثلثه بل لا مانع من أن يعطى الكريم على العمل القليل الثواب الجزيل تفضلا والمحذور إنما يجيء لو ظلم من يقرأ الثلث بنقص ثواب قراءته تعالى الله عنه وبهذا لا يقال إذا آية الكرسي أو آخر الحشر كذلك ولم يرد أنها تعدل الثلث ومع هذا فالأسلم أن نفوض علم ذا للعليم الخبير (أيعجز) من باب ضرب وفي لغة من باب سمع أي أيضعف عن أن (الله الواحد) رواية بالمعنى أو بعض رواته كان يقرأ كذلك (فخرجت) الظلة صوب عياض فعرجت

فلان فعملت مثل ما يعمل ۞ عن عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسى واستذكروا القرآن فانه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا من الابل فى عقلها ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سئل كيف كانت قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال أنكحنى أبى امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها فتقول نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا مذ أتيناه فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال القنى به فلقيته بعد فقال كيف تصوم فقلت كل يوم قال فكيف تختم قلت كل ليلة قال صم من كل شهر ثلاثة واقرإ القرآن فى كل شهر قلت أطيق أكثر من ذلك قال صم ثلاثة أيام فى الجمعة قلت أطيق أكثر من هذا قال أفطر يومين وصم يوما قلت أطيق أكثر من ذلك قال صم أفضل الصوم صوم داود صيام يوم وإفطار يوم واقرأ فى كل سبع ليال مرة فليتنى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاك أنى كبرت وضعفت فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار والذى يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما وأحصى وصام مثلهن كراهية أن يترك شيأ فارق النبى صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم

(المعقلة) بهذا أو بفتح العين وشد القاف أى المشدودة بالعقال (كيت وكيت) يعبر بهما عن جملتين فأكثر (بل نسى) قيل معناه بل عوقب بالنسيان لتفريطه فى تعاهده باستذكاره وقيل غير ذلك (تفصيا) تفلتا (النعم) الابل (عقلها) جمع عقال ككتاب وكتب (حسب) شرف بالآباء ونسبة الانكاح الى أبيه لعله لاشارته عليه فى زواجها أو لقيامه عنه بصداقها قلت لعله بشغله بالعبادة كان معرضا عن الزواج لالا فقه (كنته) زوجة ابنه (كنفا) سترا (كبرت) كبر فى السن بكسر الباء (يقرؤه) يريد يقرأه بالليل (لايجاوز الخ) أى لا تفقهه قلوبهم فلا ينتفعون بتلاوته

ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيأ وينظر في القدح فلا يرى شيأ وينظر في الريش فلا يرى شيأ ويتمارى في الفوق ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر وخبيث وريحها مر ۞ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه

(كتاب النكاح)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا فأني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رد النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع

(يمرقون الخ) يخرجون من الاسلام كخروج السهم من الصيد المرمى تمسك به من يكفر الخوارج ولا حجة فيه لاحتمال أن المراد بالدين طاعة الامام أو هو خارج مخرج المبالغة في مقام ذمهم وارشاد أن المدار على الاخلاص وان مع يسير العمل من النوافل بعد أداء الفرائض واجتناب النواهي والله أعلم (وريحها مر) لما كان ريح الحنظلة كطعمها في عدم النفع استعير له وصف المرارة (تقالوها) عدوها قليلة (التبتل) الانقطاع عن التزوج لعدم مشروعيته (العنت) الزنا (ترتع) من أرتع

بعيرك قال في الذي لم يرتع منها تعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ۞ وعنها رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبي بكر فقال له أبو بكر رضي الله عنه إنما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال ۞ وعنها رضي الله عنها أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله عز وجل ادعوهم لآبائهم إلى قوله ومواليكم فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث ۞ وعنها رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك أردت الحج قالت والله لا أجدني إلا وجعة فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد بن الأسود

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ۞ عن سهل رضي الله عنه قال مر رجل غني على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا قالوا حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع وإن قال أن يستمع قال ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تتزوج ابنة حمزة قال إنها ابنة أخي من الرضاعة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أراه فلانا لعم

(هند) غير منصرف ولأبي ذر هند بالصرف لخفته بسكون وسطه (فردوا) بالبناء للمفعول (ترى) نعتقد (سالما) أي ابن معقل من أهل فارس المهاجري الأنصاري (ولدا) بالتبني (فذكر الحديث) تمامه فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخوتها أو بنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعله رخصة من النبي صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس (أجدني) أجد نفسي واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشيء واحد من خصائص أفعال القلوب (وجعة) أي ذات مرض (محلي) مكان تحللي من الاحرام (المقداد) هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه تبناه ولذا رسم ابن بالالف (فاظفر الخ) ظفر من باب تعب وفيه حث على مصاحبة الصالحين (حرى) حقيق (مثل) ضبط بالنصب والجر

حفصة من الرضاعة قالت عائشة لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل على فقال نعم الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ❁ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما قالت قلت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان فقال أوتحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ذلك لا يحل لي قلت فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة قال بنت أم سلمة قلت نعم فقال لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن ❁ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت إنه أخي فقال انظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة ❁ عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار ❁ عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهم قالا كنا في جيش فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا ❁ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك قال ما عندي شيء قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيأ ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري ولها نصفه قال سهل وما له رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه أو دعي له فقال له ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا لسور يعددها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمكناكها بما معك من القرآن * وفي رواية عنه رضي الله عنه أن امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رأسه وذكر الحديث وقال في آخره أتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ❁ عن

(لست لك الخ) أي لست لك بمتروكة لدوام الخلوة بك وهذا البناء إنما يكون من أخليت فالمخلية التي تخلو بزوجها وتنفرد به (فإنما الرضاعة من المجاعة) تعليل للحث على إمعان النظر والتفكر فإن الرضاعة تجعل الرضيع محرما كالنسب ولا يثبت ذلك إلا بإنبات اللحم وتقوية العظم فلا يكفي مصة أو مصتان باتفاق الشافعية والمالكية وفي الخمس خلاف بينهما (أمكناكها) من التمكين ولغير أبي ذر أملكناكها من التمليك ورواية الأكثر زوجتكها وصوبها الدارقطني وجمع النووي بأنه جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التمكين أو التمليك ثانيا لأنه ملك عصمتها بالتزويج والباء في قوله بما معك للمعاوضة والمقابلة أي أمكناك منها في مقابلة تعليمك إياها ما معك من القرآن (فصعد) فرفع (وصوبه) أي خفضه

معقل بن يسار رضى الله عنه قال زوجت أختا لى من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء
يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبدا
وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله عز وجل هذه الآية فلا
تعضلوهن فقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها إياه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا
يا رسول الله وكيف إذنها قال أن تسكت ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله
إن البكر تستحيى قال رضاها صمتها ۞ عن خنساء بنت خذام الأنصارية رضى الله عنها أن
أباها زوجها وهى ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحه ۞ عن
ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا
يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب ۞ عن أبى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ
صحفتها فإنما لها ما قدر لها ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار
فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو ۞ عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لو أن أحدهم يقول حين يأتى
أهله بسم الله اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما فى ذلك أو قضى
بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا ۞ عن أنس رضى الله عنه قال ما أولم النبى صلى الله عليه وسلم
على شئ من نسائه ما أولم على زينب أولم بشاة ۞ عن صفية بنت شيبة رضى الله عنها قالت
أولم النبى صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها ۞ عن أبى هريرة
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شئ فى الضلع أعلاه فإن ذهبت
تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا

(حديث أم زرع)

۞ عن

(زوجتك) كذا فى الأصول أى أختى وفى الغزى زوجتكها (وفرشتك) أى اياها أى فرشتها لك ولأبى ذر أفرشتك (فلا تعضلوهن) العضل امتناع الولى من تزويج موليته الحرة لكفئها (خذام) بهذا الضبط أو بالدال المهملة (خطبة أخيه) أى المسلم وعبر بأخيه ليرققه عليه ولو خطب بعد خطبته وتزوج بها قبل ترك الأول أو اذنه فالمعتمد عندنا عدم فساد نكاحه مع الحرمة (لتستفرغ صحفتها) أى تجعلها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة شبه النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعها بما يوضع فى الصحفة من الأطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الأطعمة ثم أدخل المشبه فى جنس المشبه به واستعمل فى المشبه ما كان مستعملا فى المشبه به من الألفاظ

عن عائشة رضي الله عنها قالت جَلَسَ إحدى عشرةَ امرأةً فتعاهدنَ وتعاقدنَ أن لا يكتُمنَ من أخبار أزواجهنّ شيئاً قالت الأولى زوجي لحمُ جملٍ غثٍّ على رأس جبلٍ لا سهلٍ فيُرتقى ولا سمينٍ فيُنتقل قالت الثانية زوجي لا أبُثُّ خبرَه إني أخاف أن لا أذَرَه إن أذكره أذكر عُجَرَه وبُجَرَه قالت الثالثة زوجي العَشَنَّق إن أنطِقْ أُطلَّقْ وإن أسكتْ أُعلَّقْ قالت الرابعة زوجي كليلِ تِهامة لا حَرٌّ ولا قُرٌّ ولا مخافةَ ولا سآمةَ قالت الخامسة زوجي إن دخل فَهِدَ وإن خرج أَسِدَ ولا يسألُ عمّا عَهِدَ قالت السادسة زوجي إن أكل لفَّ وإن شرب اشتفَّ وإن اضطجع التفَّ ولا يولِجُ الكفَّ ليعلمَ البثَّ قالت السابعة زوجي غياياءُ أو عياياءُ طباقاءُ كلُّ داءٍ له داءٌ شجَّكِ أو فلَّكِ أو جمع كلًّا لكِ قالت الثامنة زوجي المسُّ مسُّ أرنبٍ والريحُ ريحُ زَرْنَبٍ قالت التاسعة زوجي رفيعُ العماد طويلُ النجاد عظيمُ الرماد قريبُ البيت من النادِ قالت العاشرة زوجي مالكٌ وما مالكٌ مالكٌ خيرٌ من ذلك له إبلٌ كثيراتُ المبارك قليلاتُ المسارح وإذا سمعن صوتَ المِزهر أيقنَّ أنهنّ هوالكُ قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرعٍ وما أبو زرعٍ أناسَ من حُليٍّ أذنيَّ وملأ من شحمٍ عضديَّ وبجّحني فبجِحَت إليّ نفسي وجدني في أهل غُنيمةٍ بشِقٍّ فجعلني في أهل صهيلٍ وأطيطٍ ودائسٍ ومُنَقٍّ فعنده أقولُ فلا أُقبَّح وأرقدُ فأتصبّح وأشربُ فأتقنّح أمُّ أبي زرعٍ فما أمُّ أبي زرعٍ عُكومها رداحٌ وبيتها فساحٌ ابنُ أبي زرعٍ فما ابنُ أبي زرعٍ مضجعُه كمسلِّ شطبةٍ ويُشبعه ذراعُ الجفرة بنتُ أبي زرعٍ فما بنتُ أبي زرعٍ طوعُ أبيها وطوعُ أمِّها وملءُ كسائها وغيظُ جارتها جاريةُ أبي زرعٍ فما

(غث) صفة جمل أي شديد الهزال الردىء ويصح الرفع على انه صفة لحم والمقصود منه المبالغة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفار الطبع منه (على رأس جبل) في الشمائل زيادة وعر بفتح فسكون أي هو في تكبره وسوء خلقه لا يتوصل للمقصود منه الا بغاية المشقة كالجبل الصعب المرتقى وقوله لا سهل جره على الصفة لجبل و برفع خبر المحذوف و يبنى على الفتح على اعمال لا وهذه الاوجه تجرى في سمين (فينتقل) أي لا ينقله أحد لهزاله مع كونه لحم جمل لا ضأن (أبث) أظهر (أن لا أذره) أي من عدم ترك خبره بان تذكره فتخاف من ذكره أن يطلقها فاكتفت بالاشارة الى معايبه بما التزمته من الصدق (عجره وبجره) أي عيوبه الظاهرة والباطنة (العشنق) الطويل النحيف وهذا الوصف يدل على السفه غالبا وقيل السيئ الخلق (أعلق) أي يجعلني لا أيما فأتفرغ لغيره ولا كذات البعل فانتفع به (تهامة) ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز (قر) برد (فهد) وثب عليها وثوب الفهد (اشتف) استقصى ما في الاناء (البث) الحزن (غياياء) من الغي الذي هو الضلال والخيبة (عياياء) من العي أي يعييه مباضعة النساء (فلك) كسرك (زرنب) هو طيب أو شجر طيب الرائحة (المزهر) العود (أناس) حرك (وبجحني) عظمني (بشق) المعروف عند أهل اللغة فتح الشين وعند أهل الحديث كسرها فعلى الاول اسم موضع أو للناحية من الجبل وعلى الثاني بمعنى المشقة ومنه الابشق الانفس والمعنى وجدني في أهل غنم قليلة فهم في جهد وضيق عيش (صهيل) صوت الخيل (أطيط) صوت الابل (دائس) ما يدوس الزرع في بيدره ليخرج الحب من السنبل (منق) من نقى الطعام تنقية أي مزيل ما يختلط به من قشر ونحوه أي جعلني في أهل حب منقى أي مصفى بغربال من قشر ونحوه وروي منق بكسر النون من نقت الدجاجة اذا صوتت والمراد من ذلك كله انها كانت في أهل قلة ومشقة فنقلها الى أهل ثروة وكثرة لكونهم أصحاب ابل وخيل وغيرهما (عكومها) جمع عكم بكسر فسكون عدل فيه متاع وقيل نمط تجعل فيه النساء ذخائرهن (رداح) عظيمة ثقيلة (كمسل شطبة) أي كمسلول سعفة خضراء أرادت أنه خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسلولة من قشرها (الجفرة) الانثى من ولد المعز

جارية أبي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح على نعما ثريا وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك قالت فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع قالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبي زرع لأم زرع ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة من غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره ۞ عن أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أهل النار قد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك تنظرين وأنظر فقالت بلى فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا فافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الإذخر وتقول يا رب سلط علي عقربا أو حية تلدغني ولا أستطيع أن أقول له شيئا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال ولو شئت أن أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال السنة إذا تزوج البكر أقام عندها سبعا وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا ۞ عن أسماء رضي الله تعالى عنها أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تبارك وتعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات

(تنقث) تفسد (الأوطاب) زقاق اللبن (تمخض) تحرك لاستخراج الزبد (شريا) أي فرسا يمضي بلا فتور (ولا أستطيع الخ) أي لأنها هي الجانية على نفسها بإجابة السيدة حفصة مع ما تعلم من عصمته فشؤنه كلها لله وقوله ولو شئت الخ أي لكنت صادقا وقوله ولكن قال السنة الخ أي هو مرفوع باجتهاد أنس ولمسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد لو شئت أن أقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة فبين أنه من قول خالد الراوي عن أبي قتادة الراوي عن أنس ونص البخاري أيضا حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أبو أسامة عن سفيان حدثنا أيوب وخالد عن أبي قتادة عن أنس قال من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قسم قال أبو قلابة ولو شئت لقلت إن أنسا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب وخالد قال خالد ولو شئت قلت رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم اه بحروفه

لي من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال إخ إخ ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه قالت حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبى قلت لا ورب إبراهيم قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً ۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة

(أفرأيت الحمو) أي أخبرني عن حكم دخوله على المرأة أي حكم الخلوة بها (الحمو الموت) أي لقاؤه إياها أي الخلوة بها كلقاء الموت شدد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لأن أقارب المرأة كابن عمها أو خالها أو أقارب زوج المرأة كالأخ أو ابن الأخ ممن يحل له تزويجها ولم تكن متزوجة يتساهلون عادة في ذلك أعاذنا الله بمنه وكرمه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الطلاق)

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق

قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء ❁ وعنه رضي الله عنه قال حسبت
علي بتطليقة ❁ عن عائشة رضي الله عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك * وفي رواية
عن أبي أسيد رضي الله عنه أنها أدخلت عليه ومعها دايتها حاضنة لها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن
فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيين
وألحقها بأهلها ❁ عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة رفاعة القرظي جاءت إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن رفاعة طلقني فبت طلاقي وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن
الزبير القرظي وإنما معه مثل الهدبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريدين أن ترجعي
إلى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته ❁ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من
إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر مما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك
فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة
فقلت أما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة إنه سيدنو منك فإذا دنا منك فقولي أكلت
مغافير فإنه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي أجد منك فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة
عسل فقولي له جرست نحله العرفط وسأقول ذلك وقولي أنت يا صفية ذلك فقالت تقول سودة
فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرقا منك فلما دنا منها قالت له
سودة يا رسول الله أكلت مغافير قال لا قالت فما هذه الريح التي أجد منك قال سقتني حفصة
شربة عسل فقالت سودة جرست نحله العرفط فلما دار إلي قلت له نحو ذلك فلما دار إلى صفية
قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه قال لا حاجة لي فيه قالت
تقول سودة والله لقد حرمناه قلت لها اسكتي ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ثابت
ابن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق
ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته

(السوقة) في القاموس
والسوقة الرعية للواحد
والجمع والمذكر والمؤنث
أبى الله أن يرضى لعشرة
أشرف خلقه إلا الطاهرات
حسا ومعنى فيتجس تلك
المرأة معنى بكبرها خسرت
بركة ملازمته والظن بمثلها
أنها تطهرت بتوبتها بعد
إذ الصحب كلهم عدول بل
قيل خدعت وهو الظاهر
فقالت ذلك حتى كانت
تسمي نفسها بعد الشقية
وعذر بالغيرة من خدعتها
من أمهات المؤمنين ولأبي
ذر لسوقة (فأهوى)
فأمال يده الشريفة
(رازقيين) تثنية رازقي
ثوب من كتان أبيض
طويل (مثل الهدبة) في
رواية مثل هدبة الثوب
أي طرفه (عسيلتك)
كناية عن الجماع شبه لذته
بلذة العسل وهو مذكر
ويؤنث بدليل تصغيره على
عسيلة فلا يكفي في حل
المبتوتة عصمتها بالثلاث
النكاح بمعنى العقد بل
حتى ينضم إليه وطء الشأن
فيه أن تحصل به لذة فلا
يحلها وطء صبي وإن راهق
ويكفي مغيب حشفة بالغ
وإن لم ينزل إذ الشأن في
مثله أن تحصل به اللذة
والموضوع في ذلك كله بعد
العقد الصحيح (جرست)
رعت والعرفط من شجر

قالت

قالَتْ نَعَمْ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اقْبَلِ الحَدِيقَةَ وطَلِّقْها تَطْلِيقَةً ۞ وعنه رضي الله عنه أنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كانَ عَبْدًا يُقالُ له مُغِيثٌ كأَنِّي أَنْظُرُ إليه يَطُوفُ خَلْفَها يَبْكِي ودُمُوعُه تَسِيلُ على لِحْيَتِه فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِعَبَّاسٍ يا عَبَّاسُ أَلا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ ومِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لو راجَعْتِيه قالَتْ يا رسولَ اللهِ أَتَأْمُرُنِي قال إِنَّما أنا أَشْفَعُ قالَتْ فلا حاجَةَ لِي فيه ۞ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السّاعِدِيِّ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنا وكافِلُ اليَتِيمِ في الجَنَّةِ هكذا وأَشارَ بالسَّبّابَةِ والوُسْطَى وفَرَّجَ بينهما شَيْئًا ۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَجُلًا أَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ اللهِ وُلِدَ لي غُلامٌ أَسْوَدُ فقال هل لكَ مِنْ إِبِلٍ قال نَعَمْ قال ما أَلْوانُها قال حُمْرٌ قال هل فيها مِنْ أَوْرَقَ قال نَعَمْ قال فأنَّى ذلكَ قال لَعَلَّه نَزَعَه عِرْقٌ قال فلَعَلَّ ابْنَكَ هذا نَزَعَه عِرْقٌ ۞ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما في حَدِيثِ المُتَلاعِنَيْنِ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِلْمُتَلاعِنَيْنِ حِسابُكُما على اللهِ أَحَدُكُما كاذِبٌ لا سَبِيلَ لكَ عليها قال مالي قال لا مالَ لكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عليها فهو بِما اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِها وإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عليها فذاكَ أَبْعَدُ لكَ ۞ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ زَوْجُها فخَشُوا على عَيْنَيْها فأَتَوْا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فاسْتَأْذَنُوه في الكُحْلِ فقال لا تَكَحَّلْ قد كانَتْ إِحْداكُنَّ تَمْكُثُ في شَرِّ أَحْلاسِها أو شَرِّ بَيْتِها فإذا كانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ فلا حتى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وعَشْرٌ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب النفقات)

۞ عن أبي مَسْعُودٍ الأَنْصارِيِّ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إذا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً على أَهْلِه وهو يَحْتَسِبُها كانَتْ له صَدَقَةً ۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم السّاعِي على الأَرْمَلَةِ والمِسْكِينِ كالمُجاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ أو القائِمِ اللَّيْلَ الصّائِمِ النَّهارَ ۞ عن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ويَحْبِسُ لِأَهْلِه قُوتَ سَنَتِهِمْ

العضاه صمغه المغافير وتقدم في كتاب التفسير أن الراجح صاحبة العسل زينب لا حفصة ولا سودة (اقبل الخ) أمر ارشاد لا إيجاب خافت ان أقامت معه أن يصدرمنها الكفر لكراهتها فيه إما لأمر سرّي اذهي لم تعب عليه في خلق ولا دين أو لمحض إلقاء المالك لكل شيء الذي لا يسئل عما يفعل كراهتها فيه لحكمة كعلم حكم الخلع والله أعلم (أشفع) يفيد جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح (وكافل اليتيم) أي القائم بمصالحه (أورق) في القاموس هو ما في لونه بياض الى سواد وهو من أطيب الابل لحما لا سيرا وعملا ولغيره ما فيه سواد ليس بحالك بان يميل لغبرة (نزعه عرق) أي أخرجه من ألوانها أصل فالعرق مأخوذ من عرق الشجرة ومنه فلان عريق النسب يعني جاء لونه هكذا لما كان في أصوله البعيدة كذلك (ببعرة) لترى من حضرها ان مقامها حولا في شر أثوابها أهون عليها من رمي كلب ببعرة

(عس) قدح ضخم كأنه الله قال من لبن اذا القدح بذيه سى انه لا يغث ويصوّر من اللبن (كالقدح) كالسهم الذى لا ريش له فى الاستواء
والاعتدال (النعم) الابل ولكونها أنفس أموالهم لاسيما الحمر كثر تعبير العرب بذلك (حجر) تربية وفى القاموس الحجر مثلثة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الأطعمة)

❁ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أصابنى جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستقرأته آية من كتاب الله عز وجل فدخل داره وفتحها علىّ فمشيت غير بعيد فخررت لوجهى من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسى فقال يا أبا هريرة فقلت لبيك رسول الله وسعديك فأخذ بيدى فأقامنى وعرف الذى بى فانطلق بى إلى رحله فأمر لى بعس من لبن فشربت منه ثم قال عد يا أبا هريرة فعدت فشربت ثم قال عد فعدت فشربت حتى استوى بطنى فصار كالقدح قال فلقيت عمر وذكرت له الذى كان من أمرى وقلت له تولى الله ذلك من كان أحق به منك يا عمر والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك قال عمر والله لأن أكون أدخلتك أحب إلىّ من أن يكون لى مثل حمر النعم ❁ عن عمر بن أبى سلمة رضى الله عنه قال كنت غلاما فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتى بعد ❁ عن عائشة رضى الله عنها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الأسودين التمر والماء ❁ عن أنس رضى الله عنه قال ما أكل النبى صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا ولا شاة مسموطة حتى لقى الله * وعنه رضى الله عنه فى رواية قال ما علمت النبى صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا أكل على خوان قط ❁ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافى الثلاثة وطعام الثلاثة كافى الأربعة ❁ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فأتى يوما برجل يأكل معه فأكل كثيرا فقال لخادمه لا تدخل هذا علىّ سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء ❁ عن أبى جحيفة رضى الله عنه قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لا آكل وأنا

المنع كالحجران بالضم والكسر وحضن الانسان والحرام كالمحجر والحاجور (مسموطة) مزالا شعرها بعد كأنها بالماء المسخن يصنع ذلك فى الصغيرة الطرية غالبا وهو فعل المترفين تأمل (سكرجة) إناء صغير يوضع فيه مشه للطعام هاضم كالسلطة والخلل ولم يأكل فيها لأنه لم يكن يأكل حتى يشبع فيحتاج لاستعمال مشه أو هاضم وبالجملة فما كان يأكل إلا لشدة الجوع ومع ذلك فلم يشبع حتى لقى ربه وما كان ذلك لعدم ما يأكله (مرقق) شئ جعل رقيقا رقيقا لا يصلح الا من خالص دقيق القمح ومثل أشرف خلقه لأكل الشعير وعدم نخل الدقيق وترك المرقق لا من أجل أنه لا يمكنه غيره إذ الأرض ومن فيها والسموات ومن فيها ما خلقت إلا لأجله أليس من اتقى الله ما استطاع من اتباعه أولى ممن قيل فيهم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل لأكلوا الآية فكيف به وهو سيد الكاملين واعلم أن الكامل يتحامى ملاذ دار الأكدار بل ونعيم تلك الدار فما مطلبه إلا الواحد القهار الغفار الستار (خوان) شئ مرتفع كالكراسى اعتاد المتكبرون من العجم الأكل عليه كى لا تنخفض رؤسهم عند الأكل
فعمت به البلوى فى الامصار ومع هذا فالله يجازى كل عبد على حسب نيته فانظر بمن تقتدى أبأشرف خلقه أم بمتكبرى العجم (أمعاء) جمع

متكئ

متكئ ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه ۞ عن سهل رضي الله عنه أنه قيل له هل رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النقي قال لا قيل فهل كنتم تنخلون الشعير قال لا ولكن كنا ننفخه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين أصحابه تمرا فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرة أعجب إلي منها شدت في مضاغي * وعنه أيضا رضي الله عنه أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض * وعنها أيضا رضي الله عنها أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة ۞ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فقال اصنع لي طعاما أدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت تركته قال بل أذنت له ۞ عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان بالمدينة يهودي وكان يسلفني في تمري إلى الجداد وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست نخلا عاما فجاءني اليهودي عند الجداد ولم أجد منها شيئا فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودي فجاؤني في نخلي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي فيقول أبا القاسم لا أنظره فلما

معى كالى مصير البطن وجمعه مصران كرغيف ورغفان أى مثل ما بينهما من التفاوت فى الشره كما بين من يأكل فى معى ومن يأكل فى سبعة أمعاء فالشره الكافر وشدة حرصه لا يبارك له فى مأكله قال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون الآية (ادعو) كذا فى الأصول بواو (فإن شئت أذنت له الخ) أفاد أن من تطفل فى الدعوة كان لصاحبها الاختيار فى حرمان المتطفل وإن دخل بغير إذن كان له إخراجه والتطفل حرام إلا إذا علم رضا المالك به (رومة) هى البئر التى اشتراها عثمان رضى الله عنه وسبلها وهى فى نفس المدينة وروايته دومة بالدال قال الحافظ باطلة لأن دومة إذ ذاك لم تكن فتحت حتى يكون لجابر فيها أرض ولئن سلم أنها كانت فتحت لا احتاج النبى إلى السفر لأن ما بين دومة الجندل والمدينة عشر مراحل وقد جاء فى الحديث أنه مشى إلى أرض جابر وأطعمه من رطبها ونام فيها وأجاب العينى بأن المراد كان لجابر أرض كائنة بالطريق التى يسار منها إلى دومة الجندل (فجلست) أى الأرض ولأبى ذر فخاست أى تأخر اثمارها

رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلّمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبيّ صلى الله عليه وسلم فأكل ثم قال أين عريشك يا جابر فأخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلّم اليهودي فأبى عليه فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال يا جابر جدّ واقض فوقف في الجداد فجددت منها ما قضيته وفضل مثله فخرجت حتى جئت النبيّ صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال أشهد أني رسول الله ۞ عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يُلعقها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنّا زمان النبيّ صلى الله عليه وسلم لم تكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ۞ عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفيّ ولا مودّع ولا مستغنى عنه ربنا * وعنه أيضا في رواية أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفيّ ولا مكفور ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أنا أعلم الناس بالحجاب كان أبيّ بن كعب يسألني عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش وكان تزوّجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعدما قام القوم حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع فرجعت معه فإذا هم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم قد قاموا فضرب بيني وبينه سترا وأنزل الحجاب

(تمرات عجوة) أي من المدينة والعالية وهي كما في القاموس قرى بظاهر المدينة (أو يلعقها) أي يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجة وولد وخادم وكتلميذ يعتقد بركة لحسها لا يقال شأني زيادة مسلم فإنه لا يدري في أي طعامه البركة إلعاق غيره لأنه من باب التشريك فيما فيه البركة (غير مكفيّ) بنصب غيرا ورفعه ومكفيّ من كفأت أي غير مردود ولا مقلوب (ولا مودّع) غير متروك ويجوز كسر الدال أي غير تارك للحمد (ربنا) في المضاف الحركات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب العقيقة)

۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال وُلد لي غلام فأتيت به النبيّ صلى الله عليه وسلم فسمّاه

إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إلي ۞ حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها ولدت عبد الله بن الزبير تقدم في حديث الهجرة زاد هنا ففرحوا به فرحا شديدا لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ۞ عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة والفرع أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة في رجب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد)

۞ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض قال ما أصاب بحده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيذ وسألته عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك فكل فإن أخذ الكلب ذكاة وإن وجدت مع كلبك أو كلابك كلبا غيره فخشيت أن يكون أخذه معه وقد قتله فلا تأكل فإنما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره ۞ عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل في آنيتهم وبأرض صيد أصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي قال أما ما ذكرت من أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل ۞ عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه رأى رجلا يخذف فقال له لا تخذف فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف أو كان يكره الخذف وقال إنه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف لا أكلمك كذا وكذا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكلب ماشية أو ضار ية نقص كل يوم من

(المعراض) قال النووي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد يكون بغيرها وفي القاموس سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وقال ابن دقيق العيد عصا رأسها محدد فإن أصاب بحده أكل حيث سمى كما يدل عليه الروايات الصحيحة وعلى أهل المدينة وإن أصاب بعرضه فلا (كذا وكذا) كناية عن عدد بن معطوف ومعطوف عليه وأقله أحد وعشرون ولم يبين ذلك بتمييز ساعة أو يوما أو شهرا أو جمعة أو سنة وعند مسلم من رواية سعيد ابن جبير لا أكلمك أبدا ويحمل منع الهجر فوق الثلاث إذا لم يكن لغرض شرعي أما إن كان لحظ نفس فيغتفر إلى الثلاث

عمله قيراطان * حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه تقدم قريبا وزاد في هذه الرواية وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل وإن وقع في الماء فلا تأكل ۞ عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ستا كنا نأكل معه الجراد ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مر بنفر نصبوا دجاجة يرمونها فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا إن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا * وعنه رضي الله عنه في رواية أنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجا ۞ عن أبي ثعلبة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تضرب الصورة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الأضاحي)

۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضي قال كلوا وأطعموا وادخروا فإن ذلك العام كان بالناس جهد فأردت أن تعينوا فيها ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صلى العيد يوم الأضحى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين اليومين أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم وأما الآخر فيوم تأكلون فيه من نسككم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(نحرنا على عهد) أي ذبحنا في زمن والفرس يطلق على الذكر والأنثى وقال الشافعية رضي الله عنهم بحل الخيل والكون على أهل المدينة على خلافه لاسيما وقد امتن الله علينا في الخيل وما معها في آية والخيل والبغال والحمير بالركوب والزينة فقط وفي الأنعام بان لنا فيها دفأ باللبس من أصوافها وأشعارها ومنافع كالركوب والأكل والاقتصار في مقام الامتنان يفيد الحصر لاسيما وقد قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فأكلها ينافي اعدادها للعدو لاسيما مع قلة نسلها لم يقل بحل أكلها المالكية (كل ذي ناب من السباع) يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا والنهي عند المالكية للتنزيه والمحرم ما صرح القرآن بتحريمه في آية قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما واقتضاه في آية والخيل (يحذيك) يعطيك ويتحفك منه بشيء (تعينوا) كذا في نسخ المتن أي الفقراء وفي نسخة الغزي وأصله يغنوا (اليومين) في الغزي كأصله العيدين

(كتاب الأشربة)

﴿ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن * وعنه في رواية أيضا ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن ﴿ عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام ﴿ عن أبي عامر الأشعري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة فيقولون ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة ﴿ عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم في عرسه فكانت امرأته خادمهم وهي العروس قالت أتدرون ما سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت له تمرات من الليل في تور ﴿ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الأسقية قيل له ليس كل الناس يجد سقاء فرخص لهم في الجر غير المزفت ﴿ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر والزهو والتمر والزبيب ولينبذ كل واحد منهما على حدة ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء أبو حميد بقدح من لبن من النقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا خمرته ولو أن تعرض عليه عودا ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي منحة تغدو بإناء وتروح بآخر ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة وإلا كرعنا قال والرجل يحول الماء في حائطه قال

يدل لهذا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو اذلا فارق فلا يقال فاذا حرم شربها دل على أنه لا يدخلها إذ لو دخل وحرمها عقوبة لزم وقوع الهم والحزن في الجنة وهي منزهة عن الهم والحزن نعم لو استحل شربها ومات مستحلا لم يدخلها لكفره باستحلاله مجمعا على تحريمه معلوما من الدين ضرورة ففي منطوق حرمها احتمالان (لا يزني الخ) قدر الشارح لفظ الزاني لكنه في نسخ المتن أي لا يزني الزاني وهو كامل الايمان لعموم الحياء الذي هو شعبة منه اذ لو استحيا من الرقيب على كل شئ لما زنى أو شرب أو سرق فلا داعي لان يحمل على المستحل وان كان لا مانع (الحر) الفرج أي الزنا (علم) جبل (يروح) أي الراعي (فيبيتهم) فيهلكهم بوضع الجبل عليهم (تعرض الخ) تنصب قيل حكمة الاكتفاء بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فلا يقربه شيطان (اللقحة) بكسر أو فتح فسكون الناقة الحلوب (الصفي) فعيل اذا كان بمعنى مفعول كما هنا يستوي فيه المذكر والمؤنث (منحة) عطية (شنة)

قربة خلقة وذلك لان النسيم يسري منها الى الماء أكثر من الجديدة ونسبة الماء البائت كنسبة الطعام الخبير في خفته على المعدة عكس ما يعتقد العامة في الفطير أي الذي يخبز قبل أن يختمر والماء الصابح عندهم خبير وبالجملة فالفطير وغير بائت الماء فيه ثقل على المعدة (كرعنا)

فقال الرجل يارسول الله عندى ماء بائت فانطلق إلى العريش قال فانطلق بهما فسكب فى قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذى جاء معه ۞ عن على رضى الله عنه أنه أتى باب الرحبة فشرب قائما فقال إن ناسا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم وإنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتمونى فعلت ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال شرب النبى صلى الله عليه وسلم قائما من زمزم ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية يعنى الشرب من أفواهها ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء وأن يمنع أحد كم جاره أن يغرز خشبه فى داره ۞ عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الاناء ثلاثا ۞ عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم ۞ عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم سقيفة بنى ساعدة فقال اسقنا يا سهل فسقيتهم فى قدح قال الراوى فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا فيه ثم استوهبه منه عمر بن عبد العزيز فوهبه له ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه كان عنده قدح النبى صلى الله عليه وسلم فقال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القدح أكثر من كذا وكذا وكان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغيرن شيأ صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المرضى)

۞ عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فاذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر

شربنا بالفم من غير إناء ولا كف أى قليلا (داجن) شاة تألف البيوت (باب الرحبة) أى رحبة المسجد والمراد مسجد الكوفة (قائما من زمزم) أى لبيان الجواز ولعل مراد الامام على بالكراهة الحرمة فبين أنه لا حرمة أو المنفى الكراهة فلا ينافى أنه خلاف الأولى مخافة حصول ضرر كوجع الكبد (خشبه) بالهاء ولأبى ذر خشبة بالافراد (نصب) تعب (وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم ولا حزن) الأخير لأبى ذر بضم فسكون هما من أمراض الباطن ولذا ساغ عطفهما على الوصب وقيل الهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى وقيل الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقده والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل (الخامة) ما ينبت على ساق واحد (كفأتها) أمالتها

كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت
أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو يوعك وعكا شديدا وقلت إنك لتوعك وعكا شديدا
قلت إن ذاك بأن لك أجرين قال أجل ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تحات
ورق الشجر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لبعض أصحابه ألا أريك امرأة من أهل
الجنة قال بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني أصرع وإني
أتكشف فادع الله لي قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت
إني أصبر فقالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها ۞ عن أنس رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر
عوضته منهما الجنة يريد عينيه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم
يعودني ليس براكب بغل ولا برذون ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت وارأساه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك فقالت عائشة واثكلياه
والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد أن
يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون
۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت
لضر أصابه فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت
الوفاة خيرا لي ۞ عن خباب رضي الله عنه أنه اكتوى سبع كيات فقال إن أصحابنا الذين سلفوا
مضوا ولم تنقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب ولولا أن النبي صلى الله عليه
وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل أحدا عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن

(أجل) نعم (فادع الخ) أي ليعافيني من الصرع وسببه إما تمكن الوسواس أو سريان جني في جسم آدمي كسريان الماء أو النسيم فيمنع المسرى فيه من الادراك ان شاء باقدار الله له على ذلك لحكمة أرادها وكأنها قالت أتكشف بعد أصبر خوفا من أن تبدو سوأتها أي فهي صابرة على إصابتها بغير كشف السوأة والله أعلم (وارأساه) ندبت نفسها من تصدع رأسها وأشارت الى موتها منه (ذاك) أي موتك لو حصل وأنا حي (واثكلياه) في القاموس الثكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد انتهى وليست حقيقته مرادة هنا فجرى على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها (معرسا) بانيا بحليلة أو غاشيها (بل أنا وارأساه) يعني دعي ذكر ما تجدينه من وجع رأسك واشتغلي بي فإنك لا تموتين في هذه الايام بل تعيشين بعدي علم ذلك بالوحي (وابنه) نص عليه وان كان لا مدخل له في الخلافة لان المقام مقام استمالة قلب عائشة يعني كما أن الأمر مفوض الى أبيك كذلك الائتمار بحضرة أخيك فأقاربك أهل مشورتي (التراب) يعني البنيان

يَتَغَمَّدَنِى اللهُ بِفَضْلٍ ورَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وقارِبُوا ولا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدادَ خَيْرًا وإِمّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ ۞ عن عائشةَ رضى الله عنها أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مَرِيضًا أو أُتِىَ به إليه قال أَذْهِبِ البأْسَ رَبَّ النّاسِ اشْفِ وأنتَ الشّافِى لا شِفاءَ إلّا شِفاؤُكَ شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَمًا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتابُ الطِّبِّ)

۞ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال ما أَنْزَلَ اللهُ داءً إلّا أَنْزَلَ له شِفاءً ۞ عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال الشِّفاءُ فى ثلاثةٍ شَرْبةِ عَسَلٍ وشَرْطةِ مِحْجَمٍ وكَيّةِ نارٍ وأَنْهى أُمَّتِى عن الكَىِّ ۞ عن أبى سعيدٍ رضى الله عنه أنّ رَجُلًا أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال إنّ أَخِى يَشْتَكِى بَطْنَهُ فقال اسْقِهِ عَسَلًا ثم أتاهُ الثانيةَ فقال اسْقِهِ عَسَلًا ثم أتاهُ الثالثةَ فقال اسْقِهِ عَسَلًا ثم أتاهُ فقال فَعَلْتُ فقال صَدَقَ اللهُ وكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقاهُ فَبَرَأَ ۞ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ إنّ هذه الحَبّةَ السَّوْداءَ شِفاءٌ من كلِّ داءٍ إلّا مِنَ السّامِ قلتُ وما السّامُ قال المَوْتُ ۞ عن أُمِّ قَيْسٍ بنتِ مِحْصَنٍ رضى الله عنها قالت سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ عليكم بهذا العُودِ الهِنْدِىِّ فإنّ فيه سبعةَ أَشْفِيَةٍ يُسْعَطُ به من العُذْرَةِ ويُلَدُّ به من ذاتِ الجَنْبِ وباقى الحديث تقدَّم ۞ عن أنسٍ رضى الله عنه حديثُ احْتَجَمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حَجَمَهُ أبو طَيْبَةَ تقدَّم وقال هنا فى آخره إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إنّ أَمْثَلَ ما تَداوَيْتُم به الحِجامةُ والقُسْطُ البَحْرِىُّ وقال لا تُعَذِّبُوا صِبْيانَكُمْ بالغَمْزِ من العُذْرَةِ وعليكم بالقُسْطِ ۞ عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عُرِضَتْ علىَّ الأُمَمُ فجعل النبىُّ والنبيّانِ يَمُرُّونَ معهم الرَّهْطُ والنبىُّ ليس معه أحدٌ حتى رُفِعَ لى سَوادٌ عظيمٌ قلتُ ما هذا أُمَّتِى هذه قيل هذا موسى وقومُه قيل انْظُرْ إلى الأُفُقِ فإذا سَوادٌ يَمْلَأُ الأُفُقَ ثم قيل لى انْظُرْ هٰهنا وهٰهنا فى آفاقِ السَّماءِ فإذا سَوادٌ قد مَلَأَ الأُفُقَ قيل هذه أُمَّتُكَ ويَدْخُلُ الجنّةَ من هؤلاءِ سبعونَ أَلْفًا بغيرِ حسابٍ ثم دَخَلَ ولم يُبَيِّنْ لهم فأفاضَ القومُ وقالوا نحنُ الذين آمَنّا بالله واتَّبَعْنا

(يستعتب) يطلب العتبى وهو الارضاء أى يطلب رضا الله بالتوبة التى صحتها موقوفة على رد المظالم والاقلاع عن كل معصية متلبس بهامع العزم الصادق على أن لا يرتكب ما تجرد منه ولعل فى هذا الحديث للترجى المجرد عن التعليل وأكثر مجيئها فى الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون وأفاد الحديث أن أصل دخول الجنة بمحض فضل الله فلا ينافيه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لحمله على دخول القصور والمنازل فأصل الدخول بمحض الفضل ونيل القصور والدرجات بسبب الاعمال التى هى من فضل الله بل لا عمل للعبد أصلا ونسبته اليه من حيث الكسب والمباشرة فقط من فضله ومنه عليك أن خلق العمل ونسبه إليك (سقما) بفتحات أو بفتح فسكون (العذرة) قرحة تخرج بين الانف والحلق كانوا يعتصرون حلوق الصبيان بخرقة شديدة الفتل يدخلونها فيها فينفجر معه دم أسود فنهوا (سواد عظيم) الشخص يرى من بعد أسود (ما هذا) السواد العظيم الذى أبصره

رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا فى الاسلام فانا ولدنا فى الجاهلية فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة ابن محصن أمنهم أنا يا رسول الله قال نعم فقام آخر فقال أمنهم أنا قال سبقك بها عكاشة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية قال أعرابى يا رسول الله فما بال إبلى تكون فى الرمل كأنها الظباء فيدخل بينها البعير الاجرب فيجربها قال فمن أعدى الاول ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار أن يرقوا من الحمة والاذن فقال أنس كويت من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى وشهدنى أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كوانى ۞ عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أنها كانت إذا أتيت بالمرأة قد حمت تدعو لها أخذت الماء فصبته بينها وبين جيبها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبردها بالماء ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر أن نسترقى من العين ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت رخص النبى صلى الله عليه وسلم الرقية من كل ذى حمة ۞ وعنها رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الفأل قالوا وما الفأل يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى امرأتين من هذيل اقتتلتا فرمت إحداهما الاخرى بحجر فأصاب بطنها وهى حامل فقتلت ولدها الذى فى بطنها فاختصموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم

(لا يسترقون) مطلقا أو برقى الجاهلية (ولا يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور كما هو عادة الجاهلية لاعتقادهم أن الفاعل هو الله (ولا يكتوون) ولا يعتقدون أن الشفاء من الكى كما كانت الجاهلية (سبقك بها عكاشة) قال ذلك حسما للمادة أن يقول ثالث ورابع وهلم جرا ولا يصلح لذلك كل أحد وكاف عكاشة تخفف أيضا (لا عدوى) أى مؤثرة بذاتها لان التأثير فى كل شئ لله وحده (ولا طيرة) كانوا يزجرون الطير فان تيمن مضوا لمقاصدهم وان تشاءم عدلوا عنها لاعتقادهم أن تيامنها أو تياسرها مؤثر بنفسه فأرشدهم الرحمة للعالمين بأنه لا تأثير لها فى جلب نفع أو دفع ضر (ولا صفر) كانوا يتشاءمون منه لتوهمهم كثرة الدواهى والفتن بدخوله (وفر من المجذوم) أى عملا أجرى الله العدوى عند الملامسة والمخالطة وشم الرائحة لان ذلك يؤثر بنفسه أو الامر بالفرار خوف أن يرى المجذوم بدن الصحيح فلا يرضى بقضاء الله عليه (ذى حمة) صاحبة سم كالحية والعقرب (فائدة) من قال مساء وصباحا أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق ثلاثا لم يضره شئ أو حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم يلدغ بعقرب ولعل الصباح كالمساء إذ لا فارق (أرضنا) أرض المدينة خاصة لبركتها أو كل أرض (يشفى) بالبناء للمفعول أو الفاعل وهى رواية أبى ذر ومعلوم أن الشافى هو الله قال النووى كان النبى صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح بها على الموضع الجريح والعليل ويتلفظ

 (أ كيف أغرم) الظاهر أنه قصد مجرد الاستفهام إذ يبعد من الموحد أن ينكر على من هو

فقضى أن دية ما في بطنها غرة عبد أو أمة فقال ولي المرأة التي غرمت كيف أغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما هذا من إخوان الكهان ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلان من أهل المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان سحر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض على مصح ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب اللباس)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحبرة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي ببرد حبرة ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر ۞ عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير إلا هكذا وأشار بأصبعيه اللتين تليان الإبهام يعني الأعلام ۞ وعنه

بهذه الكلمات في حال المتبع رحمة للعالمين الذي لا ينطق عن الهوى فضلا عن الصحابي (بطل) من البطلان ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يطل بتحتية بدل الموحدة وتشديد اللام أي يهدر يقال بطل السلطان الدم مثلا من باب قتل أهدره وقال الكسائي وأبو عبيد ويستعمل لازما أيضا فيقال طل الدم من باب قتل ومن باب تعب لغة وأنكره أبو زيد وقال لا يستعمل إلا متعديا فيقال طله السلطان إذا أبطله وأطله بالألف أيضا فطل هو وأطل مبني للمفعول اهـ مصباح (ما أسفل من الكعبين) أي من مكان الرجال حيث كان القصد من إطالة الإزار الخيلاء نص الإمام الشافعي رضي الله عنه وأدام به نفعنا والمسلمين على أن التحريم مخصوص بالخيلاء وإن لم يكن للخيلاء كره للتنزيه (الحبرة) خبر كان وأحب اسمها وأن يلبسها متعلق به كذا في الشرح وفي المصباح الحبرة وزان عنبة ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط (سجي) غطي وقوله ببرد ضبطه الشرح بالتنوين وكأنه الرواية ففي المصباح برد حبرة على الوصف وبرد حبرة على الإضافة (رغم أنف) رغم كتعب ألصق بالرغام كسحاب وهو التراب يكنى به عن الذل ويتعدى بالألف فيقال أرغم الله أنفه

رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة
۞ عن حذيفة رضى الله عنه قال نهانا النبى صلى الله عليه وسلم أن نشرب فى آنية الذهب
والفضة وأن نأكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه ۞ عن أنس رضى الله
عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل ۞ وعنه رضى الله عنه أنه سئل
أكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعليه قال نعم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمش أحدكم فى نعل واحدة ليحفهما جميعا أو لينعلهما
۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى
وإذا انتزع فليبدأ بالشمال لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع ۞ عن أنس بن
مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول
الله وقال إنى اتخذت خاتما من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه
۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لعن النبى صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال
والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم قال فأخرج النبى صلى الله عليه وسلم فلانا
وأخرج عمر فلانا ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خالفوا
المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ۞ عن أنس رضى الله عنه قال
كان شعر النبى صلى الله عليه وسلم رجلا ليس بالسبط ولا الجعد بين أذنيه وعاتقه ۞ وعنه
رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين لم أر قبله ولا بعده مثله
وكان بسط الكفين ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن القزع ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص الطيب فى رأسه ولحيته ۞ عن أنس رضى الله عنه قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت طيبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدى بذريرة فى حجة الوداع للحل والإحرام ۞ عن ابن عمر رضى الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة

(المخنثين) بفتح النون مشددة قال الكرمانى هو المشهور وكسرها القياس مشتق من الانخناث وهو التثنى والتكسر فالمخنث هنا هو الذى فى كلامه لين وفى أعضائه تكسر وليس له جارحة تقوم وهو فى عرف هذا الزمن من يلاط به وهو أولى باللعن من المراد فى الحديث (فلانا) هو أنجشة العبد الاسود الذى كان يتشبه بالنساء (وأخرج عمر فلانا) هو مانع (وفروا اللحى) اتركوا ما ينبت على العارضين والذقن موفرا (وأحفوا) من أحفى وحكى ابن دريد حفا شاربه يحفوه فعلى هذا همزته وصل (لا يصبغون) أى شيب لحاهم (فخالفوهم) أى بصبغ شيب لحاكم خرج الترمذى إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم (بسط الكفين) أى مبسوطهما خلقة وصورة ولأبى ذر سبط (بالقزع) هو ترك بعض الشعر وحلق بعضه تشبيها له بالسحاب المتفرق (وبيص) بريق ولمعان

يقال لهم أحيوا ما خلقتم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة وزاد في رواية وليخلقوا شعيرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الأدب)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ۞ عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم أبلها ببلالها ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال الله أرحم بعباده من هذه بولدها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل

(ثم أبوك) كرر الام ثلاثا إشارة إلى أن الام تستحق على ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاث أمثال ما للأب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع اهـ أي والأب حمله خفاء ووضعه شهوة ومع هذا فله كبير الفضل على الولد من حيث انه سبب في نعمة إيجاده الذي ينبني عليه نعم لا يحيط بها إلا العليم الخبير وتأمل قول من لا ينطق عن الهوى أنت ومالك لابيك وخلاصة المقصود أن بر الوالدين من آكد القرب وأن حق الام مقدم عند التعارض (قاطع) أي للرحم ان كان مستحلا للقطيعة بلا سبب شرعي أو مع السابقين ومثل هذا يبقيه الثوري على ظاهره (شجنة) مثلث الشين مع سكون الجيم وصحح في الفرع بكسر الشين والمعنى أن الرحم مشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة أي هي أثر من آثار رحمته والقاطع لها منقطع من رحمته فليس المعنى أنها من ذاته تعالى عن ذلك (فلان) أبي طالب (ببلالها) جمع بلة (أرحم بعباده من هذه) إن قلت قد تقرر أن الام رحمتها جزء من جزء رحمة في سائر الخلق من أول الدنيا الى آخرها والجزء الذي في سائر الخلق من مائة جزء ادخر للآخرة منها تسعة وتسعون كما في الحديث ولو قسم الجزء الواحد على سائر المخلوقات لوجد ما يخصها عدما ومع ذلك لو رأت ولدها يعذب لتهالكت على إنقاذه فما وجه تعذيب أرحم الراحمين عباده قلت يجب الايمان بأنه أرحم ولا ضير حيث قصرت عقولنا عن الوجه والحكمة على أن تعذيب الله عصاة الموحدين من قبيل التأديب لحكمة التطهير والام تؤدب ولدها بما تراه من المصلحة وأما الكفار

الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزأ وأنزل فى الأرض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء
تتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه ۞ عن أسامة بن زيد
رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذنى فيقعدنى على فخذه ويقعد
الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فانى أرحمهما ۞ عن أبى هريرة
رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة وقمنا معه فقال أعرابى وهو فى
الصلاة اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم النبى صلى الله عليه وسلم قال للأعرابى
لقد حجرت واسعا ۞ عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر
جسده بالسهر والحمى ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من
مسلم غرس غرسا فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة ۞ عن جرير بن عبد الله البجلى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ۞ عن عائشة رضى الله عنها
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ۞ عن
أبى شريح رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن
قيل ومن يا رسول الله قال الذى لا يأمن جاره بوائقه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة
۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى النبى صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الرفق فى الأمر
كله ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالسا إذ جاء رجل يسأل
أو طالب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء
۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا
كان يقول لأحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه ۞ عن جابر رضى الله عنه قال ما سئل النبى

فلما ماتوا على كفرهم وعلم
الله منهم أنهم لو عاشوا مهما
عاشوا لم ينتهوا عن كفرهم
استحقوا التعذيب الذى
لا يتناهى عدلا أى فى مقابلة
الكفر الذى لا يتناهى فلا
يقال كفر الكافر تناهى
بموته فما وجه تعذيبه
عذابا لا يتناهى ومقتضى
العدل أن لا يعذب إلا بقدر
أيام كفره ولله المثل الأعلى
لو كانت الام كلما تزايد انعامها
على ولدها والاحسان اليه
يتزايد فى مخالفتها وتكذيبها
ومعاداة أحبائها لاشتد
غضبها على ولدها كيف
والام لا إحسان منها رأسا
إذ لا فعل إلا لله وفى كل
لحظة لله على الكافر نعم
لا يحيط بها إلا هو وكلما
أفاض عليه من الاحسان
ازداد فى الطغيان مع
الاصرار على أن لا يقلع
ولو فرض دوام عمره أو
تخصص بالمذكورين فى
آية وعباد الرحمن الذين الخ
وهم أخص ممن فى آية قل
يا عبادى الذين أسرفوا
لشمولها كل عاص وخلص
المؤمنين من باب أولى (ترب
جبينه) دعاء له بأن يصلى
فيترب جبينه لكن أنت
خبير بأن العرب تقول
تربت يمينه تربت يداه
ترب جبينه ولا يريدون
التصاقها بتراب فهو كقولهم
قاتله الله لكن اللائق بمن
لا ينطق عن الهوى الذى
لا يخلو نفس له عن طاعات

صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت
عليه إن لم يكن صاحبه كذلك ۞ عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما قال وليس على
ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو
كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلا ذكر
عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت
عنق صاحبك يقوله مرارا إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى
أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله أحدا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم
أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا وفي رواية يعرفان ديننا الذي نحن
عليه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي
معافى إلا المجاهرون وإن من المجانة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول
يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ۞ عن أبي
أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه
فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ۞ عن عبد
الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي
إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور

قصد الدعاء بالطاعة وإن
استوجه الشرح غيره
ونصه ترب جبينه كلمة جرت
على لسان العرب لا يريدون
حقيقتها أو دعاء له بالطاعة
أي يصلي فيترب جبينه
وهذا الأخير أوجه اهـ
كيف وهو صلى الله عليه
وسلم لم يبعث سبابا ولا لعانا
ولا فحاشا بل رؤفا رحيما
حريصا على هداية أمته
(ارتدت عليه) رميته حيث
رضي فسق البريء أو كفره
لأن قصد مجرد الإيذاء
(قتات) نمام (لا محالة)
لا بد (يرى) بضم التحتية
أي يظن وهل جملة إن كان
الخ اعتراض أو لا قال شارح
المشكاة هي من تتمة القول
والجملة الشرطية حال من
فاعل فليقل والمعنى فليقل
أحسب أن فلانا كذا إن
كان يحسب ذلك منه والله
يعلم سره فإنه هو الذي يجازيه
إن خيرا فخير وإن شرا
فشر ولا يقل أتيقن أو
أتحقق أنه محسن جازما به
والتفاعل لا يكون الا بين
اثنين فأكثر غالبا إذ قد
يكون من واحد والمقصود
والله أعلم لا يحب أحد كمثل
ما يحب لنفسه فلا يتمنى
زوال نعمة عبد ولا يستأثر
عليه بشيء كما هو شأن
المتدابرين وفسر التدابر
إمام الأئمة مالك بالإعراض
عن السلام (فوق ثلاثة)
إن كان الهجر لحظ نفس
فإن كان لغرض شرعي جاز
أزيد منها ولو سنين

يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ۞ وعنه رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي إلا بخير ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت ۞ عن أنس رضي الله عنه قال إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى كان يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ۞ عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من الشعر حكمة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا ۞ حديث أنس رضي الله عنه أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله متى تقوم الساعة تقدم وزاد في هذه الرواية بعد قوله أنت مع من أحببت فقلنا ونحن كذلك قال نعم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم إنما الكرم قلب المؤمن ۞ وعنه رضي الله عنه أن زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كانت أم سليم في الثقل وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنجش رويدك سوقك بالقوارير ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخنى الأسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك ۞ عن أنس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقيل له فقال هذا حمد الله وهذا لم يحمده ۞ عن أبي

(رويدك الخ) مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فعل بمعنى أرود أي أمهل والكاف حرف خطاب وفتحة داله بنائية وعلى الأول واختاره أبو البقاء إعرابية والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكنى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع الكسر إليها ولا تقبل الجبر أي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه من ذلك وقيل أراد أن الابل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط وإذا مشت رويدا أمن عليهن فأفادت الكناية من الحض على الرفق بهن ما لم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنساء

هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاوب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاستئذان)

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير وعنه رضى الله عنه فى رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال اطلع رجل من جحر فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم ومع النبى صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فقال لو أعلم أنك تنظر لطعنت به فى عينك إنما جعل الاستئذان من أجل البصر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أعذر الله تعالى إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة وعنه رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الكبير شابا فى اثنتين فى حب الدنيا وطول الأمل عن عتبان بن مالك الأنصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يوافى عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله يبتغى به وجه الله إلا حرم الله عليه النار عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة عن مرداس الأسلمى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم

(حقا على كل مسلم) يفيد وجوب تشميت من حمد وبه قال المالكية (تثاوب) ضبطه الشرح بالواو وكأنه للرواية فقد نقل قبل عن الجوهرى تقول تثاءبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غير واحد انهما لغتان وبالهمز والمد اشهر (جحر) ثقب مستدير (مدرى) حديدة يسرح بها الشعر وقال الجوهرى شئ كالمسلة يكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء (لا يباليهم الله بالة) أى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر باليت وأصله بالية حذفت لامه قيل لكراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة فى كل ما لا يحتفل به

يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه قال فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول آلله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته إلا ليشبعني فمر فلم يفعل ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبناً في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه لك فلان أو فلانة قال أبا هر قلت لبيك رسول الله قال الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فإذا جاؤا أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت فقال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إلي فتبسم فقال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكاً قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ۞ وعنه أيضاً رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتاً ۞ وعنه رضي الله عنه

(إلا التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت

قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَن يُنجِيَ أحداً منكم عملُه قالوا ولا أنت يا رسولَ الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته سدِّدوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيءٌ من الدُّلجة والقصدَ القصدَ تبلُغوا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سُئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله تعالى قال أدومُها وإن قلّ ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الكافر بكلّ الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكلّ الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنّ العبد ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات وإنّ العبد ليتكلّم بالكلمة من سخط الله لا يُلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلُ ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال رأيتُ الجيشَ بعينيّ وأنا النذيرُ العريانُ فالنجاءَ النجاءَ فأطاعته طائفةٌ فأدلجوا على مهلهم فنجوا وكذّبته طائفةٌ فصبّحهم الجيشُ فاجتاحهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حُجبت النارُ بالشهوات وحُجبت الجنةُ بالمكاره ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الجنةُ أقربُ إلى أحدكم من شراك نعله والنارُ مثلُ ذلك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر أحدكم إلى من فُضّل عليه في المال والخَلق فلينظر إلى من هو أسفلَ منه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه جلّ وعلا قال إنّ الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بيّن ذلك فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو همّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو همّ بها فعملها كتبها الله عليه سيئةً واحدةً ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال

وهو الجنة فكأنه قال لا تستوعبوا الأوقات كلها بطلب معاشكم حتى تتركوا العمل إلا من الفرائض وما الحق بها بل اغتنموا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وأريحوا أنفسكم فيما بينها لئلا تنقطعوا فان المطلوب من العبد أن يأخذ من دنياه ما يتقوى به على أمر آخرته (لحييه) بحيث لا يطعم حراما ولا ينطق الا بما يوافق الشرع فلا يغتاب ولا يكذب ولا ينمّ ولا يسب ولا يلعن الى غير ذلك من الآفات اللسانية التي المحارم تكن أعبد الناس (رجليه) بحيث لا يكشف ما بينهما الاعلى من تحل له من زوجة وأمة ففيه بشارة بأن الكف عن الاعمال السيئة يوجب دخول الجنة (من رضوان) أي من رضا أو من تعليلية (بالا) أي يتكلم بها من غير تثبت وتأمل (العريان) قيل الاصل فيه أن رجلا سلبه جيش وأسره فانفلت الى قومه فاخبرهم وأنذرهم عريانا فحققوا صدقه في نصيحة الارتحال فارتحلوا فلم يجتحهم العدو فضرب به النبي مثلا لنفسه ولما جاء به من المعجزات البينات الواضحة الدلالة على صدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما يعرفونه (فأدلجوا) ساروا أول الليل أو كله (فاجتاحهم) استأصلهم أي أهلكهم (حجبت) روي بدله حفت في الموضعين (بالشهوات) المستلذة بما منع الشرع منه

(جذر) أصل (الوكت) اللون الحادث المخالف اللون الذي قبله (المجل) هو نفاخات تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو فاس (منتبرا) مرتفعا أو منقطعا (لا تكاد تجد الخ) المعنى أن الناس كثير والمرضي منهم قليل أو أن الزاهد في الدنيا الكامل في زهده الراغب في الآخرة قليل كقلة ما يصلح للعمل من الابل * قد تقول العرب للمائة إبل وللمائتين إبلان وبتقدير منها بهم الابل كل فرد (يرائي) ثبتت الياء في الموضعين للاشباع والمعنى أن من لم يعمل العمل لله لا يظفر من ريائه إلا بالفضيحة والخيبة نعوذ بالله (آذنته) أعلمته قال الفاكهاني هو من المجاز البليغ لأن من كره من أحب الله خالفه ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في المعاداة ثبت في الموالاة فمن والى وليا لله أكرمه الله (سمعه الخ) معنى الحديث كما قال أبو عثمان الحيري كنت أسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي فلا حلول ولا اتحاد تعالى العلي عن ذلك (وما ترددت الخ) أي ما رددت رسلي في شيء أنا فاعله كترددي إياهم في نفس المؤمن كما في قصة الكليم من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى وأضاف ذلك لنفسه لأن ترددهم عن أمره (كره) مشاكلة فهو خطاب للخلق على حسب ما يتعارفون فان أحدهم اذا كان له أمر لا بد أن يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه فان نظر الى ألمه انكف عن الفعل أو أنه لا بد له أن يفعله لمنفعة حبيبه أقدم على فعله فعبر عن ذلك في قلبه بالتردد تعالى الله عنه (لا يدركه) جزم بدرك بان وساعة كل حي موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي البعث للجزاء ولا الوسطى التي هي فناء القرن الواحد وفي الكواكب

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة فيقال إن في بني فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما رده علي الإسلام وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة ۞ عن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ۞ عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان

رجال من الأعراب جفاة يأتون النبيّ صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبيّ صلى الله عليه وسلم تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبيّ صلى الله عليه وسلم فنظر النبيّ صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أخبرك بإدامهم قال إدامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي قال سهل أو غيره ليس فيها معلم لأحد ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلاً قالت فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذاك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم ۞ عن عبد الله رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال أوّل ما يقضى بين الناس في الدماء ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك

فيقول

هو من أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فإنه لا يعلمها إلا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لأن معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل موته لأن أحدكم لا يدري من الذي يسبق بقية أهل قرنه لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار لكن المؤمنون يأمنون كما هو الظن بالمؤمن الكريم (يتكفؤها) يقلبها ويميلها (ثم ضحك الخ) إذ أعجبه إخبار اليهودي عن كتاب نبيهم بنظير ما أخبر صلى الله عليه وسلم وكان يعجبه توافقهم فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما أنزل عليه (ونون) حوت (غرلاً) جمع أغرل وهو الأقلف وزناً ومعنى (آذانهم) أي آذان بعضهم لأن الناس متفاوتون فيه بل من الناس من لم يصبه العرق فيكون على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام

فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعدما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين ❁ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل يوضع على أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل والقمقم ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً ولا يدخل أحد النار إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة ❁ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبداً ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمامكم حوضي كما بين جرباء وأذرح ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم ❁ عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال كما بين المدينة وصنعاء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب القدر)

❁ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار

(ثلاثة أيام) ورد أيضاً خمسة أيام وورد أيضاً مرفوعاً يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد يعظمون لتمتلئ منهم وليذوقوا العذاب قلت تفاوت أهل النار في ضخامة الاجسام على قدر تفاوتهم في الكفر فيكون عذاب كل بمقتضى العدل على قدر كفره فلا تنافي (سفع) سواد فيه زرقة أو صفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته (جرباء) في القاموس هي قرية بجنب أذرح وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام وانما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة ذكرها الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء وأذرح اهـ (زمرة) جماعة (خرج رجل) أي ملك صورته صورة رجل (هلم) تعالوا (القهقرى) الرجوع الى خلف وفي العيني الرجوع الى الدبر وقيل هو العدو الشديد (أراه) أظنه (همل النعم) أي المهمل منها فلا راعي له واحدها هامل أو

قال نعم قال فلم يعمل العاملون قال كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له ۞ عن حذيفة رضى الله عنه قال لقد خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيأً إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله إن كنت لأرى الشئ قد نسيت فأعرف ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يأتى ابن آدم النذر بشئ لم يكن قد قدرته ولكن يلقيه القدر وقد قدرته له أستخرج به من البخيل ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما استخلف خليفة إلا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كثيراً ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الأيمان والنذور)

۞ عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأن يلج أحدكم بيمينه فى أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التى افترض الله عليه ۞ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إلى من كل شئ إلا من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إلى من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ۞ عن أبى ذر رضى الله عنه قال انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فى ظل الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة قلت ما شأنى أيرى

خصوص الابل فلا يقال ذلك فى الغنم يعنى ان الناجى منهم قليل كقلة النعم الضالة وهذا يشعر بأنهم صنفان عصاة وكفار (نسيت) مفعول كل من نسى وأعرف ويعرف محذوف لكونه فضلة مفهومة من قوله لأرى الشئ (يلج) من اللجاج وهو الاصرار على الشئ مطلقاً أى لأن يتمادى (فى أهله) أى فى أمر بسببهم وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية (آثم له) أشد إثماً الحالف (من أن يعطى) أى من أن يحنث ويعطى الخ وحينئذ فينبغى له أن يحنث ويكفر ولا ينازع فى الحنث فان نازع فى ارتكاب الحنث خشية الاثم أخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم فى اللجاج أكثر منه فى الحنث على زعمه أو توهمه (الا من نفسى) لحب الانسان نفسه بحسب الطبع (لا والذى) بين الشارح منفى لا حيث قال لا يكمل إيمانك نعم فى بعض النسخ لا تؤمن وعليها فالمنفى الايمان الكامل أيضاً لا أصله (فانه الآن) لما أيقن أنه السبب فى نجاة عمر وغيره بل السبب فى كل خير ودفع كل ضير دنيوى أو أخروى قال عمر ذلك (الآن يا عمر) أى أيقنت فنطقت بما يجب عليك

فى شيأ ما شاء أن فجلست إليه وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشانى ما شاء الله فقلت من هم بأبى أنت وأمى يا رسول الله قال الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد لن تمسه النار إلا تحلة القسم ۞ وعنه رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن الله تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه ۞ عن سعد بن عبادة رضى الله عنه أنه استفتى النبى صلى الله عليه وسلم فى نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فأفتاه أن يقضيه عنها ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب إذ هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الكفارات)

۞ عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال كان الصاع على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم فى مكيالهم وصاعهم ومدهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الفرائض)

۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه أنه سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت فقال للابنة النصف وللأخت النصف وائت ابن مسعود فسيتابعنى فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبى موسى فقال لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين أقضى فيها بما قضى النبى صلى

(إلا من قال هكذا الخ) أى الا من أنفق ماله أماما ويمينا وشمالا على المستحقين فعبر بالقول عن الفعل (لأولى) لأقرب (ذكر) صفة لرجل وفائدة الوصف بالذكورة مع أن الرجل لا يكون الا ذكرا التوكيد لمتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة فى الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلذا احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن أن المراد به خصوص البالغ فإن المناسب أنه بدل اشتمال والبدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة فإن لفظ ذكر يشمل الرجل وغيره وان كان المبدل منه قد يشتمل على البدل كعن الشهر الحرام قتال فيه فكل قد يشتمل إذ ليس مشتقا حتى يكون صفة وليس لفظه لفظ رجل أو مرادفا بل أعم حتى يكون توكيدا لفظيا وليس ذكر معرفة حتى يكون توكيدا معنويا بل لو فرض معرفة لا يصح لتنكير رجل وليس القصد إيضاح رجل فيكون ذكر غير مقصود لذاته حتى يكون عطف بيان فأنصف

الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين ومابقي فللأخت فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود فقال لاتسألوني مادام هذا الحبر فيكم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم من أنفسهم ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن أخت القوم من أنفسهم ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام فذكرت ذلك لأبي بكرة فقال وأنا سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الحدود)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب فقال اضربوه قال أبو هريرة فمنا الضارب بيده ومنا الضارب بنعله ومنا الضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم أخزاك الله قال لاتقولوا هكذا لاتعينوا عليه الشيطان ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ماكنت لأقيم حدًّا على أحد فيموت فأجد في نفسي إلا صاحب الخمر فإنه لو مات لوديته وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنّه ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلًا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارًا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يومًا فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ماأكثر مايؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتلعنوه فوالله ماعلمت إلا أنه يحب الله ورسوله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعدًا ۞ وعنها رضي الله عنها أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا في ثمن مجن

(فالجنة عليه حرام) حيث استحل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير وكل هذا في غير المتبنى الذي لايعرف الا إذا انتسب لمتبنيه لالأبيه فلايرد نحو انتساب المقداد الى الاسود مع أن أباه عمرو وخلاصة المقصود أن من انتسب لغير أبيه عالما بلاضرورة فدخول الجنة مع السابقين عليه حرام إن لم يعف عنه الكريم (يسرق البيضة) أي بيضة الحديد أو بيضة النعام والظاهر أن المراد بيضة الدجاج ويكون قوله فتقطع يده مع أنه لاقطع في أقل من ثلاثة دراهم أو ماقيمته ذلك بحسب المآل لان ذلك أي سرقة الحقير تؤديه الى قطع يده بسبب سرقة العظيم فكما أن ارتكاب المكروه قد يجر الى الحرام وهو والعياذ بالله يجر الى الكفر اذ كلما أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تم سواده كفر كذلك سرقة الحقير تجر الى العظيم فالفاء للسببية والله أعلم

جحفة أو ترس ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم

(كتاب المحاربين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبي بردة الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله عز وجل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جلد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الديات)

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد إذا كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة من قبل ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ۞ عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه التارك للجماعة ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أبغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلع في بيتك أحد ولم تأذن له خذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى

(ثمنه) في بعض النسخ قيمته (فسحة) سعة (ما لم يصب دما حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعد الله على القتل عمدا بغير حق بالخلود في جهنم (النفس بالنفس) برفع النفس الاول وجره والوجهان في المعطوف عليه (والثيب) أي المحصن المكلف الحر فيطلق الثيب على الرجل والمرأة (ملحد) مائل عن القصد (مبتغ) طالب (سنة الجاهلية) أي من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجاره ومنع النساء ميراثهن ووأد البنات واستحلال الميتة والدم (ومطلب دم امرئ بغير حق) قال الكرماني فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق عليه هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالطريق الاولى (ليهريق) بهذا أو بسكون الهاء (خذفته) أي رميته (جناح) أي حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة أيضا من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه وعند الامام أحمد عن أبي هريرة أيضا من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا نص صريح في أنه لا دية ولا قصاص على الفاقئ اذن ولم تأخذ به المالكية وليس حجتهم أن المعصية لا تدفع بالمعصية كما قيل لانه إن كان مأذونا فيه شرعا لا يعد الفقء معصية بل عمل أهل المدينة لانهم أدرى بالناسخ والمنسوخ

الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام

(كتاب استتابة المرتدين والمعاندين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام يؤاخذ بالاول والآخر

(كتاب التعبير)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتكونني ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت له ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة أو مثل الملوك على الاسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال

(هذه وهذه سواء) أي في حكم الدية (ومن أساء في الاسلام) أي بالكفر (ثبج هذا البحر) وسطه أو هوله (على الاسرة) في الجنة قاله ابن عبد البر وقال النووي أي يركبون مراكب الملوك في الدنيا بسعة حالهم واستقامة أمرهم فنصب ملوكا بنزع الخافض (من الاولين) أي الذين يركبون ثبج هذا البحر

فى الأولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال أنت من الأولين فركبت البحر فى زمان معاوية بن أبى سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وما كان من النبوة فإنه لا يكذب ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهى الجحفة فأولت أن وباء المدينة ينقل إليها ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أفرى الفرى أن يرى عينيه ما لم ير ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنى رأيت الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل فقال أبو بكر يا رسول الله بأبى أنت والله لتدعنى فأعبرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اعبر قال أما الظلة فالإسلام وأما الذى تنطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذى أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرنى يا رسول الله بأبى أنت وأمى أصبت أم أخطأت فقال النبى صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثنى بالذى أخطأت قال لا تقسم

(كتاب الفتن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تكد إلى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفى الكذب عنها أصلا لأن حرف النفى الداخل على كاد ينفى قرب حصوله والنافى لقرب حصول الشئ أدل على نفيه ويدل عليه قوله تعالى إذا أخرج يده لم يكد يراها قاله فى شرح المشكاة ولغير أبى ذر تقديم تكذب على رؤيا (ثائرة الرأس) من ثار الشئ إذا انتشر أى شعر رأسها منتشر (حلم) بهذا أو بسكون اللام أيضا (الآنك) الرصاص المذاب (الفرى) جمع فرية وهى الكذبة العظيمة التى يتعجب منها أى أعظم الكذب (ما لم ير) كذا فى نسخ المتن بالياء أى الشخص إياه ولابن عساكر حسب ما قال الشارح ما لم يره ونسخته ما لم تر بدون عائد لكن عليها كان حق الكلام ما لم تريا أى العينان والله أعلم (ظلة) سحابة (تنطف) تقطر (سبب) حبل (رجل آخر) فى الأصل بدل آخر الأول من بعدك فسر بالصديق نفسه (رجل آخر) عمر (لا تقسم) أى لا تكرر القسم إذ هو قد أقسم قال النووى قيل لم يبر قسم أبى بكر لأن إبراره مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة ولعل السبب فى ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتفاقم الحروب والفتن بموته فكره ذكرها خوف شيوعها اهـ بنوع تصرف

(ميتة) بيان الهيئة الموت من الضلالة والفرقة وليس لهم امام مطاع فليس المراد أنه يموت كافرا بل عاصيا وفيه دلالة على أن السلطان لا ينعزل بفسقه لما فيه من المفسدة بإثارة الفتن فمفسدتها أعظم (وأثرة) بهذا أو بضم فسكون عطف على السمع أي قال اثبتوا على

❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية وفي رواية أخرى عنه قال من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية ❁ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان ❁ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وقد شكى إليه ما لقي الناس من الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ❁ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليعذ به ❁ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه دخل على الحجاج فقال يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم ❁ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال إنما كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى ❁ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن

السمع وعلى أثرة أي على إيثار الأمراء بحظوظهم أو الواو للمعية أي اثبتوا على السمع والطاعة مع إيثار الامراء بحظوظهم واختصاصهم إياها بأنفسهم فأثرة على هذا منصوب لا مجرور والله أعلم (بواحا) ظاهرا ويجهر ويصرح به (برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام ما دام فعله يحتمل التأويل (ينزع في يده) أي يقلع السلاح من يده فيصيب به آخر أو يشد يده فيصيبه ولأبي ذر إعجام آخره أي يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع في حفرة) أي يقع في معصية تفضي به الى أن يقع في حفرة فأطلقت الحفرة وأريدت المعصية مجاز العلاقة السببية والمسببية ويجوز نصب يقع بأن بعد فاء السببية في جواب لعل (ملجأ) موضعا يلتجئ اليه من شرها (تعربت) أي تركت المدينة وسكنت مع الاعراب وهم سكان البادية فصرت أعرابيا يريد أنك تستحق القتل بخروجك منها لانه كان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد تأمل (تضيء أعناق) أي تجعل النار على أعناق الابل ضوءا فأعناق مفعول وبصرى مدينة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل

حضره فلا يأخذ منه شيأ ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الأحكام)

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة ۞ عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة ۞ عن جندب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن يشاقق يشقق الله عليه يوم القيامة فقالوا أوصنا فقال إن أول ماينتن من الانسان بطنه فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيبا فليفعل ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كفه من دم أهراقه فليفعل ۞ عن أبي بكرة رضي الله

(فلا يأخذ منه شيأ) لما ينشأ عن الاخذ من الفتنة والقتال (فئتان) جماعتان فئتا علي ومعاوية كل يدعو الى الحق متأولا لأنه الحق مع اتحاد دينهما رأى معاوية أنه أحق بدم عثمان بقرابته منه فاراد القود من قتلته ورأى علي أن ذلك لا يكون الا للامام بعد الاتفاق على إمامته وإلا كثرت الحروب بسبب تفرقهم في القبائل فكل مجتهد وهو مأجور على كل حال فقاتلهم ومقتولهم في الجنة (لا ينفع نفسا) معنى الآية اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة إيمانها الذي أوقعته إذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق إيمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان بأحد وصفين إما نفي سبق الايمان فقط وإما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه أنه ينفع الايمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي (وبئست) تبئت التاء فيهما دون نعم والحكم فيهما ان كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه للتفنن

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان ❁ حديث حويصة ومحيصة تقدم في الجهاد وزاد هنا إما أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب ❁ حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة تقدم وزاد في هذه الرواية وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه ❁ عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ❁ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي فدققت الباب فقال من ذا فقلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ❁ وعنه رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محتبياً بيده هكذا ❁ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس أجل أن يحزنه ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فحدث بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفؤها عنكم ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيتني مع النبي صلى الله عليه وسلم بنيت بيدي بيتاً يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أحد من خلق الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الدعوات)

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة ❁ عن شداد بن أوس رضي الله

(فلا يتناجى) بإثبات حرف العلة آخره ولأبي ذر حذفها (أجل) استعملت العرب هذه اللفظة بدون من أي من أجل (إنما هي عدو لكم) أي لأنها كما قال ابن العربي تنافي أبداننا وأموالنا منافاة العدو وإن كانت لنا بها منفعة وأطلق عليها العداوة لوجود معناها (رأيتني) أي رأيت نفسي (يكنني) من أكن أي يقيني (مستجابة) مجابة أي مقطوع بإجابتها (أختبئ) يعني أؤخر ولكمال شفقته جعل تلك الدعوة في أهم أمورهم لا في أهم أمور نفسه جزاه الله أفضل ما جازى نبياً رسولاً عن أمته

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه حدث بحديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ثم قال الله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده ۞ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده وقال باسمك اللهم أموت وأحيا وإذا قام قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند ميمونة وذكر الحديث وقد تقدم قال وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى

(عهدك ووعدك) ما عاهدتك وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك أو هو اقرارهم لله بالربوبية وإذعانهم له بالوحدانية يوم ألست بربكم بعد أن أخرجهم من صلب آدم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم والوعد ما قال على لسان نبيه من مات لا يشرك بالله شيئا وأدى ما افترض الله عليه يدخل الجنة تأمل (ما استطعت) فيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى (أبوء) أعترف (موقنا) مصدقا بثوابها مخلصا ولا شك أن في الحديث ذكر الله بأكمل الاوصاف والعبد نفسه بانقص الحالات وهي أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو انظر الشرح (لأستغفر) وذلك أنه كلما ارتقى في مقامات القرب الى أرقى عد السابق ذنبا مع أن أكمل الصديقين غير النبيين أبو بكر وأعلى مقاماته لم يصل لمبدأ مقام نبي فضلا عن سيدهم وخلاصة المقصود أنه مطهر من الذنوب في نفس الامر (قام) في الاصل استيقظ (وألجأت ظهري إليك) أي توكلت واعتمدت عليك في أمري كما يعتمد الانسان بظهره إلى ما يسنده (رغبة) طمعا في ثوابك (ورهبة إليك) أي خوفا من عقابك (أمسكت نفسي) توفيتها (أرسلتها) رددتها

الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسئلة
فانه لا مكره له ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم
ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم
لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الأعداء قال سفيان وهو أحد رواة هذا الحديث الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا أدري
أيتهن هي ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيما مؤمن
سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من
الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وأعوذ بك من
عذاب القبر ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ
بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار
ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني
خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان أكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۞ عن
أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطئي وعمدي وكل ذلك
عندي ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه ۞ عن أبي أيوب الأنصاري

(العرش الكريم) وصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه أو لنسبته إلى أكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين
بالرفع صفة للرب تعالى
(درك الشقاء) لحاق
الهلاك وقد يطلق الشقاء
على السبب المؤدي الى
الهلاك (وسوء القضاء)
ما يسوء الانسان أي يحزنه
ولفظ السوء ينصرف الى
المقضي عليه دون القضاء
وهو كما قال النووي شامل
للسوء في الدين والدنيا
والبدن والمال والأهل
وقد يكون في الخاتمة أسأل
الله العافية وأسأله بوجهه
الكريم أن يختم لي
وللمسلمين بخاتمة الحسنى
ويرفعنا الى المحل الاسنى
بمنه وكرمه (وشماتة
الاعداء) أي فرحهم بما
يحزن من عادوه (الجبن)
ضد الشجاعة (أرذل العمر)
أخسه يعني الخرف والهرم
(الكسل) الفتور عن
الشيء مع القدرة على عمله
إيثار الراحة البدن على
تعبه (الهرم) هو زيادة
كبر السن المؤدي الى
ضعف الاعضاء (المأثم)
ما يوجب الاثم (المغرم)
الدين (فتنة القبر) سؤاله
(عذاب القبر) ما يترتب
بعد فتنته على المجرمين فإن
المقام للمناجاة واظهار الذلة
لمن جلت عظمته فلا يقال
الاستعاذة من فتنته تغني عما
بعده (فتنة الغنى) عدم
القيام بحقوقه كان يمنع حق
الله ولا يقوم بصالح عبيد
مولاه لاسيما ان طغى بغناه
وتجبر (فتنة الفقر) كعدم الرضا بحكم الذي لا يسئل عما يفعل المالك لكل شيء (عدل) مثل ثواب اعتاق (حرزا) حصينا

وابن مسعود رضي الله عنهما قالا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عشرا كان
كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر
۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر مثل الحي والميت ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل
تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو
أعلم بهم ما يقول عبادي قالوا يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال
فيقول هل رأوني فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك
كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وتحميدا وأكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألوني
قالوا يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف
لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة
قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها
قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال
فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء
لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الرقاق)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس الصحة والفراغ ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا
أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك

(مثل الحي والميت) شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة وإشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر تزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حضيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطنه قاله في شرح المشكاة (يلتمسون أهل الذكر) لمسلم من رواية سهيل يبتغون مجالس الذكر (هلموا) تعالوا (فيحفونهم) يطوفون ويدورون حولهم (أعلم بهم) أي بالذاكرين ولغير أبي ذر أعلم منهم أي من الملائكة بحال الذاكرين (قالوا يقولون) لأبي ذر قال تقول الملائكة (هم الجلساء) لمسلم هم القوم (الرقاق) جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب أي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال لكثير الحياء رق وجهه أي استحيا وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه (نعمتان الخ) تقدم فهو مكرر (أو عابر) أضرب عن غريب لأنه قد يقيم بخلاف المسافر فكل نفس تقربه من آخرتك

الموت ﴿ عن عبد الله رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال هذا الانسان وهذا أجله محيط به أوقد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا ﴿ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الانسان وهذا أجله فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب ﴿ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعت ﴿ وعنه رضي الله عنه قال قيل لعمر ألا تستخلف قال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي انه قال كلهم من قريش

محل إقامتك لا إلى نهاية في نعيم أو عذاب أليم كما أن المسافر بكل خطوة يقرب من مقصده (مربعا) مستوى الزوايا (خارجا منه) أي من الخط المربع مستطيلا ممتدا في جانب المستطيل خطوط صغار (هذا الانسان) أي مثاله فالاشارة للمرسوم داخل الخط المربع الشبيه بالاجل والخط الخارج من وسط المربع ممتدا شبيه بالامل والخطوط الصغار التي في جانب الممتد من أسفله شبيهة بالاعراض (نهشه هذا) أي العرض الآخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب التمني)

﴿ عن أنس رضي الله عنه قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا الموت لتمنيت ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد وإما مسيئا فلعله يستعتب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)

﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى ﴿ عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا

(كمثل رجل الخ) التشبيه يقتضي أن يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا لا مثل الداعي وأجاب في شرح المشكاة بأن مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو مبني عن ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة منضم بعضها لبعض اذ لو أريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل وتحريره أن الملائكة مثلوا سبق رحمة الله على العالمين بارساله الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلائق ودعوته صلوات الله عليه وسلامه إياهم إلى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم إياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدليين الى العالم السفلي فكأن الناس واقعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فادلى حبلي القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بهما نجا وحصل في الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن أخلد الى الارض هلك وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة مالا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها (الجهمية) هم طوائف ينسبون الى جهم ابن صفوان وحاصل معتقدهم كما في المقريزي ونصه الجهمية وهم أتباع جهم بن صفوان يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء والقدر مع ميل الى الجبر وينفون الصفات والرؤية ويقولون بخلق القرآن وعدادهم في المعطلة الجبرية اه (وغيرهم) أي كالقدرية

له مثلا فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله عز وجل ومحمد فرق بين الناس ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس إلا أولئك ۞ عن عمر رضي الله عنه قال إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم ۞ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه كان يحلف بالله إن ابن الصياد الدجال فقلت تحلف بالله قال إني سمعت عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم)

۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله تعالى يحبه ۞ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت لا يموت والجن والإنس يموتون ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش أن رحمتي تغلب غضبي ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عبدا أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنبت ذنبا وربما قال أصبت فاغفر فقال ربه أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا وربما قال أصاب ذنبا فقال رب أصبت أو قال أذنبت آخر فاغفره لي فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء ۞ عن أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول أدخل

(في ملأ خير منه) لا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملأ الذين هم خير من ملأ الذاكرين الأنبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملائكة وأيضا فإن الخيرية إنما حصلت بالذاكر والملأ معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع * بعد حمد الحميد الذي بإنعامه تتم الصالحات والصلاة والسلام على مصطفاه وآله وصحبه الناهجين سبيل الخيرات يقول الفقير محمود بن مصطفى المالكي هذا آخر ما يسره على يدي سيدي ومالكي ضبطا وتصحيحا لسائر المباني من أول الملزمة الرابعة من الجزء الأول والثالثة من الثاني حسب الإمكان والإنسان لا يخلو من النسيان معلقا عليها كلمات ليلا لإيضاح بعض المعاني مستمرا بجاه دعوة مؤمن في مناجاته مولاه لا ينساني مستمدا في الضبط من فيض الكريم المنان راجيا منه جزيل الإحسان غير أن ما لا أستبين له إلا الرواية فالفضل فيه على العزي غير شارح أبي شجاع ومحشي شرح تصريف العزي الحاذي حذو شرح القسطلاني حتى فيما يخصه من المعاني كقوله ذكرته

الجنة من كان فى قلبه أدنى شئ فقال أنس كأنى أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعنه رضى الله عنه ذكر حديث الشفاعة وقد تقدم مطولا من رواية أبى هريرة وزاد هنا فى آخره فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتونى فأقول أنا لها فأستأذن على ربى فيؤذن لى ويلهمنى محامد أحمده بها لا تحضرنى الآن فأحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتى أمتى فيقال انطلق فأخرج منها من كان فى قلبه مثقال شعيرة من إيمان قال فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتى أمتى فيقال انطلق فأخرج منها من كان فى قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتى أمتى فيقال انطلق فأخرج من كان فى قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل * وفى رواية عنه ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لى فيمن قال لا إله إلا الله فيقول وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

تم المختصر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه سيدنا وشيخنا الإمام العلامة الحافظ المتقن أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجى الزبيدى كان الله له وجزاه خيرا فرغت من تجريده يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان المكرم أحد شهور سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمانمائة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

فى كتابى المواهب وكأنه لم يبيضه حتى يحذف منه مثل هذه المذاهب ومع ذلك فله على المنة فى إيضاح كثير من المعانى لأنه عن مراجعة أصله فى جل المواضع أغنانى هذا وحيث رمزت بالحافظ فمرادى صاحب فتح البارى ابن حجر أو الشرح فمرادى الغزى شارح هذا المختصر أو بقلت أو الظاهر فذلك مما تكرم به على الباطن الظاهر أو كان أو الله أعلم فذلك لعدم قوة جزمى بما أعلم والذى حملنى على ذلك شيخ التصحيح بالمطبعة العامرة الزاهية الزاهرة رب الفراسة الصحيحة فى رد المنحرفات الى أصولها الصريحة حضرة أستاذى وخالى الحقيق السيد ابراهيم عبد الغفار الدسوقى وفقه الله للخيرات ورزقه الصحة فى سائر الأوقات واستشفع بخير الخلق ختام الرسل الكرام الى من ينظر فى هذا الكتاب فى أن يدعو لى وللمسلمين بحسن الختام وبأن يجمع لى ولهم خيرى الدنيا والآخرة وأن يجعلنا من الذين وجوههم ناضرة الى ربها ناظرة وأن ينفع بهذا الكتاب كل المسلمين نفعا عاما مستمرا الى يوم الدين وصلى الله وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآله كل وأتباعهم أجمعين آمين

(يقول راجى غفران المساوى مصححه محمد الزهرى الغمراوى)

نحمدك اللهم على صحيح سوابغ آلائك ونشكرك على موصول جزيل نعمائك ونصلى ونسلم على سيدنا محمد خاتم أنبيائك الذى آتيته من جوامع الكلم ما تقر به عين أوليائك وعلى آله الذين طهرتهم تطهيرا وأصحابه المؤيدين لشريعته حتى نوروا بها الآفاق تنويرا أما بعد فغير خاف أن صحيح الامام البخارى جمع من جواهر الألفاظ النبويه وصحيح السنة المصطفويه ما أجمع سلف الأمة وخلفها على قبوله وأنه فى هذا الشأن الامام المقدم فى فعله وقوله ولكن لم يخل هذا الصحيح من غوامض تستوقف العقول وتحتاج إلى مراجعة أصول وفصول فكان من المحاسن اختصاره وتمحيص زبدته بأن يحذف تكراره وكان من أحسن ما جمع ما فيه وخلص عذبه فحسنت موارد ما فيه مختصر الامام أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدى الشرجى رحمه الله وأثابه رضاه وقد حسن نظم وضعه باستعادة طبعه موشى الطرر بحواش شريفه تحل ما فيه بعبارة سهلة منيفه ولاستفادة القارى ضبطت بالشكل ألفاظه الدرارى فجاء بالغا من الحسن أقصاه ومن الضبط وحسن الوضع منتهاه وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك فى شهر رمضان سنة ١٣٢٣ هجريه على صاحبها أزكى الصلاة وأتم التحية آمين

المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٦

(فهرست الجزء الثاني من كتاب التجريد لأحاديث الجامع الصحيح)

صحيفة

صحيفة

(تمت)